الثلاثاء 19 تشرين الثاني 2019
العدد 3912 السنة الرابعة عشرة
Mardi 19 Novembre 2019 no 3912 14ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

رسالة احتجاز السفن الثلاث
البحر الأحمر ملعب يمني!

16

ثلاثاء «حصار البرلمان» وانقسام الكتل يهدّدان الجلسة التشريعية

عودة 8 و14 آذار! [2]

أوراق الحراك نحو مرحلة انتقالية للإنقاذ

[6 ـ 9]

(هيثم الموسوي)

قضية

الفساد القضائي
براءات وإدانات «على الطلب»!

4

فلسطين

المقاومة والعدو يتأهّبان لتجدّد الاشتباك

18

مصر

«سو 35» تهزّ علاقة الحليفين
واشنطن تهدّد القاهرة!

19

المشهد السايسي

ثلاثاء «حصار البرلمان»

عودة الانقسام إلى 8 و14 آذار تُسقِط الجلسة التشريعية

«تحت الحصار»، ينعقد مجلس النواب اليوم في جلستين. الاولى لانتخاب اعضاء اللجان النيابية ورؤسائها ومقرّريها، فيما الثانية تشريعية. الكتل النيابية انقسمت بين مشارك في الجلستين، ومقاطع لهما، ومشارك في الاولى مُقاطِع للثانية. انقسام يعيد السلطة إلى زمن «8 و14 آذار»

لا أحد يعرف، ولا يُمكِن أن يتنبّأ، ماذا سيكون مصير الجلسة التشريعية المنوي عقدها اليوم في ساحة النّجمة. كل ما هو معروف، أن هناك جلسة دعا إليها رئيس مجلس النواب نبيه برّي «للتمرّد على الفراغ السياسي»، مع كلّ ما ترفعُه من آمال سياسية وأمنية، إن على صعيد الحراك الذي يرفُضها الجزءَ الأكبر منه، وقد

من المرجّح أن يُحال اقتراح قانون العفو العام على اللجان النيابية لدرسه

كتلتا المستقبل وميقاتي تشاركان في الانتخاب وتقاطعان التشريع

استعدّ لمواجهتها بـ«درع بشري» يمنع وصول النواب الى البرلمان، أو على صعيد الكتل النيابية التي أعلن بعضها عدم المُشاركة كحزبي «الكتائب» و«القوات»، إضافة إلى بعض النواب الفرادى كأسامة سعد وبولا يعقوبيان وفؤاد مخزومي. كذلك قررت بعض الكتل التفريق بين جلسة انتخاب اللجان، والجلسة التشريعية، إذ قررت كتلة «المستقبل» وكتلة الرئيس نجيب ميقاتي الاكتفاء بحضور جلسة الانتخاب، ثم الانسحاب مع بدء التشريع. لكن المفاجأة جاءت من ناحية رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط الذي تنصّل من الجلسة عشية موعدها، علماً بأنه كان قد أرسل لبرّي مؤكداً حضور نوابه الجلسة. فعلياً، عادت قوى السلطة الى جوّ الانقسام «التقليدي» بين معسكري 8 و 14 آذار. صحيح أن تأمين الجو السياسي للجلسة ليس تفصيلاً ولا يُمكن تجاهله، لكن في مثل هذه الظروف الاستثنائية تتوجه الأنظار الى ما سينتُج عن الجلسة على الأرض في ظل مخاوف من صدامات بين المتظاهرين والجيش الذي اتخذ قراراً بمنع قطع الطرق، ما يُمكن أن يولّد اضطرابات في المناطق. وكانت القوى الأمنية قد بدأت إجراءات مشددة ليلاً في محيط المجلس، مع معلومات تفيد بإحضار مكعبات إسمنتية لحماية دخول النواب وخروجهم مع مضاعفة عدد العناصر في محيط البرلمان.

حتى مساء أمس، كان الرئيس بري لا يزال مُصرّاً على عقد الجلسة تحت شعار تفعيل عمل المؤسسات، وإقرار قوانين «بالغة الأهمية» يرى أنها تُلاقي مطالب الناس، و«الأهم هو انتخاب اللجان النيابية من أجل دراسة الموازنة»، بحسب مصادر نيابية. ولا شكّ في أن هذا الإصرار في جانب منه يعكس «عدم الانصياع للتعطيل»، لذا تلقّى النواب من الأمانة العامة للمجلس النيابي اتصالات تشديداً على ضرورة الحضور في موعد الجلسة. من جهته، يتمسّك الشارع بـ«محاصرة» البرلمان، عبر درع بشري يمتدّ ثلاثة كيلومترات. فيطوّق المتظاهرون كل مداخل البرلمان من منطقة باب ادريس إلى زقاق البلاط وساحة رياض الصلح شرقاً، ومن ساحة الشهداء إلى شارع ويغان (بلدية بيروت). وسيبدأ «الدرع» من الساعة السابعة صباحاً، مع تقديرات بالحاجة إلى عشرات الآلاف من الأشخاص لفرض الطوق، كما أُطلقت دعوات أخرى لمحاصرة منازل النواب.

وأعلن رئيس حزب القوات سمير جعجع، عقب اجتماع تكتل الجمهورية القوية، أن «التكتل لن يحضر». أما موقف كتلة «اللقاء الديمقراطي» فكشفه النائب هادي أبو الحسن «بعدم المشاركة»، ما طرح أكثر من سؤال حول سبب «انقلاب» جنبلاط في الساعات الأخيرة، وعمّا إذا كان الحريري يتلطّى خلفه، لا سيما أن رئيس الحكومة المُستقيل ونوابه يسوّقون لنظرية عدم شرعية أي جلسة تشريعية تنعقد في ظل حكومة تصريف أعمال، على قاعدة «لا حكومة يعني لا مجلس نواب». هل تكون خاتمة الجلسة إذاً بتطيير النصاب؟ يرجّح عدد من النواب ذلك.

وفي السياق، كان لافتاً ما أعلنته عين التينة عن تسلّم رئيس المجلس ملاحظات مجموعات في الحراك المدني على اقتراح قانون إنشاء محكمة خاصة للجرائم المالية، ووعد بدرس هذه الملاحظات وأخذها بعين الاعتبار. ولم يكشف رئيس المجلس عن هوية تلك المجموعات. أما في ما يتعلق بمشاريع القوانين المطروحة على جدول أعمال الجلسة، فيشكل قانون العفو العام بنداً رئيساً الى جانب مشاريع قوانين أخرى تتعلق بمكافحة الفساد والتهرّب الضريبي والإثراء غير المشروع، إلا أن مواقف المكوّنات السياسية والكتل النيابية من اقتراح العفو تضاربت. وفي حال سارت الجلسة التشريعية، فمن المرجّح إحالته على اللجان النيابية لدرسه، خصوصاً بعدما تبيّن أنه يتضمّن مخاطر العفو عن مرتكبي الجرائم البيئية والمالية والتعذيب وغيرها.

وكانت كتلتا «التنمية والتحرير» و«الوفاء للمقاومة» قد تقدّمتا في الأسبوع الماضي باقتراح قانون يقضي برفع الحصانة عن الوزراء الحاليين والسابقين الذين تولّوا مناصب منذ أول مجلس منتخب سنة 1992، وبصورة استثنائية ملاحقة هؤلاء في دعاوى الفساد العام والنهب المالي، وأعلن عنه النائب حسن فضل الله أمس من مجلس النواب، حيث عقد مؤتمراً صحافياً، أكد فيه أن الفاسدين يتسلحون بالمادة 70 من النص الدستوري التي تقول «لمجلس النواب أن يتهم رئيس مجلس الوزراء والوزراء بارتكابهم الخيانة العظمى أو بإخلالهم بالواجبات المترتبة عليهم، ولا يجوز أن يصدر قرار الاتهام إلا بغالبية الثلثين من مجموع أعضاء المجلس. ويحدد قانون خاص شروط مسؤولية رئيس مجلس الوزراء والوزراء الحقوقية». وبعد أن أثيرت شكوك حول دستورية هذا الاقتراح، قالت مصادر نيابية إن «الدستور يعطي المجلس حق الملاحقة في قضايا الخيانة والإخلال بواجبات الخدمة، لكنه لا يعطيه صلاحية حصرية، وبالتالي هذا القانون يفتح المجال لأي جهة ليكون لديها حق الادعاء».

(الأخبار)

(مروان طحطح)

عودة المصارف إلى العمل اليوم

يتزامن عقد الجلسة النيابية اليوم مع معاودة المصارف فتح أبوابها بعد فترة إقفال، وذلك بعد اعتماد خطة أمنية توفر نحو 1600 عنصر من قوى الأمن الداخلي لحماية «البنوك» وموظّفيها من أي اعتداء! فأصحاب المصارف، وموظفوها، يُدركون التوتّر الذي يعيشه العملاء الذين سيتهافتون من أجل الحصول على أموالهم. وممّا فاقم من التوتر الإجراءات الجديدة التي اتخذتها جمعية المصارف لجهة وضع قيود على تحويل أموال المودعين إلى الخارج أو سحبها في الداخل. وحدّدت الجمعية المبلغ الأقصى المسموح سحبه من حسابات الزبائن الجارية، بألف دولار أسبوعياً (راجع «الأخبار» أمس)، على أن تُدفع الشيكات المحررة بالعملة الأجنبية في الحساب. ودعت جمعية الزبائن إلى استعمال بطاقات الائتمان، وخصوصاً بالليرة اللبنانية لتأمين حاجاتهم. وكانت جمعية المصارف قد أعلنت في بيان يومَ أمس بعدَ لقاء جمع مكتب مجلس إدارة جمعية مصارف لبنان واتحاد نقابات موظفي المصارف، فكّ إضراب موظفي المصارف، وإعادة فتح جميع الفروع في المناطق اللبنانية كافة.

(الأخبار)

في الواجهة

الحريري في قفص... بلا مفتاح

لان الجمود وحده الطاغي على المازق الحكومي حتى إشعار آخر. فان الرئيس سعد الحريري الذي يتصرّف على انه الستّي الوحيد القادر على اعطاء الحل، اضحى المشكلة المستعصية ايضاً. من دونه لا حكومة كما يبدو. لكن معه لا حكومة ايضا

نقولا ناصيف

مذ طلب الوزير السابق محمد الصفدي سحب اسمه من التداول لرئاسة الحكومة في 16 تشرين الثاني، دخلت البلاد في جمود مطبق. لا دعوة الى استشارات نيابية ملزمة هذا الاسبوع، ولا احد من الافرقاء المعنيين في وارد التقدم بأي حل جديد، ولا يملكه حتى في معزل عن الآخرين كي يفرضه. بالكاد صمد ترشيح الصفدي ثماني واربعين ساعة قبل ان ينفجر الخلاف عليه ومن حوله: الشارع رفضه، والحريري اخفق في توفير اجماع سنّي عليه من دار الافتاء ونادي رؤساء الحكومات السابقين او ربما لم يتحمس لذلك. تأييد رئيس الجمهورية ميشال عون هذا التكليف لم يوفّر له مناعة الاستمرار، فيما ساعد ثنائي حزب الله وحركة أمل - بعدما وجد نفسه مرغماً على القبول بالصفدي - على تعطيل مهمة الرئيس المكلف المحتمل، من غير ان يتسبب هو في اخراجه مباشرة. تبعاً لذلك اوصدت الابواب مجدداً، وباتت الاستشارات النيابية الملزمة مؤجلة وقتاً اضافياً، على الاقل لن تحدث هذا الاسبوع.

عودة الجميع الى الصفر لا تبدّل في واقع مشكلة كانها باتت غير قابلة للحل من الداخل، وربما تحتاج الى أزر من الخارج، بالاستناد الى بضعة معطيات، منها:

1 . يُخطىء مَن يعتقد ان الحريري فكّر للحظة في التخلي عن رئاسة الحكومة والخروج من السرايا في ظروف، قد لا يساعده تطورها في المستقبل على العودة اليها بالسهولة المتوخاة. بقاؤه فيها جزء لا يتجزأ من التسوية الرئاسية التي لم يقل حتى الآن بعد انه خرج منها، ولا نعاها. غالباً ما اشتبك مع شريكه فيها الوزير جبران باسيل، بحدة كسجالات هذه الايام وربما اكثر، غير انه لم يوح مطلقاً بعزمه على التخلص من تسوية 2016. أكثر الصفقات كلفة التي ابرمتها الحريرية السياسية منذ عام 1992، سياسياً وشعبياً. الاحرى ان لا يفعل، ولا يفعل ايضاً باسيل، وهما يرقدان فوق ثروة محتملة من الغاز والنفط والكهرباء في اضعف الايمان.

2 . يخطىء ايضاً من يعتقد ان رئيس الجمهورية والثنائي الشيعي يقبلان بانسحاب الحريري من المازق الذي تتخبط فيه البلاد، سياسياً ونقدياً واقتصادياً، وان يُعدّ نفسه منذ عزا .او تذرع بانه يعزو . استقالته الى استجابة مطالب الحراك الشعبي والوقوف الى جانبه. لم يقل الشارع ان الحكومة مشتبه بها وفاسدة، فيما رئيسها براء من اي تهمة يوجهها اليه. تالياً الحكومة ورئيسها يتساويان في ركوب هذا الزورق المشتبه به. للسبب نفسه قال الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله انه لن يسمح لاي احد من المسؤولين بالهروب من الازمة والتنصل منها. عملاً بتطابق غير طبيعي وغير مألوف بين الحراك والحزب، فإن الحريري جزء لا يتجزأ من «كلن يعني كلن»، لكنه ايضاً جزء اساسي وصلب في حقبة قبل الكثير الكثير عن مويقاتها، وليس لأحد ان يتخلص نفسه منها فجأة.

3 - وضع رئيس الحكومة المستقيلة نفسه في قفص والقى مفتاحه بعيداً منه. لا يُرغب في فقدان منصبه في السرايا، ويريده لكن تبعاً لشروط يراها الثنائي الشيعي مستحيلة وغير واردة في حسبانه. في الوقت نفسه يريد الحريري الايحاء بأن ثمة مَن يستطيع ان يخلفه في رئاسة الحكومة مشترطاً عليه . كما على الشركاء الآخرين في هذا التفاهم . ان يسمّي هو الوزراء السنّة وطلب الابقاء على حقيبة الداخلية لديه وسمّى

رئيس الحكومة المستقيل اضحى الحل والمشكلة في آن

(هيلم الموسوي)

لها حتى اللواء المتقاعد ابراهيم بصبوص. مع ذلك ثمة من ظنّ - عن حسن نيّة او عن سوء نيّة ربما - ان قبول الحريري بالصفدي لرئاسة الحكومة لا يعدو كونه مناورة محبطة سلفاً وسيقابله الحراك الشعبي بالنفور والرفض، وهو ما حصل تماماً، كي يتيقن الآخرون من حتمية عودة الحريري. وهو ما طلبه منه بإصرار الرئيس نبيه برّي وحزب الله ولا يزالان. لكن بشروطه هو. في سبيل ذلك اضحى الرجل عالقاً في ذلك القفص الذي يملك مفتاحه الثنائي الشيعي: من دون هذا الثنائي لا يخرج من القفص، ومع الثنائي لا يؤلف الا الحكومة المطمئنة له.

وضع الحريري نفسه، في الوقت غير الصائب، في معادلة لم يسبقه اليها الا والده الراحل في عزّ صعوده في الحكم ما بين عامي 1992 و1998، على انه الوحيد القادر على المحافظة على الاستقرار الداخلي بشقيه السياسي والاقتصادي. صحّ ذلك الى حد بعيد. يعيد الحريري الابن ومعاونوه القريبون صوغ معادلة قريبة تفضي الى الخلاصة نفسها: ليس «انا او لا احد» فحسب، بل «انا فقط». في مسيرة الرئيس الاب الراحل حُجب عن الواجهة معظم رؤساء الحكومات السابقين، وفقدوا من خلاله والعلاقة الوطيدة التي جمعته بالسعودية وسوريا في آن كظهيرين صلبين له، اي دور جدي لهم. لم يصل اي منهم الى السرايا الا عندما كان الحريري الاب يعتذر عن عدم ترؤس الحكومة، كالرئيسين سليم الحص عام 1998 وعمر كرامي عام 2004. مع الحريري الابن وصل الى السرايا ثلاثة رؤساء حكومات، بعضهم اكثر من مرة كالرئيسين نجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة، وبعضهم مرة واصبح مرشحاً محتملاً دائماً كالرئيس تمام سلام، ناهيك بالاحدث بينهم كالصفدي الذي اوشك على الانضمام الى هذا النادي.

4 - ليس خافياً ان الحريري تحضّر جدياً لترؤس الحكومة مجدداً، وذلك ما عناه تواصله مع مسؤولين سعوديين من اجل الحصول على دعم مالي لتعويم الاقتصاد اللبناني والعملة الوطنية الى حد اقتراح خمسة مليارات دولار. الجواب الذي تلقفه ممن راجعه نقلاً عن «طويل العمر»، بعد رفض الطلب، ان عليه - هو الذي ذهب الى المملكة قبل ثلاث سنوات لاقناعها بالموافقة على دعم انتخاب الرئيس ميشال عون وتطمينه اياها رغم معارضتها الى ان في وسعه سلخ الرئيس عن حليفه حزب الله - ان يحل مشكلته بنفسه. اشارة ذات دلالة الى ان احداً ما في الخارج، بمَن فيهم الاقربون، لا يريد الاقتراب من المازق اللبناني الحالي.

5 - بسبب تعثّر الوصول الى تفاهم على الرئيس المقبل للحكومة الجديدة ومواصفاتها وتوازناتها، لا استشارات نيابية ملزمة. تالياً فإن وقتاً طويلاً سيمر على حكومة تصريف الاعمال من اجل هدف واضح ومحدد بات جلياً في تصوّر الثنائي الشيعي، هو ان على الحريري الاستمرار في تحمّل المسؤولية السياسية والدستورية عن وطأة المازق الحالي الذي يتحمله الآخرون في الطبقة الحاكمة. ناهيك بأن شريط هذا المازق يصعد في التاريخ الى العقود الثلاثة المنصرمة، وليس الى السنوات الاخيرة فحسب. البعض المطلع تحدث عن احتمال اجراء الاستشارات النيابية الملزمة الاسبوع المقبل دونما الوصول الى تأليف الحكومة، والابقاء بذلك على حكومة تصريف الاعمال كي تظل في قلب المشكلة والمسؤولية، قيل ايضاً ان الاسم المرشح للتكليف هو الرئيس السابق للجنة الرقابة على المصارف وليد علم الدين، وكان في لائحة الاسماء التسعة (تمام سلام ومحمد الصفدي ووليد علم الدين واسامة مكداشي وفؤاد مخزومي وجواد عدره وفاطمة الصايغ ومحمد الصايغ ونواف سلام) التي ناقشها الحريري مع حركة أمل وحزب الله وياسيل في جلسة 14 تشرين الثاني التي استقر عليها اسم الصفدي.

قضية اليوم

سمسار «يفكّ مشنوق» مقابل علب سيجار وتذاكر سفر وعلاقات جنسية

الفساد القضائي: براءات وإدانات «على الطلب»!

لن يُسجن سياسي فاسد أو يُستعاد مال منهوب إذا لم يبدأ الإصلاح في سلك القضاء الذي نخر الفساد فيه. حتى بات بعض القضاة «موظفين» لدى أصحاب سوابق، يلوون عنق العدالة، فيسجنون بريئاً ويبرّئون مداناً ويتلاعبون بمصائر الناس. مقابل تذكرة سفر أو علبة سيجار أو علاقة جنسية

(مروان بوحيدر)

رضوان مرتضى

ضجّت قصور العدل، قبل أشهر، بملف الفساد القضائي. يومها، أوقف قضاة عن العمل وأحيلوا على المجلس التأديبي، وتفاوتت الأحكام بحقهم بين الصرف من الخدمة وكسر الدرجة والبراءة. بدأت القصة مع توقيف فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي عدداً من «سماسرة القضاء» ممن وُجدت على هواتفهم رسائل وتسجيلات صوتية تبيّن حجم الاهتراء الذي يأكل الجسم القضائي، وأظهرت التحقيقات معهم مدى تغلغل الفساد في جسم العدالة. في ما يلي، لن نأتي هنا على ذكر اسم أي من القضاة باعتبار أنّ الإفادات أولية والحكم لم يصدر بعد،

> في الملف ــ الفضيحة قضاة حُكموا ظلماً وآخرون بُرّئوا ولم يُعادوا إلى مراكزهم

لكن سنسرد بعض الارتكابات التي اقترفها «السماسرة»، و«الخدمات» التي أسدوها لبعض القضاة.

«رجل الأعمال» الموقوف سالم ع. أحد أبرز «السماسرة» المتورطين في هذا الملف. إلى وقت قريب، كان يوصف بأنه قادر على «فك مشنوق» نظراً إلى حظوته بين من يُفترض أن يحكموا بالعدل. ابن بلدة رحبة العكارية مثال لـ«اللبناني الحربوق»: فهم التركيبة، وأدرك أن كسب القضاة أقصر الطرق إلى الوجاهة، على أمل أن يُصبح نائباً عن الأمة. في سجلّه عشرون حُكماً قضائياً تراوح عقوبتها بين السجن والغرامة المالية، وقضايا لم يحكم فيها بعد، من شبك بلا رصيد مروراً بالاحتيال والسرقة والتهديد والإدلاء بشهادة زور، إلى تعاطي الربا والمخدرات وتبييض الأموال وتزوير علامات تجارية. كل ذلك لم يحل دون أن يصبح الرجل مقرباً من عشرات القضاة الذين استضافهم إلى موائده ونشر صورهم معه على فايسبوك، ومن بينهم قاض يشغل أحد أهم المراكز القضائية في بعبدا. حتى بات حائط مبكى من يقصدونه طمعاً بواسطة لدى القضاة الذين تراوحت «خدماته» لهم بين دفع ثمن تذكرة طائرة وحجز فندقي وهدايا عينية ونقدية ودعوات لزيارة كازينوات خارج لبنان، وصولاً إلى تأمين فتيات هوى! في التحقيقات، يروي سالم ع. أنه كان يعمل في صرف الشيكات بصورة فورية لقاء عمولة (مراب)، كما كان يدير ملاهي ليلية. معرفته باحد القضاة قبل 12 عاماً فتحت الباب أمامه إلى هذا العالم، لتتسع دائرة معارفه في السلك القضائي ويحصل نفوذاً مكّنه من أن يتحول الى مرجع لمن يريد تسوية قضية عالقة، وإخراج سجين أو سجن بريء. وهو تمكّن، على سبيل المثال، مقابل 40 ألف دولار، من إصدار حكم لمصلحته ضد امرأة ربطته بها علاقة قبل أن يتهمها بالخيانة. كما دفع 30 ألف دولار لصدور حكم استئناف بالبراءة لمصلحته بعد صدور حكم بسجنه ثلاث سنوات على خلفية بيع عقار وهمي عام 2013. وقد ساعده في هذه القضية مستشار لأحد قادة الأجهزة الأمنية أهداه لاحقاً سيارة بقيمة 25 ألف دولار.

ذاع صيت سالم في السلك القضائي، حتى بات القضاة يتقرّبون منه! وبعد تعيين أحد المقربين منه في مركز مهم، جدّد له مكتبه في بعبدا، وسرت شائعة تُفيد بأن سالم يقف وراء تعيينه في هذا المركز! وقد عُثر في هاتفه وفي بريده الإلكتروني على صور بطاقات VIP خاصة بالقاضي وبعائلته للدخول إلى منتجع الرمال، وعلى صور شيكات مصرفية باسم القاضي نفسه، وقد برّر ذلك بأن الشيكات هي تقسيط لدين بقيمة 130 ألف دولار استدانها من والدة زوجة القاضي.

كذلك عُثر في هاتف الموقوف على محادثة بينه وبين قاض آخر يبلغ فيها الأخير بأنه سيُجدد اشتراك شاليه له في طبرجا. وفي التحقيقات، أقرّ سالم بأنه كان يُحضر فتيات ليل للقاضي، وبأنهما سافرا معاً إلى بيلاروسيا للنقاهة. وفي سجل «السمسار» أيضاً تقديم تذكرتَي سفر الى قبرص على نفقته لأحد القضاة (حالت وساطة سياسية دون توقيفه) وصديقته، إضافة إلى سهرات في الكازينوات. كما عُثر في حوزته على بطاقات سفر وحجوزات فندقية لعدد من القضاة الآخرين قال إنهم كانوا يطلبون منه حجز تذاكر وفنادق في فرنسا وإسبانيا. كما أقر بأنه ساهم بمبلغ 20 ألف دولار في حفل زفاف ابن أحد رؤساء مجلس القضاء الأعلى السابقين.

الهدايا التي كان يغدق بها سالم ع. على القضاة كانت متنوعة: سلاسل ذهبية أو ليرات ذهبية لزوجاتهم، علب سيجار كوبي فاخر من نوع «كوهيبا» (ثمن العلبة نحو 2000 دولار)، دعوات الى الملاهي الليلية، بطاقات سفر... فيما كان أحد القضاة يتقاضى منه دورياً مبالغ تراوح بين 3 آلاف دولار و15 ألفاً مقابل «استشارات قانونية». وأفاد بأنه كان يُقسّم القضاة بين مهمّين وأقل أهمية، وتبعاً لذلك كان يقسّم الهدايا بصورة، «لإبقاء العلاقة بيني وبينهم وطيدة ليتسنى لي طلب الخدمات لأنني أردت أن أكون مرجعية خدماتية. وقد لبيت آلاف الخدمات التي لا أستطيع إحصاءها. لم أكن أتقاضى مالاً من هؤلاء لنفسي لأنني اطمح الى أن أتولّى مركزاً سياسياً».

رغم ذلك كله، فإن متابعة هذا الملف - الفضيحة لم تكن على قدر الآمال. فهناك قضاة حُكموا ظلماً لأنّ هيئة العدالة العليا اعتبرت أنّ لفلفة الفضيحة لا تتم إلا عبر التضحية بأحدهم. فيما هناك قضاة بُرّئوا، لكن الوصاية السياسية غير العادلة التي يمارسها وزير العدل البيرت سرحان، حالت دون إعادتهم إلى مراكزهم. وبالتالي، لم يسلك هذا الملف المسار العدلي المفترض أن ينتهي بلصوص وفاسدين ينتحلون صفة قضاة خلف القضبان.

> إذا لم يوافق القاضي على إخلاء السبيل، فالمحامون سيصعّدون

تقرير

9 هل يُخلى سبيل موقوفي صور اليوم؟

أمال خليل

من المنتظر أن يعقد اليوم قاضي التحقيق الأول في الجنوب مارسيل حداد جلسة الاستماع الثانية للموقوفين الثمانية عشر على خلفية إحراق استراحة صور السياحية في 18 تشرين الأول الماضي، و«سرقة بعض محتوياتها»، علماً بأن قطع الطرقات الخميس الفائت كان قد منع حداد من الوصول إلى قصر العدل في صيدا لعقد الجلسة الثانية.

ورغم عدم عقدها، فقد سطّر مذكرات توقيف وجاهية بحق الشبان الذين أوقفوا منذ حوالى شهر بناءً على إشارة النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب، في حين أن الجلسة الأولى التي عقدها الثلاثاء الفائت، لم تشهد استجواباً بشأن التهم المنسوبة إليهم، بل اقتصرت أسئلة حداد على هوياتهم. وبخلاف الجلستين الأوليين، من المقرر أن يصاحب الموقوفين المحامون الذين تطوّعوا للدفاع عنهم بعد تغييبهم مرة بسبب رفض حداد توكيلهم على المحضر، ومرة بسبب سحب نقيب المحامين السابق أندره الشدياق تكليفهم للدفاع عنهم في إطار المعونة القضائية. أحد الوكلاء، علي عباس، قال لـ«الأخبار» إنه وزملاءه المتطوعين اجتمعوا أمس بالنقيب الجديد ملحم خلف الذي وعدهم بمنحهم تكليفاً جديداً بدلاً من التكليف الذي تراجع عنه الشدياق ومنحه لثلاثة محامين أحدهم محسوب على حركة أمل. لكن التكليف المنتظر سيكون معنوياً لا لبس فيه، وسيرسل إلى نقابة المحامين في بيروت، بسبب امتثالهم للضغوط السياسية».

مصادر مواكبة للقضية قالت إن وكيل زوجة رئيس مجلس النواب، رندة بري، المحامي علي رحال «قد يسقط الادّعاء الشخصي بحق هادي ع. الذي رفعت بحقه دعوى ذم وقدح بسبب تهجّمه عليها في تسجيل مصوّر، كبادرة حسن نية تجاه عائلته التي توسّطت له».

تقرير

موظفو الخلوي علّقوا الإضراب: عقد عمل جماعي... ولكن!

علق موظفو «الفا» و«تاتش» اضرابهم مساء أمس عقب اجتماع نقابة موظفي ومستخدمي الشركات المشغلة للقطاع الخلوي. رات النقابة أنها حققت انتصاراً بعد توقيع الوزارة عقد العمل الجماعي. الا ان ذلك لم يزل قلق الموظفين من الصرف من العمل اذا ما تمت خصخصة القطاع

رلى ابراهيم

«وزير الاتصالات في الحكومة المستقيلة محمد شقير يراوغ»، تتردد الجملة على ألسنة موظفي «الفا» و«تاتش» المعتصمين أمام مبنى «تاتش» في رياض الصلح، والذي اشتراه شقير بسعر يفوق 100 مليون دولار. يقف الوزير اليوم عائقاً اليوم أمام حصول هؤلاء على أدنى حقوقهم التي اكتسبوها نتيجة عقد عمل قانوني. لا أحد يدري لماذا أعطى الوزير منذ يومين موافقته الضمنية على عقد العمل الجماعي لموظفي الشركتين المعدّل بفقرة صغيرة تتيح حماية الموظفين في حال خصخصة الشركتين، ثم عاد ليرفضه ويرسل عقد العام 2013 الذي لا يتضمن هذه الفقرة مجدداً. حجة شقير أن هذه الفقرة بحاجة الى قرار في مجلس الوزراء، وهو ما لا يصدقه المعتصمون لاعتقادهم بأن شقير «يشتري الوقت الى حين تشكيل حكومة جديدة حتى يرمي الملف على طاولة الوزير الجديد». ومعلوم أن خصخصة الشركتين مطروح ضمن مشاريع «سيدر» المتعلقة بقطاع الاتصالات، وعليه يتوقع الموظفون أن يتم صرف نصفهم على الأقل في حال جرى ذلك. ويربط البعض بين الشرط الفرنسي وبين لائحة «فائض الأسماء» التي طلبها الوزير منذ عامين.

منذ الحادية عشرة من صباح أمس، حضر موظفو «تاتش» بكثافة للاعتصام أمام المبنى، وانضم اليهم موظفو «ألفا» الذين جاؤوا في حافلتين كبيرتين. هموم الموظفين في الشركتين نفسها، وإن كان موظفو «ألفا» أكثر قلقاً بعد تعيين شقير مدير شركة جديداً موازياً للمدير الأصلي «براتب عشرين مليون ليرة شهرياً» على ما يقولون. «الخطير في الأمر أن عقد مروان حايك شارف على الانتهاء وبالتالي يحل الأخير تلقائيا مكانه. بذلك يقبض تيار المستقبل على الشركتين، الأمر الذي يسهل اتخاذ قرار الخصخصة وصرف الموظفين تماشيا مع الطلبات الدولية»، يقول أحدهم.

يمسك نقيب موظفي ومستخدمي الشركات المشغلة للقطاع الخلوي في لبنان شربل النوار الميكروفون ليعلن رسمياً رفض شقير توقيع العقد الجديد، ويخيّر المعتصمين بين البقاء في أماكنهم أو «النزول الى الوزارة». ترتفع الأيادي تأييداً للخيار الثاني قبل أن يصطدموا بالأسلاك الشائكة، فيعودوا أدراجهم. المشكلة الرئيسية هنا تكمن في «عدم التزام وزير الاتصالات بأقواله»، بحسب مصادر النقابة. والحصيلة نحو أربعة أشهر من الأخذ والردّ: «نجتمع به فنتفق على أمر ما، وبعد يومين يطلب عكسه. وهكذا دواليك». حتى في حال وافق شقير على العقد القديم، يبقى تفصيل مهم لا زال الوزير يحاول الالتفاف عليه. اذ يستحيل تنفيذ بنود العقد خصوصاً ذاك المتعلق بالموافقة على صرف ميزانية الشركة من دون موافقة الوزير. ولغاية أمس، لم يكن شقير قد وقع على هذا التفصيل، ما يعني عدم امكانية صرف أي سنت. أرادت النقابة تطمينات فلم تحصل عليها. رغم ذلك، برز رأيان خلال الاعتصام، أحدهما يرى في توقيع العقد القديم بادرة ايجابية يجب ان تستتبع بالخروج من الشارع، وآخر يصر على التمسك بالعقد الجديد الذي يؤمن حماية وظيفية لأن التراجع سيجر المزيد من التنازلات.

في موازاة هذه المطالب، تحدث البعض عن القرار الأخير للقاضية زلفا الحسن الذي يلزم شركتي الخلوي باصدار كل فواتير الهواتف الثابتة والمسبقة الدفع بالليرة اللبنانية. وباعتقادهم أن هذا الاجراء سيؤدي الى تقاضيهم رواتبهم بالليرة، ما يوازي خسارة 40% من مجمل الراتب. تتدخل احداهن لطمأنة زملائها مؤكدة أن الراتب المستحق لهم وفق العقد بالدولار او ما يعادله بالليرة. فيما تشير مصادر النقابة الى أنها في صدد استئناف هذا القرار. لكن الأولوية اليوم لانهاء المعركة الأولى أي توقيع العقد .

النقابة عقدت اجتماعا مساء امس اتخذت إثره قرارا بتعليق الاضراب من منطلق ابداء حسن النية لأنها اعتبرت انها «حققت انجازا يتمثل في موافقة الوزارة على تجديد عقد العمل الجماعي عبر الايعاز الى شركتي الاتصالات بالتوقيع عليه». ورأت أن العقد يحفظ «حقوق الموظفين لجهة الطبابة وبدل التعليم والاهم انه يعطي الادارة حجة قانونية لخوض معركة استعادة المكتسبات». لكن العاملين لم يطمئنوا لقرار النقابة خصوصاً أنها ليست المرة الاولى التي تجري فيها طمأنتهم والسير عكس ذلك.

> موظفو «الفا» أكثر قلقاً بعد تعيين شقير مديراً تابعاً للمستقبل موازياً للمدير الذي تشارف ولايته على الانتهاء

(مروان طحطح)

على الغلاف

بعد مُضي نحو شهر على انطلاقة الحَراك الشعبي في لبنان، وتعثّر السلطة في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالتعامل الفعّال مع مطالب الناس، اقتربت قوى بارزة في الحراك من لحظة الكلام المسؤول، بعيداً عن فوضى الشعارات والعناوين غير الواضحة، والتي سيطرت على المناخ المرافق للتظاهرات في كل لبنان. الجديد، هو تصرّف القوى والمجموعات المعنية بمسؤولية إزاء الإقدام على عرض أفكار وأوراق عمل تساعد على إنتاج المشروع البديل لسلطة قادرة على مواجهة الأزمة القائمة. تنشر «الأخبار» اليوم، ورقتين: الأولى أعدّتها حركة «مواطنون ومواطنات» ووقّعها أمين عام الحركة شربل نحاس. والثانية عُرضت كمسوّدة على اجتماع عُقد أمس بين قوى ومجموعات وشخصيات معنيّة بالحراك في فندق الكومودور. «الأخبار» تفتح الباب أمام النقاش العام حول هذه الأوراق وغيرها من المعنيين والجديّين في مقاربة الأزمة، بحثاً عن حلّ يقوم على أساس احترام سيادة هذا البلد وحرية شعبه في تقرير مصيره

المأساة ليست قدراً... بل قد توفّر فرصة استثنائية

شربل نحاس*

الوقائع

بمرور شهر على بدء الانتفاضة الشعبية المباركة، يكون لبنان قد سجّل أرقاماً قياسية في تاريخه، شهر كامل متواصل من التظاهر في المناطق اللبنانية كافة، وإن بوتيرة متفاوتة، وإقفال للمصارف ثلاثة أسابيع من أصل أربعة، وتعطّل الآليات السياسية التقليدية من حكومة ومجلس نواب واستشارات وتكليف. تزامن هذه السوابق ليس صدفة، فإقفال المصارف نتيجة لأزمة مالية حادّة وغير مسبوقة، وبقاء الناس في الشارع هو أيضاً نتيجة للسبب نفسه. النتيجة الثالثة لهذه الأزمة، وإن كانت أقلّ بداهة، هي سقوط النظام السياسي القائم على تحالف وتحاصص ستّ زعماء لأربع طوائف واستتباعهم لآخرى، سقوط من داخله، بفعل توقف الدفق في شريانه الأساسي، أي توقف دخول الدولارات إلى دورة التوزيع.

المهمّ هنا أن الإفلاس لم يحصل لأن الناس تظاهروا، أو لأن بعض السياسيين تلطّوا خلف المتظاهرين بعد أن استقالوا من مسؤولياتهم فيما غيرهم يكابر ويستنزف الناس بالتعب والتهديد، أو نتيجة تدخلات كل من طالت يده، وأطول يد اليوم في العالم وفي منطقتنا هي يد الهيمنة الأميركية، وشركائها الغربيين، وخاصة ذراعها المحلية إسرائيل، من دون أن يعني ذلك أن هذه التدخلات غير موجودة، فهي مقيمة ويسهل فعلها كلما كانت المجتمعات مقسّمة.

نحن في حركة (مواطنون ومواطنات في دولة) نرى أن هذا المفصل في تاريخ بلدنا دقيق جداً، وأنه مشوب بمخاطر كبيرة قد تؤدي إلى دمار المجتمع، لكنه يشكل في الوقت نفسه فرصة ثمينة لإجراء تصحيح تاريخي في مسارنا السياسي، من خلال وضع أسس صلبة لدولة فعلية، أي دولة مدنية، الوحيدة القادرة على حماية المجتمع، أي الجميع.

ولأن المفصل تاريخي ودقيق، فلا بدّ من تناول الأمور التي تُعتبر شائكة في المشهد السياسي اللبناني بوضوح كامل، بدءاً بالملحّ منها، أي الأزمة المالية المتدحرجة، وصولاً إلى أصل المأساة التي تتكشّف اليوم، أي تشكّل السلطة من المجتمع، من دون إغفال المسائل الخلافية التي يبدو المجتمع وكأنه منقسم حيالها، فيغفل عن عوارض آفاته وعن أسبابها معاً.

الدولة اداة وحاجة

ما هي هذه الدولة؟ كيف تكون لديها القدرة والمنعة لتواجه الإرث اللعين: الإفلاس والتفتّت المجتمعي في الداخل، والرهانات والتآمر والعداون من الخارج؟

الحراك الشعبي هو ظاهرة رفض وإسقاط لشرعية نظام سلطوي تعثّر وتعطّلت ادواته الإجرائية

ماذا يعني أن تكون الدولة قوية؟ يعني أن تحظى بالشرعية الكافية في نظر مواطنيها ومواطناتها كي تؤطر مواردهم من دون كلفة التردد أو الانكفاء أو الرشوة أو القمع.

كيف تُنشأ دولة قوية؟ هنا أيضاً الموضوع ليس موضوع عقائد ولا إيديولوجيا. إنّما هو موضوع وقائع وحاجات.

إذا كان البلد مجتمعه متكتّلاً حول عقيدة قومية أو إن كانت غالبيته تتبع الدين نفسه أو إن كانت القوى العسكرية متماسكة حول عصبية شديدة، يمكن الدولة أن تستعير شرعيتها من القومية أو من الدين أو من الجيش. من حولنا دول من كل من هذه الأنواع. مرة أخرى، مجتمعنا بواقعه لا يستطيع أن يُعطي شرعية لسلطة على هذه الأسس. الطريقة الوحيدة في لبنان لتكون فيه دولة فعلية، هي اعتماد شرعية سياسية هي بالتحديد الدولة المدنية، أي النقيض الساطع لانتلاف المكوّنات والطوائف.

ماذا تفعل هذه الدولة؟ كيف تواجه الوقائع؟

لن نتكلم في النظريات، بل بشكل بسيط ومن دون الغرق في تفاصيل تقنية معقّدة.

المطلوب حكومة تدير الإرث اللعين من خلال مرحلة انتقالية أصبحنا في خضمّها. إنما نتخبط فيها من دون هدى. نريد إدارتها بشكل هادف. هذه الحكومة تكون لديها صلاحيات استثنائية تشريعية لفترة 18 شهراً حتى تستطيع مواجهة الواقع، وأكرر، الإرث اللعين.

كيف تتصرّف؟

المرحلة الأولى: الإقرار بالواقع ومعرفته خلال فترة أولى، أسبوعين أو ثلاثة، تقوم الحكومة بجردة دقيقة لمعرفة حجم الأموال التي ما زالت متاحة فعلياً للدولة وللنظام المصرفي. لا تنغشّ ولا تغشّ بإعلان احتياطي شكلي ولا بسيولة مزعومة ولا بهندسات اصطناعية ولا بعمليات تزوير لنشر موازنة من دون عجز، في حين يعمّ الخراب الإدارات والمؤسسات والأسر. نريد أن نعرف الذهب أين صار؟ كم منه متاحٌ فعلياً؟

بموازاة هذه الجردة للموجودات المتاحة فعلياً، يتوجّه عدد من السفراء، فوق العادة، الموثوقين إلى أبعد حد، للتفاوض مع الدول، القريبة والبعيدة، والمؤسسات الدولية، التي لها اهتمام بلبنان، يعني، من دون سذاجة، التي لها مصالح فيه. تفاوض اقتصادي ومالي إنما أيضاً وحكماً تفاوض سياسي، لنعرف بشكل محدد ما هو مقبول منا ومُتاح من الخارج مالياً وعينياً وتجارياً، ووفق أية شروط.

خلال هذه الفترة، تكون الحكومة من خلال صلاحياتها التشريعية قد علّقت مفاعيل كلّ العقود المالية.

نأمل أن تؤول هذه الجردة إلى نتيجة تفسح للحكومة مجالاً مريحاً للحركة، وإن كنا لن نتفاجأ إذا أتت نتيجتها غير سارّة. لماذا؟ لأن المكابرة التي طالت لسنوات عديدة، تحت شعار شراء الوقت، قد زادت الأعباء وراكمت الخسائر. قبل ستة أشهر كان الوضع أفضل من اليوم، فكيف منذ ثلاث سنوات، وهو اليوم أفضل مما سيكون عليه بعد شهر.

المرحلة الثانية: ضبط مفاعيله الإفلاس

على أساس نتائج هذه الجردة يتمّ الانتقال إلى مرحلة ثانية، ومدتها من ثلاثة إلى ستة أشهر. خلالها، تتولى أجهزة السلطة التنفيذية بصلاحياتها التشريعية مراقبة كلّ التطوّرات المالية والاجتماعية والأمنية يوماً بيوم وساعة بساعة، لتواكبها بمروحة من الإجراءات الفورية التي تتدرّج مضامينها بحسب هذه التطورات، والتي لا يجوز إخضاعها لهدر الوقت وللمناكفات في المجلس النيابي أو في حكومة لأعضائها مرجعيات طائفية منقسمة ومرتبكة.

تندرج الإجراءات في محورين، يترجمان معاً مبدأ التوزيع العادل للخسائر:

العدالة الاجتماعية أولاً. نحن أمام خسائر متحقّقة بات التستر عليها وتعظيمها جريمة. لا بد من توزيعها، وهذا ما يحصل حتماً، إنما توزيعها توزيعاً عادلاً، على عكس ما يجري حالياً. حتى التوزيع العادل ليس شيئاً حلواً، بل هو شيء مرّ. التوزيع العادل يعني أن كل الناس لن يتحملوا العبء نفسه، هناك من يستطيعون تحمّل أكثر، هناك من يجب أن يُحمّلوا أكثر لأنهم تطاولوا على أموال الناس، أي ما يُسمى المال العام، وعلى البيئة الطبيعية التي أمعنوا فيها تسليعاً وتدميراً. إنما هناك من لا يستطيعون تحمّل أية خسائر أبداً، لا بل يجب تأمين حقوق لهم حتى لو زادت الأعباء على آخرين. من هنا سوف تعمد الحكومة بصلاحياتها التشريعية إلى إرساء التغطية الصحية الشاملة لكلّ المقيمين ومجانية التعليم الأساسي، ليس فقط لتأمين تماسك المجتمع بل لتحصين كرامة الناس فيه، وتثبيت شرعية الدولة والحاجة إليها.

العدالة الاقتصادية ثانياً. فتوزيع الخسائر، الظاهر منها والذي ما زال مستتراً، يجب أن يحمي المقدرات الاجتماعية والاقتصادية لما بعد الأزمة. تقوم الحكومة، بمراسيم اشتراعية وبناءً على ما آلت إليه الجردة داخلياً وخارجياً وبما يحصل من تطورات، بإعادة هيكلة كلّ العلاقات المالية والاقتصادية في البلد، لأن المسألة لا تتوقف على دين عام ودوائع الناس تربطهم علاقات تجارية في الداخل ومع الخارج. لا بد من ترتيبها كي لا تُفقد المواد والموارد وتتدحرج النزاعات،

المكابرة التي طالت لسنوات عديدة، تحت شعار شراء الوقت، قد زادت الأعباء وراكمت الخسائر

وهم يدفعون ويقبضون الإيجارات، ويعتمدون على الأجور، الأموال المتوجبة التي لم تُدفع للمؤسسات الضامنة من ضمان اجتماعي وغيره منذ سنين، وما بقي لديها من أموال معرّض لخسائر جارفة، وكذلك المدّخرات الإلزامية التي جُمعت بصناديق النقابات المهنية من معلمين ومحامين وأطباء ومهندسين وغيرهم.. التقنيات عديدة وتتوقف حدتها على ما تكشفه الجردة من وقائع وما تفسحه من مجالات. وهي تشمل تغيير الآجال والشروط القانونية وتراتب الحقوق والمخاطر ومعدلات الفوائد والعوائد والقيم النقدية وعمليات الاحتساب. بعض هذه التعديلات يكون نهائياً وبعضه مؤقتاً وبعضه مشروطاً.

لا يخفى على أحد، مركزية دور الإدارة، بمعناها الواسع، في هذه المرحلة والمراحل القادمة، ولذلك في بداية هذه المرحلة تتم تعيينات إدارية وقضائية وأمنية بمؤهلات قادرة على مواكبة هذا المشروع السياسي في مفاصله كافة.

المرحلة الثالثة: تكوين مجتمع متماسك واقتصاد ذي مناعة وعلاقات متوازنة مع الخارج

بعد الإقرار بالواقع ومعرفته، وبعد ضبط تبعات الإفلاس، يجري الانتقال فوراً إلى المرحلة الثالثة التي تهدف إلى إعادة تكوين مجتمع متماسك حول دولة ذات شرعية عوضاً عن ائتلاف الطوائف القلقة، واقتصاد ذي مناعة عوضاً عن اقتصاد الشحادة والكذب. لأن افتقاد تماسك المجتمع ومنعة الاقتصاد منذ السبعينيات هو بالتحديد ما آل، بعد الحرب الأهلية، إلى إقامة السلطة الفاشلة التي تتهاوى اليوم، وبسبب فشلها، إلى الإفلاس الذي تحقق منذ نهاية التسعينيات، والذي فرض واقعه اليوم، بعد طول مكابرة، والإفلاس هو الذي دفع الناس إلى الشوارع.

أهم من خروج الناس من الشوارع، ومن إدارة الإفلاس، التصدي لمسبّبات تعطل أدوات الدفاع عن المجتمع.

هذه المهمة ليست مهمة تقنيين وتكنوقراط، سوف يكونون بمثابة أقنعة لسلطة الأمر الواقع التي أتت إلى كلّ الكوارث التي نشهدها. هي ترجمة لقرار سياسي تاريخي لا بد أن يكون محصّناً بشرعية صلبة عنوانها إقامة دولة مدنية. أول دولة مدنية في هذا الشرق.

المهمة تندرج تحت ثلاثة عناوين:

من جهة أولى، تتولى الحكومة إرساء نهائياً لشرعية مدنية للدولة مع تعاملها الواقعي مع الطوائف بوصفها كيانات مجتمعية هي جزء من واقعنا، إنما من دون أن تمسّ بشرعية السلطة. ماذا نعني بذلك وكيف يتمايز كلامنا عن الكلام الذي بات متكرراً حول الدولة المدنية وتأليف لجان لتجاوز الطائفية وتأويل لنصوص مرتبكة من هنا وهناك؟

1. تقوم الحكومة أولاً بتعداد لكلّ المقيمين لنعرف من هم سكّان البلد الفعليون، مهنهم وعملهم وأين يقيمون، ويستكمل التعداد بالإجراءات اللازمة ليشمل اللبنانيين المهاجرين، كي يصبح التمثيل السياسي متصلاً فعلاً بأماكن إقامة الناس وليس بالروابط العائلية والطائفية، وكي تطال التقديمات من صنف التغطية الصحية المقيمين فعلياً، وكي يطال التكليف الضريبي جميع المقيمين على كلّ ما يحصّلونه من مداخيل سواء في لبنان أم خارجه.

2. يلي ذلك، بمرسوم اشتراعي، إصدار نظام موحّد للأحوال الشخصية. عملية التعداد لن تصنّف أحداً ضمن طائفة، إنما، بحكم الحرية المطلقة للاعتقاد، لكل من بلغ السن القانونية، من بعد هذا التعداد، أن يختار بين أن يكون مواطناً بالمباشر أو عبر الوساطة الطائفية، فيعلن طلبه الانتماء إلى إحدى ←

7 الأخبار ■ الثلاثاء 19 تشرين الثاني 2019 العدد 3912
لبنان

كيف يحصل الانتقال؟

يطرح الناس عن حق سؤالين: أين قيادة الحراك؟ وكيف يحصل الانتقال؟

من أي منطلق يأتي السؤالان؟ من قلق مزدوج من الحراك وعليه وعلى نتائجه، من مواجس مستحكمة في المجتمع باسره، من يشارك في الحراك، ومن يقف جانباً، ومن ينتقده، على ضوء تجاربه المرة. هذه المواجس ملازمة للطوائف، فالطوائف لا تتشكل إلا من المواجس حيال سلطة خارجية بالنسبة إليها، وهي تنتج المواجس بين بعضها البعض: سواء تلك الطوائف التي تشعر بقوة في ظرف من الظروف وتُشعر باقي الطوائف بقوتها فتولّد قلقاً لديها ولكنها تصبح معرضة لتهديدات الخارج أو إغرائه، أم تلك الطوائف التي تشعر بضعف فتذهب لتستعير قوة أو حماية من الداخل أو من الخارج. وهذا ليس عارضاً وليس خاصاً بهؤلاء أو أولئك، بل هو ترجمة لعلاقات السلطة في المجتمع، في لبنان وفي كل المنطقة (سوريا والعراق) وهو ما بنى المشروع الإمبريالي: من الاستعمار إلى الصهيونية، فعله على أساسه.

حول ما يُسمى «قيادة الحراك»، لا يخفى علينا أن أيادي كثيرة تتدخل في مشهد الشارع، مباشرة أو من خلال وكلاء محليين، عبر التوجيه والتمويل والأخطر عبر بعض وسائل الإعلام، لا سيما المرئية منها، من خلال صناعة «رموز» وتكريسها كعناوين «للثورة»، وهذا مسار بدأ خجولاً في انطلاق الانتفاضة، وجرب ويكبر يوماً بعد يوم، والأهداف منه تتراوح بين تصفية حسابات داخلية ضمن أطراف السلطة الساعية إلى التبرّؤ من الماضي والتموضع لما بعد الأزمة، وتعزيز حظوظ أطراف رأسمالية جديدة تسعى إلى الاستفادة من الإفلاس لتستحوذ واستهداف المقاومة بما هي مقاومة في وجه العدو الإسرائيلي، وليس بما هي حزب شيعي في تركيبة طائفية.

المقولات الرومانسية، سواء الساذجة أم الخبيثة، حول «قيادة الثورة» تؤول إلى تفتيت الضغط الشعبي عبر تظهير وجوه رمزية لتغذية النزاعات ضمنه وبعثرة مقاصده، عبر طرح مطالب جزئية أو شعارات شعبية محقّة لكنها لا تصيب واقع ما نشهد وأسبابه.

الحراك الشعبي هو ظاهرة رفض وإسقاط لشرعية نظام سلطوي تعثّر وتعطلت أدواته الإجرائية. المسؤولية تجاهه تكمن في وضوح الطرح السياسي لنظام مغاير، انطلاقاً من المعرفة والجراة وحرية القرار، وهذا ما نحرص عليه وما نطرحه اليوم.

أما حول الانتقال وكيفية حصوله، نقول أولاً إن الانتقال يجب أن يكون سلمياً، لأننا نعرف ما في هذا البلد وحوله. ماذا يعني هذا القول؟

يعني أن سلطة الأمر الواقع التي تعطّلت إجرائياً ما زالت مُمسكة بأجزاء كبيرة من مجتمعنا. الضغط عليها يجب أن يستمر، وهو مستمر بحكم تدحرج الإفلاس، الضغط بالحشر وبالتظاهر والوقائع، إنما الضغط أيضاً بوضوح الطرح السياسي البديل، يضع كلّ واحد من قياداتها، خمسة أو ستة أو سبعة، أمام مسؤولياته التاريخية، ويرسم أمامهم خياراً بين اثنين، بعدما يزول خيارهم الأفضل الواهم، أي استبقاء النظام الذي ألفوه: إما العنف والضياع وإما التفاوض على انتقال سلمي للسلطة إلى مرحلة انتقالية وفق صيغة سياسية محددة هي التي نطرحها في هذه الوثيقة.

نعرف كلّنا أوضاع بعضنا البعض، نحن جميعاً أولاد هذا البلد، نُعرف مسؤوليتنا ونتحملها، نقبل بإدارة الإرث اللعين، نريد الانتقال السلمي، أي التفاوض، إنما على شروط هذا الانتقال، نحدد خياراتنا الأساسية ونبنيها على الحاجات الواقعية التي لا تلتبس حيالها الأسباب والنتائج، وإن لم تكن مطابقة للصور المألوفة لنظام السلطة منذ عقود، ولكن مسؤولية كل واحد منهم كبيرة جداً اليوم، وهي تتظهّر بسرعة مع سقوط مواقف الإنكار. السباق اليوم بين تيقّنهم لهذه المسؤولية وبين تدهور الوقائع المالية والاجتماعية والأمنية.

ولكون حزب الله هو القوة الأكبر اليوم، ولكونه مستهدفاً، نقول إننا نختلف مع حزب الله، بما هو حزب فاعل مشارك في السلطة، اختلافاً جذرياً في المقاربة السياسية الداخلية، ونرى أنه اليوم، إذ يتصدى بكل رصيده، وهو كبير، لحماية النظام السياسي المتهاوي، إنما يواجه ويمنع فرصة إنقاذ جدية للمجتمع. فهو الأقوى بين حلفائه، منه يستمدون قوتهم الانتخابية والسياسية، وإن كان صوتهم أعلى من صوته، ونختلف جذرياً مع هؤلاء الحلفاء كحركة امل والتيار الوطني الحر. كما نختلف جذرياً أيضاً مع القوى التي تحاول مصادرة الشارع بعد أن قفزت من الحكومة بالاستقالة، ولكنها ما زالت في صلب السلطة السياسية من خلال موقعها الطائفي كالقوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي وتيار المستقبل.

كل من يرى أن المسؤولية اليوم عامّة، وأن ماسينا ليست قدراً، وأن المبادرة واجبة، نحن مستعدون للنقاش معه في هذا المشروع السياسي وحوله، وهذه مسؤولية الأحزاب والشخصيات والقوى التي ترى أن مستقبل هذا المجتمع مهدّد، ولكننا قادرون على المبادرة.

الإفلاس ومآلاته التلقائية

طالما حذّرنا من أخذ البلد إلى الإفلاس. اليوم أصبح الإفلاس أمراً واقعاً. لكن ما هو الإفلاس فعلياً؟ أو بداية ما ليس هو؟ الإفلاس ليس نهاية الدنيا، بل هو أزمة أو مفصل من مفاصل تاريخ المجتمعات، تتغيّر حكماً بنتيجة كيفية إدارته. كيف يتجلى الإفلاس؟ ببساطة شديدة، يحصل تدهور مفاجئ في القيمة الفعلية لمداخيل الناس ولمدّخراتهم، القيمة الفعلية أي ما يمكن شراؤه بهذه المداخيل وهذه المدخرات من السلع والخدمات، بمعزل عن تقلبات أسعار صرف النقد.

المداخيل تنخفض بسرعة هائلة نتيجة الإفلاس، إمّا بسبب إغلاق المؤسّسات أو تخفيض دوامات العمل لتخفيض الرواتب، من دون أن ننسى العمّال والعاملات الأجانب الذين هاجروا بلادهم بحثاً عن عمل، ولم يعوا للبوم أنه لم تبقَ دولارات في هذا البلاد ليحوّلوها إلى أسرهم. الإفلاس يصيب أيضاً المدّخرات المودعة في المصارف، فيعجز أصحابها عن سحبها أو الحصول عليها. والإفلاس يطال السلع والمواد الأساسية التي لا يعود المستوردون قادرين على تسديد أثمانها للموردين في الخارج حتى لو كان المستهلكون يملكون دخلاً أو حسابات في المصارف. وقد بدأت تشحّ أو تُفقد من الأسواق، وأخطرها المعدّات الطبية الأساسية التي أعلنت المستشفيات أنه لم يبقَ في مستودعاتها إلّا ما يكفي لشهرين، وهو ما سيؤدّي وفق المستشفيات نفسها إلى زيادة عدد الوفيات بمعدّل الفي وفاة سنوياً.

هذا هو الإفلاس وهذه تداعياته. نصل إلى السؤال التالي: ماذا سيحصل إذا بقيت السلطة الفاشلة راجمة على كراسيها وعلى الصدور؟ عملياً، من يستطيع الهجرة سوف يهاجر، فلا يبقى سوى من لم يستطع للهجرة سبيلاً، وهؤلاء بغالبيتهم فئات تحتاج إلى التقديمات الاجتماعية والرعاية والحماية. وسيبقى أيضاً أصحاب الرساميل والمضاربون الذين ينتظرون الإفلاس بل يتلهّفون له، كي يبيع الناس ممتلكاتهم بأبخس الأثمان بغية تأمين مستلزماتهم الحياتية الأساسية، وتقوم الدولة أيضاً ببيع لممتلكاتها ومؤسّساتها المُنتجة لسدّ نفقاتها، وتذكّر هنا بما ورد في ما سمّي «الورقة الإصلاحية» عن بيع المطار والمرافئ وشبكتي الخلوي والميديل إيست وغيرها.

هذا تحديداً ما يتمّ الحديث عنه يومياً: تجهيز البلاد، التي لكلّ منا فيه تجارب وذكريات حلوة ومرّة، للبيع بـ«فرق عملة». وهذا ما كنّا نتخوّف منه منذ أربع سنوات عندما أطلقنا حركة «مواطنون ومواطنات في دولة».

هذا ما يحصل تماماً، لكن هل هو قدر محتوم؟ كلا. هناك بديل، والبديل هو الدولة. اليوم مجتمعنا، المواطنون والمواطنات فيه، بحاجة وظيفية، لا عقائدية ولا أيديولوجية، إلى حدّ أدنى من التماسك، وإلى أداة اسمها الدولة.

(مروان طحطح)

على الغلاف

لقاء الكومودور: اجتماع موسع لقوى ومجموعات وشخصيات من الحراك

تصوّر للمرحلة الانتقالية: حكومة وبرنامج عمل

انعقد في فندق الكومودور في بيروت، بعد ظهر أمس، لقاء موسّع لمجموعة من القوى والمجموعات والشخصيات الناشطة في الحراك الشعبي. اللقاء الذي شارك فيه حوالى مئة شخص عقد بعيداً عن الإعلام. وقد مُنعت «الأخبار» من الدخول إلى الفندق أو تصوير الاجتماع أو مقابلة المشاركين. وقال منظّمون إن «المنع» تمّ لأسباب تخصّ المجتمعين الذين يبدو أنهم ليسوا في وارد الكشف عن لقاءاتهم للعلن في هذه المرحلة، خشية استغلال ذلك بما يسيء إلى أهدافهم.

حضر اللقاء جمع كبير من القوى المشاركة في الحراك، يتقدمها الحزب الشيوعي وحزب الكتلة الوطنية وتحالف «وطني» ومجموعات من «بيروت مدينتي» و«الحقي» وعدد كبير من الشخصيات الناشطة في الحقول السياسية والاقتصادية والإعلامية والثقافية، إضافة إلى ناشطين في العمل الجماهيري من الذين ينشطون في الحراك في بيروت وبقية المناطق اللبنانية.

استمر الاجتماع ساعات عديدة، تخللته مداخلات لقسم كبير من الحاضرين حول ورقة سبق أن أُرفقت مع الدعوة وتتضمن نصّاً تحت عنوان «المرحلة الانتقالية: الرؤية والبرنامج». تنشر «الأخبار» نص هذه الورقة كما أعد قبل الاجتماع، وفيها:

مقدمة:

يعيش لبنان منذ ما يقارب الشهر حالة ثورية غير مسبوقة، حالة هزّت شرعية المنظومة السياسية الحاكمة لمصلحة شرعية شعبية، عبّرت عن نفسها بوضوح في كل المناطق والساحات. لقد أكد الشعب اللبناني، وعلى مدار ايام الانتفاضة المستمرة، إصراره على رفض السياسات المعتمدة من قبل من يتحكم بالبلد. لقد كسر قواعد السلطة السائدة منذ الطائف حتى اليوم، وسلوكيات منظومة الفساد والمحسوبية والريعية والتبعية التي هيمنت على الحكم، تحولت اليوم إلى إدانة واضحة لكل من تبوّأ المناصب الرسمية. أما المعالجات المطروحة من قبل السلطة المتهالكة فلن تنفع، ولن يصلح الترقيع في السلطة، أو الإجراءات، أو اللجوء إلى قوانين مفصلة على مقاس من هم في السلطة وارتكاباتهم، فلقد تجاوزوا حدود السماح. وها هو البلد يدخل اليوم في أتون أزمة سياسية واقتصادية خطيرة نتيجة ما صنعت أيديهم.

في المقابل، إننا اليوم أمام فرصة كبيرة لتحقيق إنجاز تاريخي سيشكّل بداية لبناء الدولة، الدولة التي عبث بها كل من توالى على السلطة منذ الاستقلال حتى اليوم، ومنع قيامها. إننا اليوم في مرحلة انتقالية حاسمة لما تحمله من بذور التغيير والانطلاق نحو المستقبل الذي يحلم به اللبنانيون. وهو ما يتطلب تظهير رؤيتنا وبرنامج عملنا لهذه المرحلة، إضافة الى تأمين أوسع تحالف سياسي واجتماعي حول برنامجها. إن المأزق الذي يعيشه لبنان على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية ناتج عن طبيعة نظامه السياسي. لذلك فإن الحل لا يمكن أن يكون بعيداً عن أسباب المأزق. فطالما المشكلة واضحة، فليكن الحل باتجاه معالجة أساس المشكلة.

لقد أصبح الانتقال نحو آفاق جديدة تمهد لتغيير طبيعة النظام السياسي الذي أوقعت السلطة فيه البلد. وهو ما يطرح عملية انتقالية ملحّة تمنع الانهيار الكلي.

أولاً: الانتفاضة وطروحاتها:

من خصائص الانتفاضة الحالية تركيبها المتنوع على الصعد الاجتماعية والطائفية والمناطقية والسياسية والفكرية والجندرية والعمرية، مع الغلبة الكبيرة لجيل الشباب. ومن هذه الخصائص أيضاً، التصميم النضالي العالي، والقدرة على ابتداع أساليب نضالية متجددة.

إن هذه الانتفاضة تعبّر عن معارضة جذرية للنظام السياسي القائم، وتدعو الى تغييره باتجاه آخَر مدني ديمقراطي حديث، يقوم على العدالة الاجتماعية واحترام كرامة الانسان من خلال:

● رفض الطائفية، والتأكيد على المواطنة والانتماء الوطني، ورفض المتاجرة السياسية بالانتماءات الدينية والمذهبية والمناطقية.

● رفض الزبائنية والمحاصصة، والمطالبة باعتماد معايير الكفاءة والنزاهة والعدالة وحدها.

● رفض السياسات المالية والاقتصادية والاجتماعية للحكومات المتعاقبة القائمة على التبعية والارتهان، والمطالبة بالعدالة في توزيع الأعباء وبفرض العمل وبالضمانات الاجتماعية والصحية، واسترجاع المال العام المنهوب.

● وضع حد لاستبعاد الشباب والنساء وسائر الفئات المهمشة في دائرة الاهتمام والمشاركة في القرار الوطني.

● التطلع إلى بناء الدولة الحديثة الوطنية والمدنية والديمقراطية.

> **استمر الاجتماع ساعات عدة تخللته مداخلات لقسم كبير من الحاضرين**

ثانياً: لماذا المرحلة الانتقالية؟

منذ ثلاثين عاماً حتى اليوم تقوم قوى السلطة بمصادرة الحياة السياسية، فهي الموالاة وهي المعارضة. أما الخلافات والصراعات بين أطرافها فلا صلة لها بالتوجهات أو البرامج السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية التي تهم المواطنين، بل هي تدور حول الحصص وتقاسم مغانم السلطة. كما تمارس قوى السلطة فرض هيمنتها على مؤسسات الدولة والمجتمع وهيئاته المختلفة. هكذا قامت تلك القوى باحتكار القرار في الدولة والمجتمع، وأصرّت على إلغاء الرأي الآخر. فغابت كل أنواع الحوار، وغابت الحياة الديمقراطية الحقيقية. أما اليوم، وبعد نجاح الانتفاضة الشعبية العارمة في كسر قرارات السلطة، وفي هزّ شرعيتها لمصلحة الشرعية الشعبية، فقد دخل لبنان مرحلة جديدة عنوانها الأساسي التسوية الرئاسية سقوطاً أو بقاءً، لكن ضمن شروط سياسية مختلفة عن السابق، وفي الحالتين دخول لبنان مرحلة انتقالية فرضتها الانتفاضة وعنوانها الاساسي كسر الاحتكار التاريخي للسلطة، والإعلام، ومؤسسات الدولة، والنقابات، وسائر هيئات المجتمع المهمين عليها من قبل قوى سلطوية تابعة ومرتهنة للداخل أو الخارج.

إن أسلوب السلطة في المماطلة والتسويف وعدم الاستجابة لمطالب الانتفاضة، ومحاولات بعض أطرافها ركوب موجتها لتنفيذ أجندات خارجية وتوتير الصراعات الطائفية والمذهبية لتشويهها وحرفها عن مسارها، أفسحت وتفسح في المجال أمام كل التدخلات الخارجية، المرفوضة من قبل الانتفاضة، فاللبنانيون قادرون على معالجة مشاكلهم الداخلية في ما بينهم بعيداً عن هذه التدخلات، وعلى مواجهة الضغوطات الاقتصادية والمالية الهادفة لحرف الانتفاضة عن أهدافها الحقيقية بالانتقال بلبنان من دولة المحاصصة الطائفية الى الدولة الحديثة الوطنية والمدنية والديمقراطية.

ثالثاً: برنامج المرحلة الانتقالية

ان القضايا التي حملتها الانتفاضة ووضعتها أمام الشعب اللبناني لاقت تجاوباً كبيراً جداً من اللبنانيين على اختلاف مناطقهم وانتماءاتهم السياسية والاجتماعية والدينية. وقد أكدوا تصميمهم على العمل من أجل تثبيت هذا الواقع المستجد لميزان القوى، وعبور المرحلة الانتقالية بنجاح وأمان نحو التغيير، لذلك يجب على اللبنانيين التحلي بالوعي وبالنفس الطويل، واستكمال خوض المواجهة بدون كلل أو ملل، والتصدي لأي محاولة لإجهاض الانتفاضة أو تقسيمها أو حرفها عن مسارها، أو جرّ البلاد إلى الصراع الأهلي، والفوضى، فضلاً عن مواجهة الضغوط الاقتصادية والتدخلات السياسية والخارجية.

وذلك من خلال:

● تشكيل حكومة انتقالية وطنية تحظى برضى الانتفاضة والشعب، ومن خارج المنظومة الحاكمة السياسية والاقتصادية، وتلتزم بإنقاذ البلد وبرنامج عمل للمرحلة الانتقالية، وتعمل بشفافية كاملة تحت رقابة الانتفاضة والشعب اللبناني عموماً.

● استمرار الانتفاضة طوال المرحلة الانتقالية، مع اعتماد أساليب تحرك متنوعة تتناسب مع الظروف والتطورات المستجدة.

● إنشاء هيئات على المستويين الوطني والمحلي لدعم الانتفاضة والمساهمة في الرقابة على أعمال الحكومة، تتشكل من الفاعليات والهيئات الممثلة لمختلف قطاعات المجتمع المؤيدة للانتفاضة، وصاحبة المصلحة الحقيقية في التغيير المطلوب.

● تشكيل منابر متعددة من أصحاب الاختصاص تقوم بتقديم الاقتراحات والدراسات التي تساعد الانتفاضة على تطوير عملها، كما تشارك في أعمال الرقابة على أداء الحكومة، (منبر اقتصادي ومالي، اجتماعي، حقوقي، تربوي، صحي، عمالي، إعلامي...).

● بناء حركة نقابية مستقلة تدافع عن المصالح الحقيقية لمن تمثل، وترفع رايات الديمقراطية والانقاذ. ورفع هيمنة السلطة عن سائر هيئات المجتمع المحلي والأهلي والبلدي.

رابعاً: الحكومة الانتقالية الوطنية:

● هي حكومة انتقالية لمدة محددة تعبّر عن توجهات الانتفاضة، وتحظى بثقتها وبثقة الشعب اللبناني عموماً، بعيداً عن الدعوات إلى إعادة تشكيل الحكومة الجديدة على أساس المحاصصة بين أطراف السلطة، ووفق التوجهات ذاتها للحكومة المستقيلة تحت غطاء تغيير الوجوه أو المجيء بوجوه متخصصة.

● على الحكومة الانتقالية تولّي مهمة حماية لبنان من المخاطر المحدقة؛ خطر الانهيار وخطر الانزلاق الى الانقسام الأهلي والفوضى، فضلاً عن مواجهة المخاطر الخارجية أو الداخلية على الأمن والاستقرار والحريات.

● تُمنح الحكومة الانتقالية صلاحيات استثنائية لمساعدتها على إصدار التشريعات واتخاذ القرارات التي تتيح لها القيام بمهامها، وذلك ضمن مهلة زمنية محددة ترتبط بإنجاز برنامجها، وتنتهي بإجراء انتخابات نيابية وفقاً لقانون جديد.

خامساً: برنامج الحكومة الانتقالية

تطبيق الدستور تطبيقاً كاملاً، وذلك من أجل:

● إقرار قانون جديد للانتخاب خارج القيد الطائفي يقوم على النسبية والدائرة الواحدة مع تخفيض سن الاقتراع الى 18 سنة، ومع إنشاء مجلس شيوخ يتمتع بصلاحيات محددة (تطبيق المادة 22 من الدستور).

> **اصبح الانتقال نحو آفاق جديدة تمهّد لتغيير طبيعة النظام السياسي ضرورة مُلحّة**

● إجراء انتخابات نيابية مبكرة وفق هذا القانون الجديد، وتحت الإشراف الكامل لهيئة قضائية لبنانية مستقلة.

● إلغاء الطائفية السياسية والتوزيع الطائفي لوظائف القطاع العام حسب (المادة 95، الفقرة «ح» من مقدمة الدستور).

● قانون جديد للبلديات على قاعدة النسبية، والعمل على تعزيز دور البلديات والاتحادات البلدية، وتحرير أموال الصندوق البلدي المستقل.

● تفعيل المجلس الاقتصادي والاجتماعي وتعزيز دوره كشريك في القرار الاقتصادي والاجتماعي، وإعادة تشكيله بعيداً عن المحاصصات.

● إقرار قانون استعادة الأملاك والأموال العامة المنهوبة، ورفع الحصانة عن المسؤولين، رؤساء ووزراء ونواباً وكبار الموظفين. وإنشاء هيئة وطنية ذات صلاحيات تنفيذية وقانونية لمحاسبة الفاسدين واستعادة الأموال المنهوبة تشمل: دراسة الملفات، ورفع السرية المصرفية، وتقديم المرافعات الى القضاء المختص، ويكون للهيئة مركز وموازنة وجهازان قضائي وإداري كافيان لتنفيذ مهمتها في أسرع وقت ممكن.

● إقرار قانون استقلالية السلطة القضائية لتقوم بدورها بعيداً عن التدخلات السياسية، مع ضرورة تطهير جسم القضاء من الشوائب، بالاضافة إلى إعادة النظر بقانون تشكيل المجلس الدستوري، فضلاً عن رفع يد قوى السلطة وهيمنتها عن إدارات الدولة ومؤسساتها وأجهزتها وتقاسمها، وتطهيرها من المحسوبيات، وتفعيل دور هيئات الرقابة والمحاسبة، واعتماد معايير الكفاءة والنزاهة فيها، فضلاً عن محاربة كل أشكال الفساد والزبائنية.

● إنقاذ لبنان من الانهيار المالي والاقتصادي ومن خلال انتهاج سياسات نقدية ومالية واقتصادية جديدة، مختلفة عن السياسات الحالية التي أدت الى المأزق الراهن، ووضع سياسة جدية لتشجيع قطاعات الانتاج وتطويرها ورعايتها، والمحاربة الفعلية للتهريب ولإغراق الأسواق بالسلع المهربة أو المستوردة، فضلاً عن العمل من أجل:

● الحفاظ على الاستقرار النقدي والمالي، وتحديداً على القوة الشرائية لليرة اللبنانية، وعلى تعويضات العمال والأجراء، والموظفين في القطاعين العام والخاص في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وسائر الصناديق الضامنة، وعلى أموال صغار المودعين بالليرة اللبنانية في المصارف.

● وضع خطة لتأمين حق السكن لذوي الدخل المحدود، بإشراف الدولة (وبالاستفادة من مشاعاتها ومشاعات البلديات...). وخطة للنقل العام (تستند إلى استخدام القطارات والباصات...الخ). مراقبة أسعار السلع والخدمات الأساسية، والتدقيق في قانونية هوامش الأرباح.

● حماية أموال الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وسائر أموال الصناديق الضامنة.

● حماية البيئة، من خلال إعادة النظر بمشاريع معالجة مشكلة النفايات والصرف الصحي، والترخيص للمقالع والمرامل، بالتشاور مع الجمعيات البيئية.

● وضع ضريبة استثنائية على المصارف لاستعادة الأموال التي حصلت عليها من خلال الهندسات المالية التي قام بها المصرف المركزي في السابق، يضاف الى ذلك إعادة النظر بمشاريع الخصخصة، وبالمشاريع المشكوك في جدواها، وبتلك التي تفوح منها روائح العملات وتقاسم المغانم، مع ضرورة كسر الاحتكارات المتحكمة بالاستيراد والأسواق والأسعار.

● اعتماد سياسات اجتماعية جديدة تحدّ من معاناة أصحاب الدخل المحدود، وتحديداً فئات الشباب والنساء والأكثر فقراً، من بينها:

● سحب ما سمّي الخطة الإصلاحية للحكومة المستقيلة وسائر مشاريع الشركات والخصخصة الواردة في مؤتمر «سيدر»، منعاً لتبديد ما تبقى من مؤسسات الدولة لمصلحة مراكز القوى السلطوية التي استفادت في فترات سابقة من عمليات السطو على المال العام، علماً بأن الموافقة عليها، من قبل الحكومة المستقلة، شكّلت خضوعاً لإملاءات الصناديق الدولية وللضغوط والارتهان إلى الخارج.

● إعطاء الأولوية لتأمين فرص العمل، ولا سيما للشباب، وتلبية مطالب الفئات والقطاعات المظلومة والمهمشة.

● تأمين التغطية الصحية الشاملة لكل المواطنين.

● تعزيز نوعية التعليم الرسمي والجامعات اللبنانية مع التشديد على استقلاليتها، وإجراء انتخابات ديمقراطية لإعادة تشكيل اتحاد طلبتها وإطلاق عمله.

● وضع خطة لتأمين حق السكن لذوي الدخل المحدود، بإشراف الدولة (وبالاستفادة من مشاعاتها ومشاعات البلديات...). وخطة للنقل العام (تستند إلى استخدام القطارات والباصات...الخ). مراقبة أسعار السلع والخدمات الأساسية، والتدقيق في قانونية هوامش الأرباح.

● حماية أموال الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وسائر أموال الصناديق الضامنة.

● حماية البيئة، من خلال إعادة النظر بمشاريع معالجة مشكلة النفايات والصرف الصحي، والترخيص للمقالع والمرامل، بالتشاور مع الجمعيات البيئية.

الطوائف. وتتولى الدولة بالتالي حفظ حرية ممارسة الشعائر الدينية وحماية الطوائف من بعضها البعض. القانون الموحّد للأحوال الشخصية هو الذي يرسم الإطار لكلّ القوانين التي تطبّق على من اختار أن ينتمي إلى إحدى الطوائف. وهو يسمو عليها في نظر السلطات العامة. لا يكتسب الإيمان الديني للمؤمنين حقاً معناه الأصيل إلا إذا كان قائماً على اعتقاد شخصي وقرار حرّ.

3. ثم تصدر الحكومة، بصلاحياتها التشريعية، قوانين الانتخاب النيابية والبلدية. يكون الاقتراع على أساس الإقامة الفعلية، ويكون لكل ناخب وناخبة في الانتخابات النيابية الحقّ بأن يختاروا أن يتمثلوا مباشرة من قبل مرشحين ومرشحات لا ينتمون إلى أيّة طائفة، أو بالمقابل أن يتمثلوا بمرشحين ينتمون إلى المنظومات الطائفية. وتوزع المقاعد بين التمثيل المباشر والتمثيل الطائفي بحسب اختيار الناس. وتحفظ القوانين التوزيع الطائفي، أو التوازن كما يسمونه، بين الذين ينتخبون على أساس طائفي.

4. ثم تصدر الحكومة، بصلاحياتها التشريعية، قوانين الانتخاب النيابية والبلدية. يكون الاقتراع على أساس الإقامة الفعلية، ويكون لكل ناخب وناخبة في الانتخابات النيابية الحقّ بأن يختاروا أن يتمثلوا مباشرة من قبل مرشحين ومرشحات لا ينتمون إلى أيّة طائفة، أو بالمقابل أن يتمثلوا بمرشحين ينتمون إلى المنظومات الطائفية. وتوزع المقاعد بين التمثيل المباشر والتمثيل الطائفي بحسب اختيار الناس. وتحفظ القوانين التوزيع الطائفي، أو التوازن النيو-ليبرالي ساقطة بالتجربة. كي لا يكون التكيّف تلقائياً فيعيد إنتاج أسباب الأزمة بعد تكييد المجتمع خسائر إضافية، يتوجب اعتماد سياسات حاسمة خلال المرحلة الانتقالية، وهذا ما قصدناه لما قلنا بأن توزيع الخسائر يجب أن يكون عادلاً وإنما هادفاً أيضاً.

يهمنا ألا يهاجر الشباب. هذا لا يعني أن الأكبر سناً لا يهموننا بل إننا، أمام المفاضلة، نعطي أفضلية للشباب.

يهمنا ألا تنهار المؤسسات القادرة على التصدير. يهمنا عقد اتفاقيات تجارية تعزز الطلب الخارجي على إنتاجنا من جهة وتعزز قدراتنا الإنتاجية. يهمنا أن يترجم تراجع أسعار الأصول المحلية خفضاً في كلف الإنتاج والمعيشة وليس تصفية للموجودات.

الانتقال من الاقتصاد القائم على تصدير الشباب والشابات والشحادة والارتهان إلى اقتصاد مقتدر لن يكون أمراً سهلاً. هناك ناس سوف يفقدون عملهم، وقطاعات كاملة تُصاب. الانتقال من مهن قطاعات إلى مهن وقطاعات أخرى ليس عملية ميكانيكية. بل هو يتطلب وقتاً واكتساباً لمهارات وتغييراً في أنماط العمل والعيش. نتكلم هي في الأصل افتراق عن الواقع المجتمعي وعن مفهوم الدولة الذي من دونه لا معنى لداخل وخارج، وهي بشكل أدقّ انحراف عن العلاقة السويّة بين المجتمع والسلطة.

من منطلق اقتناعنا بالحاجة الوظيفية لدى مجتمعنا إلى دولة قادرة، ومن اقتناعنا بأن الدولة القادرة لا يمكنها أن تكون، واقعياً، إلا دولة مدنية، سوف نتناول المسائل السياسية الشائكة التي ترتكز على علاقات بالخارج في حين تبرز على شكل انقسامات داخلية، تحت أربعة عناوين: العداء لإسرائيل وسلاح حزب الله والعلاقة مع سوريا والبعد الإقليمي والدولي للتحول في لبنان.

مسألة العداء لإسرائيل

نعرف جيداً أنه يصعب على اللبنانيين ليس العداء موقفاً لفظياً بل هو يرتب خصوصاً، تصور أننا في دولة تتعامل مع الخارج بوصفه خارجاً، بالقدر نفسه الذي يصعب عليهم تصور أن الداخل هو مجتمع واقعياً. فالطوائف هي في الأصل افتراق عن الواقع المجتمعي وعن مفهوم الدولة الذي من المتعلمين وغير المتعلمين، الفقراء والأغنياء، اللبنانيين وغير اللبنانيين أيضاً، لا أن نتعامل مع طوائف. هذا الانتقال يتطلب مواكبة دؤوبة وسوف يحظى بها.

من جهة ثالثة، تتولى الحكومة إقامة علاقات جدية مع الخارج بوصفه خارجاً. فالانتقال الذي تفرضه الأزمة على من يريد تخطي مفاعيلها وأسبابها يحتاج، لا سيما في بلد صغير، وطبعاً بجدة تختلف بحسب نتائج الجرذة، إلى عقد علاقات اقتصادية ثابتة مع دول لا تناصبنا العداء ولا تسعى إلى تفتيت مجتمعنا وتهديد شرعية سلطتنا. فالاقتصاد سياسي بطبيعته.

نعرف جيداً أنه يصعب على اللبنانيين واللبنانيات المنخرطين في الطوائف عموماً، وعلى زعماء الطوائف على من يلتزم به أعباء جساماً. ولا يكون العداء جدياً إن لم يكن مبرراً بأسباب وأهداف. نحن، في حركة «مواطنون ومواطنات في دولة»، نعتبر الكيان الصهيوني تجلياً مباشراً للإمبريالية وقائماً على تأدية وظيفة حيوية لها في المنطقة عبر تجنيد طاقات اليهود عالمياً ضمن مشروع عنصري ديني عدواني. عداؤنا له لا يتوقف على مساحة محتلة من الأرض، قد تسوى، أو على ظلم إجرامي ألحقه بالشعب الفلسطيني، الذي قد يرضخ بعض ممثليه للقهر فيسلمون به، بل هو ينبع من كونه، كمشروع سياسي في الأساس، يعارض شرعية الدولة التي وحدها تستطيع تأطير مصالح مجتمعنا. وهو بالتالي عداء أصيل. المشروع الصهيوني يتعامل مع المجتمعات عموماً بوصفها طوائف وشبكات سلطوية، ويتعامل مع منطقتنا بوصفها ممرات استراتيجية ونفطاً، ويثابر على دكّ الشرعية الداخلية للأنظمة، ولا سيما التحديثية الوطنية، وعلى تعزيز العصبيات العنصرية فيها (وحتى في المجتمعات الغربية)، وعلى ابتزاز الأنظمة ومصالح حكامها.

مسألة «سلاح حزب الله»

نحن نعتبر أن الكفاءة القتالية العالية، وليس السلاح الذي هو بضاعة تباع وتشترى، التي راكمها لبنانيون ولبنانيات في المقاومة ضد العدو الإسرائيلي، وأبرز عناوين هذه المقاومة هو «حزب الله»، تشكّل رصيداً كبيراً للبنان ولا يجوز التفريط بها ولا المساومة عليها، والنقاش فيها يجب أن يتمحور منذ اليوم الأول حول انتقالها، مع الحفاظ على فعّاليتها، من مقاومة «طائفة» إلى مقاومة وطنية، عسكرية طبعاً، ولكن أيضاً اجتماعية واقتصادية، تتوزع أعباؤها على الجميع كما يعود نفعها إلى الجميع.

مسألة العلاقة مع سوريا

لم تكن العلاقة بين الجمهوريتين اللبنانية والسورية سويّة في يوم من الأيام منذ استقلالهما عن المنتدب-المستعمر الفرنسي. وقد سارتا في اتجاهين مفترقين منذ ذلك الحين، على الصعد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، نتيجة اختلاف بنيتهما الطبقية ومواقع السلطة في كل منهما. فتعدّلت بنية المجال وضعفت الروابط التجارية بينهما وباتت مبادلاتهما السلعية والخدمية هزيلة بينما ارتفعت وتائر انتقال العمالة والرساميل. مارست سوريا هيمنة سياسية وعسكرية مباشرة على لبنان طوال 30 سنة. أما اليوم، وقد نزح إلى لبنان ما يقارب مليون ونصف مليون سوري وتمزق المجال السوري داخلياً وتحول إلى ساحة صراع دولي، فقد بات كل من المجتمعين مشوّهاً في توازناته الداخلية. من هنا تصبح عمليتا إعادة الإعمار في سوريا وتخطي الإفلاس في لبنان بحاجة إلى إدارة التشوّهات الاجتماعية والاقتصادية في كل منهما تكاملياً، ولتعزيز وزن سوقيهما بالمطلق وتجاه الخارج. وهذا لا يكون إلا على أساس قيام دولة فعلية، مدنية ومقتدرة في لبنان تشكل سنداً لمشروع مماثل ومتكامل في سوريا.

البعد الإقليمي والدولي للتحوّل في لبنان

مشروعنا السياسي الذي نطرحه اليوم واضحاً مفصلاً، هو مشروع إنقاذ للبنان، ولكنه أيضاً مشروع على صعيد المنطقة، التي تعيش واحدة من أسوأ تجاربها من حروب أهلية وانفجارات اجتماعية وتشظّي بناها ودولها. إن مشروع الدولة المدنية في لبنان وفي المنطقة، بدأً من سوريا ومن العراق، حصانة للمجتمعات من الطغيان الداخلي والحروب الأهلية وحماية من الهيمنة الخارجية الحاضرة دائماً، وهو النقيض الجوهري للمشروع الصهيوني. هذا البعد الإقليمي مسؤولية لبنانية لا تنبع من أفضلية لبنانية بل من كون لبنان قد عاش الحرب الأهلية وخبر تسلط زعامات الحرب بعد نهايتها قبل دول المنطقة بثلاثة أو أربعة عقود، لكن هذا البعد الإقليمي يوفر بالمقابل لمشروع الدولة المدنية العادلة والقادرة في لبنان زخماً إقليمياً كبيراً. وهذا البعد، إذا تم تثميره سياسياً مؤهّل لإعادة الإقليم إلى لعب دوره الطبيعي في العالم وإلى إعادة التوازن إلى المنطقة عوضاً عن استباحتها من قبل العدو الصهيوني والإمبريالية أولاً وتنازعها بين الدول الإقليمية الأخرى.

المرحلة الرابعة: انتخابات نيابية

مع نهاية الفترة الانتقالية، تُجرى انتخابات نيابية وفق القانون الانتخابي الجديد، فيتبيّن إلى أي حد يكون مجتمعنا قد ارتضى التضحية وليس الخسارة لأنه انخرط في مشروع افتقده هذا الشرق منذ عقود إن لم يكن منذ قرون.

* أمين عام
«مواطنون ومواطنات في دولة»

تصفيات كأس العالم

لبنان يستضيف كوريا الشمالية بعنوان وحيد: الصدارة

يعود منتخب لبنان لكرة القدم سريعاً الى ملعب المدينة الرياضية، حيث سيواجه اليوم عند الساعة السابعة مساءً منتخب كوريا الشمالية، ضمن المجموعة الثامنة للتصفيات المزدوجة المؤهلة إلى كأس العالم وآسيا، سينتظر الجمهور اللبناني، الذي سيغيب عن المباراة بقرار أمني، ما سيقدمه المنتخب بعد أن تحوّل إلى الرئة الوحيدة التي تتنفس منها الكرة اللبنانية في ظل تعليق النشاط الكروي نتيجة الأزمة الراهنة

عبد القادر سعد

هي المباراة الأخيرة لمنتخب لبنان لكرة القدم ضمن التصفيات لعام 2019. سيستضيف اليوم المنتخب الكوري الشمالي عند الساعة السابعة في مهمة عنوانها الوحيد الفوز لانتزاع الصدارة من منتخب كوريا الجنوبية الذي يرتاح في هذه الجولة. تتصاعد رائحة الثأر المتبادل من المباراة. فالمنتخب اللبناني يسعى للثأر لخسارته ذهاباً في بيونغ يانغ 0-2 في افتتاح التصفيات في 5 أيلول الماضي. أما الكوريون فسيعون للثأر من اللبنانيين ولو بطريقة غير مباشرة، بعد فوز العهد ممثل لبنان بلقب كأس الاتحاد الآسيوي في الرابع من الشهر الحالي بعد فوزه على فريق 25 أبريل الكوري الشمالي 1-0 في مالديزيا في نهائي المسابقة.

ثلاثة لاعبين من وصيف بطل كأس الاتحاد الآسيوي سيكونون حاضرين في المباراة مع منتخب بلادهم. هؤلاء مع زملائهم سيسعون في الوقت عينه إلى الفوز وانتزاع الصدارة من «الشقيق» الكوري الجنوبي من جهة، والثأر لخسارتهم الكبيرة في بيروت في تصفيات كأس آسيا العام الماضي.

المنتخب اللبناني يدخل إلى المباراة بمعنويات مرتفعة، بعد التعادل الثمين مع كوريا الجنوبية 0-0 يوم الخميس الماضي على ملعب المدينة الرياضية. تعادل بطعم الفوز خلط الأوراق في المجموعة خصوصاً بعد خسارة كوريا الشمالية أمام تركمنستان التي ستلتقي سيريلانكا اليوم وعينها على التقدم في المجموعة.

عمل الجهاز الفني اللبناني بقيادة الروماني ليفيو تشيوبوتاريو على إخراج اللاعبين من حالة النشوة التي عاشوها بعد التعادل الثمين مع كوريا الجنوبية، والتركيز على لقاء اليوم الذي يواجه فيه المنتخب اللبناني بعض الصعوبات.

أبرز تلك الصعوبات هو غياب الجمهور عن المباراة، بعد قرار من القوى الأمنية بمنع حضوره لأسباب تتعلّق بالأزمة القائمة في لبنان. صدر القرار المسائي والذي كان متوقعاً رغم كل الجهود التي بذلها الاتحاد اللبناني لتأمين حضور الجمهور. لكن الظروف الحالية كانت أقوى من الجميع، فكان القرار بمنع الحضور لعدة أسباب، أهمها عدم وجود عديد كافٍ لتأمين المباراة، خصوصاً في ظل التحركات المتوقّعة اليوم. كما أن القوى الأمنية تتخوّف من أي حدث أمني قد يحصل على المدرّجات في ظل وجود عدد كبير من الجمهور في مكان واحد.

المهم أن القرار المتوقّع قد اتُّخذ، وسيلعب لبنان مع كوريا الشمالية أمام مدرّجات خالية كما حدث مع كوريا الجنوبية. لكن عيون اللبنانيين ستكون شاخصة نحو المباراة على شاشة التلفزيون، مع أمل أن يكرر اللبنانيون ما فعلوه العام الماضي وإسقاط الكوريين الشماليين في بيروت.

مهمة اللبنانيين يرافقها قلق من احتمال غياب أكثر من لاعب، حيث

> **سيلعب منتخب لبنان مباراته في غياب الجمهور بعد قرار من القوى الأمنية**

تحدث المدير الفني الروماني خلال المؤتمر الصحافي أمس عن شكوك حول جهوزية ثلاثة لاعبين هم: باسل جرادي، جوان العمري وهلال الحلوة. عاد واستدرك المدرب ليفيو أن حظوظ جرادي والعمري كبيرة بعكس الحلوة، وهذا يعتمد على تمرين أمس الأخير وراي الجهاز الطبي.

أمر آخر يُقلق القيّمين على المنتخب هو موضوع البطاقات الصفراء، حيث إن هناك أربعة لاعبين يملكون بطاقات صفراء وهم: محمد حيدر، عبدالله عيش، فيليكس ملكي وهلال الحلوة، ما يعني أن أي لاعب من هؤلاء يتلقّى بطاقة صفراء في مباراة اليوم سيغيب عن لقاء تركمنستان المهم على أرضهم في 31 آذار 2020. واللافت أن حيدر تحديداً شارك في ثلاث مباريات من أصل أربع مع المنتخب (غاب عن لقاء سيريلانكا) قد تلقّى ثلاث بطاقات صفراء، ما يضع القيمين على المنتخب تحت ضغط خسارة جهوده مباراة أخرى بعد الأولى أمام سيريلانكا والتي غاب عنها بداعي الإيقاف.

الكوريون من جهتهم يدخلون إلى مباراة اليوم سعياً وراء الفوز، بعد الخسارة القاسية أمام تركمنستان في الجولة الماضية. فهم بامس الحاجة إلى الفوز وهو ما عبّر عنه صراحة مدربهم مو يونغ شول في المؤتمر الصحافي حين قال «ننشد فوزاً نُنهي به مباراتنا الدولية هذا الموسم، سيما وأن النتيجة مصيرية بالنسبة إلى موقعنا في المجموعة وحسابات التأهل»، مؤكداً أن لكل مباراة ظروفها.

بدوره اعتبر تشيوبوتاريو في المؤتمر الصحافي أن معايير خاصة تتحكّم باللقاء، لأن «المنتخب الكوري الشمالي هو الوحيد الذي فاز علينا من ضمن منتخبات المجموعة الثامنة حين واجهناه على أرضه ولم تكن الظروف لمصلحتنا لاعتبارات عدة. نحن مطالبون بردّ الاعتبار طبعاً، وفريقي مدرك طريقه بعد النتيجة الجيدة أمام كوريا الجنوبية الخميس الماضي، ومن دون أن نغفل صعوبة المواجهة. فالشماليون حضروا إلى بيروت بعد هزيمتهم أمام تركمنستان ويتطلعون إلى تبديل الصورة، وعلينا أن نبرهن أن الخسارة أمامهم على أرضهم عابرة، ونملك ما يؤهلنا لتحقيق نتيجة إيجابية والتصدر».

أما قائد منتخب لبنان حسن معتوق فقد أشار إلى أن مباراة كوريا الجنوبية «أصبحت وراءنا ونحن في كامل تركيزنا ونتطلع إلى الأمام دائماً».

وسيكون للقاء مع الكوريين معنى خاص بالنسبة إلى معتوق. فقائد منتخب لبنان سيخوض مباراته الـ84 مع المنتخب ليعادل رقم نجم منتخب لبنان السابق عباس عطوي، معرباً عن فخره بهذا الإنجاز، «لكنه يبقى معنوياً» على حد تعبيره، لأن «هدفي وزملائي تقديم الإضافة والمساهمة في الانتصارات وإسعاد الجميع».

وعليه، فإن مباراة اليوم ستكون فرصة لمعتوق لإكمال طريقه نحو تحطيم الأرقام مع المنتخب، بعد أن أصبح هدّاف المنتخب اللبناني بـ21 هدفاً.

يملأ منتخب لبنان فرصة انتزاع صدارة المجموعة في حال فوزه اليوم (عدنان الحاج علي)

مباراة تجديد الفوز لسوريا وقمّة بين العراق والبحرين

تبرز القمة المنتظرة بين المنتخبَين العراقي وضيفه البحريني لكرة القدم على ملعب عمان الدولي في الأردن في الجولة السادسة من التصفيات المزدوجة المؤهلة الى مونديال 2022 وكأس آسيا 2023، فيما ترصد سوريا فوزها الخامس توالياً خلال استضافتها الفيليبين في دبي اليوم.

وللمرة الثانية على التوالي،

> **يأمل منتخب الأردن استعادة التوازن عندما يستضيف تايوان**

يخوض المنتخب العراقي مباراته البيتية في العاصمة الأردنية عمان بعد الأولى ضد جارته إيران (2-1) الخميس الماضي.

وكان من المقرر أن يستضيف العراق المباراتين على استاد مدينة البصرة الجنوبية، بيد أنه ارغم على اختيار عمان مكاناً لاستضافتها بسبب الاحتجاجات الواسعة التي تشهدها البلاد منذ الأول من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، ولا سيما في بغداد والمناطق الجنوبية. ويأمل المنتخب العراقي مواصلة سلسلة انتصاراته المتتالية في المجموعة الثالثة ورفعها إلى أربعة وتوسيع الفارق إلى خمس نقاط بينه وبين البحرين الثانية، والاقتراب أكثر من النهائيات والوجود في الدور الثاني من التصفيات المؤهلة للمونديال.

ويتأهل أصحاب المراكز الأولى في كل مجموعة من المجموعات الثماني، إلى جانب أفضل 4 منتخبات حاصلة على المركز الثاني (المجموع 12 فريقاً)، إلى نهائيات كأس آسيا والدور الثالث من تصفيات كأس العالم. في المقابل، تنتقل المنتخبات الـ 24 التالية من أجل المشاركة في تصفيات كأس آسيا.

وستكون القمة العراقية البحرينية مثيرة وقوية بالنظر إلى مواجهتهما في الجولة الأولى والتي انتهت بالتعادل (1-1).

ويرى مساعد مدرب المنتخب العراقي الدولي السابق وأحد أعمدته في مونديال المكسيك 1986 رحيم حميد أن «الفوز على البحرين يعني حسم كثير من الأمور والذهاب بعيداً دون الالتفات الى عقبات أخرى».

العلامة الكاملة لسوريا

تسعى سوريا، الوحيدة إلى جانب اليابان واوستراليا التي حققت العلامة الكاملة منذ بداية التصفيات بأربعة انتصارات متتالية، الى استغلال غياب الصين عن الجولة السادسة للمجموعة الأولى لتوسيع الفارق بينهما وبين الفيليبين إلى ثماني نقاط والاقتراب أكثر من النهائيات القارية والدور الثاني للتصفيات العالمية.

وتطمح سوريا إلى تجديد فوزها على الفيليبين بعدما كانت قد تغلبت عليها (5-2) في عقر دارها في الجولة الأولى، بيد أنها تدرك جيداً أن مباراة اليوم ستكون مختلفة عن سابقتها كون الفيليبين ارتفعت معنوياتها بعدما تساوت نقاطاً مع الصين في المركز الثاني، حيث تجددت حظوظها في المنافسة. وأكد مدرب سوريا فجر إبراهيم صعوبة المهمة قائلاً، «باختصار شديد وضعنا قدماً واحدة في النهائيات الآسيوية بعد فوزنا على الصين، ومباراتنا مع الفيليبين هي مدخل القدم الثانية وهي مباراة لا تقل أهمية وصعوبة مطلقاً عن مباراتنا مع الصين». وأضاف «طلبت من اللاعبين طيّ صفحة المباريات الأربع السابقة وتقديم أفضل ما لديهم أمام الفيليبين التي أحيت حظوظها بالمنافسة، مكتسبة جرعة ثقة تفرض علينا التعامل معها بجدية».

الأردن للتدارك والكويت للتأكيد

يأمل منتخب الأردن استعادة التوازن عندما يستضيف تايوان، فيما تطمح الكويت إلى التأكيد عندما تحل ضيفة على نيبال.

ومني الأردن بخسارته الأولى في التصفيات عندما سقط على أرضه أمام ضيفه الأوسترالي، فتراجع الى المركز الثالث برصيد سبع نقاط بفارق الأهداف خلف الكويت التي أكرمت وفادة تايوان الأخيرة من رصيد بتسعة أهداف نظيفة.

ويدرك منتخب الأردن وضعه الحرج في التصفيات بعد إهداره خمس نقاط على أرضه وأمام جماهيره (تعادل مع الكويت سلباً)، الأمر الذي يجعله تحت ضغط الحاجة إلى عدم التفريط بأي نقطة في مبارياته الأربع المتبقية، علماً بأن مباراة الغد ستكون الرابعة الأخيرة له على أرضه، حيث سيحل بعدها ضيفاً على منتخبات الكويت ونيبال وأوستراليا خلال شهري آذار/ مارس وحزيران/ يونيو القادمين.

وتقام مباراة الكويت في ضيافة نيبال، لكن تعذر إقامتها على أرض الأخيرة بسبب عدم صلاحية الملعب، ما أدى إلى نقلها الى عاصمة بوتان، تيمفو، لتقام على استاد «تشانغ لي ميثانغ».

وسجل الوفد الكويتي مجموعة من الملاحظات لدى مراقب المباراة، تتعلق في غالبيتها بالملعب الذي يستضيف اللقاء. وشكا الوفد من سوء أرضية الملعب المكسوة بالنجيلة الصناعية وليس العشب الطبيعي ومن طريقة فرش الأرضية التي تركت مناطق خالية في أطراف الملعب.

قطر لمواصلة الانتصارات

تسعى قطر، بطلة آسيا 2019، الى مواصلة انتصاراتها والتمسك بصدارة المجموعة الخامسة عندما تحل ضيفة على أفغانستان في العاصمة الطاجيكية دوشانبيه.

والتقى المنتخبان القطري والأفغاني في الجولة الأولى بالدوحة مطلع أيلول/ سبتمبر الماضي وحقق العنابي فوزاً كبيراً بستة أهداف نظيفة.

وأكد عدد من لاعبي المنتخب القطري على أهمية المباراة وعلى عدم الاستهانة والاستهتار بالفريق الأفغاني، وقال قلب الدفاع المهدي علي «مباراة أفغانستان لن تكون سهلة كما يظن البعض، ونتوقع أن تكون صعبة كما كانت مباراة بنغلاديش، ونأمل أن نجتازها ونعود الى الدوحة بالنقاط الثلاث».

من جهته، يسعى المنتخب العماني للعودة بنقاط مباراته مع الهند للبقاء على مقربة من قطر قبل قمتهما الساخنة في الجولة قبل الأخيرة في 4 حزيران/ يونيو المقبل.

وفي المجموعة الرابعة، تخوض فلسطين اختباراً صعباً أمام مضيفتها أوزبكستان، فيما تأمل اليمن تحقيق فوزها الثاني توالياً عندما تستضيف سنغافورة في البحرين. وكانت فلسطين قد افتتحت التصفيات بفوز تاريخي على أوزبكستان (2-0) هو الوحيد لها في التصفيات حتى الآن، فيما حققت اليمن فوزها الأول في التصفيات عندما تغلبت على فلسطين (1-0) في البحرين الخميس.

وترتاح السعودية المتصدرة برصيد 8 نقاط بفارق نقطتين أمام أوزبكستان وثلاث أمام اليمن وأربع أمام فلسطين.

خسرت الإمارات من فيتنام وتلعب اليوم مع اليمن (أ ف ب)

تعادل مخيب لمصر مع جزر القمر

واصل منتخب مصر نتائجه المتواضعة بتعادله سلباً مع مضيفه جزر القمر، مهدراً نقطتين جديدتين أمس الإثنين في موروني، ضمن منافسات المجموعة السابعة للتصفيات الأفريقية المؤهلة لأمم أفريقيا المقررة في الكاميرون عام 2021.

ورفع منتخب جزر القمر رصيده في صدارة المجموعة إلى 4 نقاط، فيما رفع منتخب مصر رصيده إلى نقطتين فقط، بعدما تعادل في بداية مشواره في التصفيات على أرضه مع كينيا (1-1).

وكاد المنتخب المصري يسجل هدف السبق في المباراة مبكراً، عندما سدد محمود عبد المنعم «كهربا» كرة قوية ارتطمت بالعارضة (9). وسنحت فرصة أخرى للفراعنة عندما احتسب الحكم ركلة حرة غير مباشرة داخل المنطقة بعد خطأ من حارس مرمى جزر القمر علي احمادا للمسه الكرة مرتين، لكنّ محمود حسن «تريزيغيه» سددها في حائط السد (11).

وبدأ منتخب جزر القمر يدخلُ أجواء المباراة تدريجياً، وشكل بعض الضغط على دفاع مصر المتراجع، لكن من دون خطورة حقيقية على مرمى محمد الشناوي.

وفي مفارقة غريبة، تأخر إشراك البديل المصري حسين الشحات بدلاً من محمد مجدي «قفشه» في مطلع الشوط الثاني على مدى دقيقتين لعب خلالهما الفراعنة بعشرة لاعبين.

وأهدر تريزيغيه فرصة هدف مؤكد للفراعنة في الدقيقة 65 بعدما انفرد بعلي احمادا ولكنه سدد بجوار القائم الأيسر، ردّ عليه سعيد بكاري بمراوغة أحمد حجازي ليسدد كرة قوية أخرجها الشناوي إلى ركنية بصعوبة (67).

وعقب المباراة اقتحمت الجماهير ملعب المباراة احتفالاً بتحقيق التعادل مع الفراعنة.

مباريات اليوم

■ تصفيات يورو 2020

ويلز x المجر	21:45
ألمانيا x إيرلندا الشمالية	
هولندا x استونيا	
بلجيكا x قبرص	

■ تصفيات آسيا المؤهلة إلى كأس العالم

لبنان x كوريا الشمالية	19:00
نيبال x الكويت	11:00
أوزبكستان x فلسطين	14:00
العراق x البحرين	16:00
سوريا x الفيليبين	
أفغانستان x قطر	
الأردن x تايبيه	18:00

■ تصفيات كأس أمم أفريقيا

بوروندي X المغرب	15:00
إثيوبيا X ساحل العاج	
تونس X غينيا	21:00
موريتانيا X أفريقيا الوسطى	18:00

سبوت لايت

سكالوني وجد «الحلّ السحري»
الأرجنتين تنفض غبار الخيبات

غير سكالوني في شكله المنتخب (أ ف ب)

حسن رمضان

منذ مباراة نصف النهائي في بطولة كوبا أميركا الأخيرة التي أقيمت في البرازيل، ومنتخب الأرجنتين تبدو عليه ملامح التحسّن. خسارة المباراة أمام أصحاب الأرض كانت قاسية على زملاء قائد «الألبي سيليستي» ليونيل ميسي، الذين قدّموا كل ما لديهم خلال اللقاء حينها. الأرجنتين كانت الطرف الأفضل والأحق في بلوغ المباراة النهائية أمام البيرو. لا يمكن إنكار أن المدرب الجديد ليونيل سكالوني هو السبب الأساسي خلف الأداء الذي يقدّمه المنتخب الأرجنتيني حالياً، فمنذ تسلّمه زمام الأمور خلفاً للمدرب المقال خورخي ساماباولي، والشمس أصبحت ساطعة أكثر من أي وقت مضى في قلب العلم الأرجنتيني، على الأقل في السنوات الخمس الماضية.

مباراة المنتخب الأرجنتيني الوديّة في السعودية أمام المنتخب البرازيلي، أكّد من خلالها المدرب سكالوني أن ما يملكه من أفكار يضعه في خانة المنافسين على لقب كوبا أميركا المقبل في 2020. فوز بنتيجة (1-0)، ليس كل ما أنجزه المنتخب الأرجنتيني في المباراة أمام الـ«سيليساو»، بل إن الجزئيات التي حدثت خلال اللقاء كانت أكبر من النتيجة، وأكبر من كل الأرقام التي قدّمها الأرجنتينيون.

عجز رجال المدرب «تيتي» عن اختراق خط دفاع قوي وصلب ومتماسك. دفاع أرجنتيني يتمثّل بنيكولاس أوتاميندي مدافع مانشستر سيتي الإنكليزي، جيرمان بيتزيا مدافع فيورنتينا الإيطالي، الظهير الأيسر لأياكس أمستردام نيكولاس تاليافيكو والظهير الأيمن لنادي توتنهام الإنكليزي خوان فويث. على الورق، لا يمكن إعطاء أي من هؤلاء المدافعين العلامة الكاملة، فكل من فويث وأوتاميندي ليسا ضمن التشكيلة الأساسية في كل من توتنهام والسيتي، كما أن الثنائي بيتزيا وتاليافيكو لا ينشطان في أندية كبيرة، فالأول مع فيورنتينا، والثاني في أياكس. هنا يمكن ملاحظة الدور الكبير للمدرب سكالوني، الذي تمكّن من إيجاد توليفة مميزة بين هذه الأسماء.

نقطة إيجابية أخرى تحسب لسكالوني، وهي الثبات على ثلاثي في خط الوسط، المتمثل بلاعب الـ«بي أس جي» لياندرو باريديس، جيوفاني لو سلسو لاعب توتنهام وريال بيتيس السابق، وروردريغو دي بول لاعب أودينيزي الإيطالي. ثلاثي خط الوسط هذا، لم تكن أقدام اللاعبين فيه لتلمس عشب الملعب خلال الفترة التي كان فيها ساماباولي مدرباً للمنتخب الأرجنتيني. سكالوني عرف ما لديه من أدوات، والجزء الأهم أنه عرف ماذا يستخدم من هذه الأدوات. من بين الأشياء الإيجابية التي ظهرت خلال مباراة الـ«سوبر كلاسيكو»، أداء لو سيلسو. لاعب ريال بيتيس السابق، قدّم مباراة بطولية، إن كان على صعيد افتكاك الكرة أو على الصعيد الهجومي وخلق الفرص. خفف لاعب توتنهام الكثير من الحمل الزائد عن كتفي ليو ميسي، إذ أصبح هناك صانع ألعاب آخر على أرض الملعب، بعيداً عن ميسي. الأمر عينه بالنسبة الى باريديس، موهبة نادي إمبولي الإيطالي، الذي انتقل إلى زينيت الروسي ومن ثم إلى باريس.

باريديس قدم مباراة مميزة. دفاعياً، لم يغفل عن أي كرة، وكأنه في جميع أرجاء الملعب، مقاتل ومحارب ومن اللاعبين الذي يحتاج إليهم أي مدرب في تشكيلته. ومن النقاط الإيجابية أيضاً التي تحسب لسكالوني، فهي تتمثل بالاعتماد على مهاجم إنتر ميلانو الإيطالي لاوتارو مارتينيز. الأخير، يقدّم موسم حياته حالياً برفقة «النيرازوري»، وها هو يثبت نفسه على حساب مهاجمين من العيار الثقيل، ولهم تاريخهم مع المنتخب الأرجنتيني، الحديث هنا عن غونزالو هيغواين، سيرجيو أغويرو وماورو إيكاردي.

يبقى السؤال الوحيد الذي ربما لن يجد له أحد إجابة في المستقبل القريب، وهو ما سبب تهميش الموهبة المميزة الخاصة بنادي يوفنتوس، باولو ديبالا. الأخير، نشر صورة له على مواقع التواصل الاجتماعي تجمعه بقائد المنتخب ونجم برشلونة ليونيل ميسي، وهما يبتسمان. في السابق، نقلت بعض المصادر أخباراً عن أن السبب الرئيسي خلف عدم مشاركة ديبالا هو ميسي، نظراً إلى تشاركهما المركز عينه. ديبالا، في الموسم قبل الماضي مع يوفنتوس، نشط في مراكز عدّة، ومن بينها مركز الجناح الأيمن، الذي برع فيه كما في غيره من المراكز. ما مشكلة ميسي مع ديبالا؟ وهل هي واقع لا يمكن التغاضي عنه؟

> يستمر غياب باولو ديبالا عن منتخب التانغو

يؤكد العديد من المصادر أن على المدرب سكالوني أن يجد حلاً لهذه المشكلة، فمستقبل اللاعب مع منتخب «التانغو» بات مهدداً، ولا يجب المضيّ بسياسة التهميش التي اعتمدها المدرب ساماباولي. الوقت سيظهر كل شيء.

تصفيات يورو 2020

«الطواحين» تعود إلى الدوران
«ثورة شابة» يقودها رونالد كومان

بتعادله الأخير أمام منتخب ايرلندا الشمالية، ضمن منتخب هولندا مقعدافي «يورو 2020»، ليعود بذلك للمشاركة في البطولات الاوروبية الكبيرة بعد غياب عن يورو 2016 ومونديال 2018. أداءٌ مالٍ لمنتخب الطواحين في مبارياته الأخيرة. يأمل مدرب المنتخب رونالد كومان استمراره اليوم، عندما يواجه لاعبوه منتخب إستونيا (21:45 بتوقيت بيروت) على ملعب امستردام أرينا

حسين فحص

عام 2010، تمكن منتخب هولندا من الوصول إلى نهائي كأس العالم والحلول وصيفاً خلف منتخب إسبانيا. بعد ذلك، بدأت أسهم «الطواحين» بالهبوط تدريجياً تزامناً مع نهاية الحقبة الذهبية للمنتخب. لاعبون تاريخيون اعتزلوا واحداً تلو الآخر، كان أبرزهم ويسلي شنايدر، روبن فان بيرسي وأرين روبن. مرّ بعدها المنتخب بفترة انتقالية كتب لها الفشل مع مدربين مختلفين، حتى تسلم رونالد كومان، المدرب الحالي للمنتخب، زمام الأمور. عام 2018، تم تعيين كومان مدرباً لمنتخب الطواحين خلفاً للمدرب المقال ديك أدفوكات الذي فشل في التأهل لكأس العالم الأخير. بعكس مسيرته كلاعب كرة قدم، لم تعرف مسيرة كومان التدريبية نجاحاً يُذكر، إذ مثلت أندية الوسط في إنكلترا كإيفرتون وساوثهامبتون أبرز محطات المدرب الخمسيني، غير أن ذلك لم يقف عقبة أمام تدريبه المنتخب، الذي تحسّن كثيراً تحت إشرافه. لم تعرف الطواحين مع مدربها الجديد كرة كرويف الشاملة، غير أنها أدركت مفاتيح الفوز في المباريات، عبر استغلال طاقات اللاعبين الشباب وتوظيفها لخلق التوازن المطلوب في المنظومة. وجد كومان في المنتخب مواهب شابة عديدة، كان أبرزها مهاجم ليون الفرنسي ممفيس ديباي الذي سجّل في أغلب مبارياته الأخيرة، كما كان لجوهرة برشلونة الشابة فرينكي دي يونغ دور بارز في نجاح المنظومة إثر مشاركته المباشرة في عملية بناء الهجمة وتحديد «ريتم» المباريات، في حين لعب الخط الدفاعي للمنتخب الدور الأبرز في العودة إلى نادي الكبار. ثنائية دفاعية مميزة تشكلت من لاعب ليفربول فيرجيل فان دايك،

يقدم معفيس ديباي اداء مميزا مع المنتخب (أ ف ب)

أفضل لاعب في أوروبا، إضافة إلى مدافع نادي يوفنتوس ماتياس دي ليخت، أعطت قوة إضافية للمنتخب الذي استقبلت شباكه 7 أهداف فقط خلال مباريات التصفيات التي خاضها.

5 انتصارات، تعادل وخسارة، وضعت المنتخب الهولندي في وصافة المجموعة الثالثة. بعد ضمان التأهل للبطولة الأوروبية المقامة الصيف المقبل، يعوّل رجال كومان اليوم على التأهل كأول المجموعة، إذا ما حققوا انتصاراً أمام استونيا، مقابل خسارة المتصدر ألمانيا من ثالث المجموعة أيرلندا الشمالية. لم يسبق لأستونيا أن تأهّلت لأدوار المتقدمة من اليورو أو كأس العالم، كما أنها حققت نقطة واحدة من 7 مباريات وضعتها في المركز الأخير من المجموعة الثالثة، ما سيسهل المهمة أمام هولندا.

أداءً متوازن ونتائج مقنعة جعلت من أبناء كومان أبرز المرشّحين للفوز ببطولة اليورو المقبلة. بطولة هي الأكبر في أوروبا، يأمل الهولنديون عن طريقها العودة إلى منصات التتويج، بعد أن كانوا قاب قوسين أو أدنى من التتويج بدوري الأمم الأوروبية في نسخته الأولى، الذي خسره المنتخب أمام البرتغال بهدف نظيف.

ماراثون

إلغاء ماراثون بيروت 2019 نهائياً

نصف سباق بيروت الدولي في المستوى الفضي (أرشيف)

ألغى منظّمو ماراثون بيروت الدولي سباق هذا العام نهائياً بسبب الأوضاع التي يشهدها لبنان والحراك الشعبي المستمر منذ 17 تشرين الأول/أكتوبر. وكانت جمعية «بيروت ماراثون» المنظّمة لهذا الحدث سنوياً منذ عام 2003، قد أرجأت السباق الذي كان مقرّراً في العاشر من تشرين الثاني/نوفمبر الحالي حتى إشعار آخر، وقالت الجمعية في بيان لها «على ضوء هذا الواقع المؤلم قررت (الجمعية) إلغاء السباق وتجديد الموعد للسباق المقبل وتثبيته بتاريخ الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020».

وستقوم الجمعية برد الرسوم التي دفعها المشاركون لدى تسجيلهم في السباق «فور انتظام الوضع المصرفي في لبنان».

وتابع البيان «إن جمعية بيروت ماراثون التي ألمها هذا القرار والتداعيات الإدارية والمالية الناتجة عنه، تودّ تقديم خالص آيات الاعتذار من كل الشركاء والرعاة الحقيقيين والمثاليين ومن العدّائين والعدّاءات ومن الشعب اللبناني عموماً».

ووصفت السباق بأنه «الحدث الذي عزّز موقع لبنان على خارطة الأحداث الرياضية الدولية وقدّم الصورة الحضارية عن إرادة الحياة لدى اللبنانيين، بحيث كانت العاصمة بيروت الحبيبة أم المدن الماراثونية في كل عام».

وكانت الجمعية قد أرجأت الحدث في بادئ الأمر، لكن مع استمرار التظاهرات المطلبية وإقفال الطرقات والاعتصامات المنتشرة اضطرت إلى إلغاء السباق.

ويُعد السباق السنوي أحد أهم الأحداث الرياضية في لبنان، حيث يُصنف سباق بيروت الدولي في المستوى الفضي منذ عام 2015، وكان مرشحاً لينال التصنيف الذهبي من الاتحاد الدولي لألعاب القوى، إذ يشهد سنوياً مشاركة عدّائين عالميين.

استراحة

كلمات متقاطعة 3311

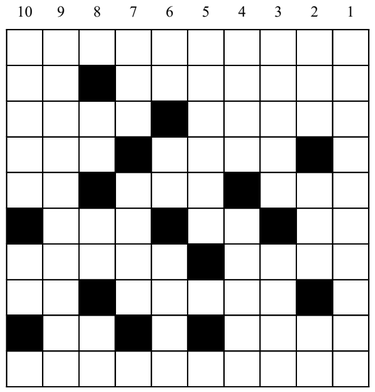

أفقيا

1- مسرحية لبنانية من تأليف الراحل منصور الرحباني ومن إخراج مروان الرحباني – 2- مدينة سورية – جنون – 3- أول جبّار في الأرض ذكر في سفر التكوين – فرنسي أعمى يخترع الحروف الناتئة لتعليم العميان – 4- رياضة بالأجنبية – فولاذ – 5- ما حول الأسنان من اللحم – حيوان خرافي – عجز وجهل – 6- حرف عطف – اسم موصول – صفة يوم ليس فيه غيم أو مطر – 7- جزيرة يونانية في المتوسط – مدينة صينية سياحية – 8- مدينة إسبانية بالأندلس على المتوسط – بسط قدميه – 9- أوّل الشيء – ضمن – 10- إحدى محافظات منطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية تتميّز بوفرة مياهها وعذوبتها

عمودياً

1- قلعة الحصن في سوريا بمحافظة حمص – 2- ماركة سجائر – ذكر البقر – سهل ونهر إيطالي – 3- مؤسسة تعليمية يتعلّم فيها التلاميذ والطلبة – حمام بَرَي – 4- أحل محل الشخص في مهمة رسمية – شدّة الأمر وفوقه – 5- بحيرة روسية تشكّل إمتداداً لخليج فنلندا فيها ملاحة ناشطة تربط البلطيق بالبحر الأبيض والفولغا – 6- سقي النبات – خصب – بحث قصير في موضوع أدبي يُنشر في جريدة أو مجلة – 7- عدّ العمل ذا نقيصة وقدح فيه واستقبحه – عيب – 8- نوتة موسيقية – قشر وكشط – وزن مقداره ألف كيلو – 9- موقع أثري في لبنان بقضاء صور – 10- قريبي أو يتصل بي بقرابة – حَبّ

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ميشال – نمر – 2- هتري – ياسنا – 3- احمد زكي – ال – 4- تا – إيمَ – رجم – 5- مزاهر – اي – 6- لو – أسماك – 7- ب ب – قمم – لح – 8- ورور – هاوس – 9- ضباب – مانّي – 10- حرب السنين

عمودياً

1- مهاتما – وضح – 2- ينحاز – بربر – 3- شرم – البَواب – 4- إيداهو – ابا – 5- زير – قر – 6- بكم – أم – مس – 7- ناي – أسمهان – 8- مس – ريم – أنت – 9- رتاج – الوحي – 10- الملك حسين

sudoku 3311

		9	5			1	8	
3				2				4
	4				7			5
1		8		9		3		7
7			8		1			2
5		4		3		9		8
	5							
				7			5	9
	8	1			6	4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3310

6	9	7	4	2	3	5	1	8
3	2	8	1	6	5	4	9	7
1	5	4	7	9	8	3	2	6
2	4	9	6	5	7	8	3	1
7	3	6	8	4	1	9	5	2
5	8	1	2	3	9	7	6	4
8	6	5	3	7	2	1	4	9
4	7	3	9	1	6	2	8	5
9	1	2	5	8	4	6	7	3

مشاهير 3311

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة أميركية تعتبر بنظر النقاد من أكثر الممثلات الشابات موهبة في أميركا. مجلة تايم رشّحتها من بين 100 شخصية الأكثر تأثيراً في العالم

4+6+7+5+7+10+5+11+9 = 9 مدينة إيطالية ■ 1+8 = سحب ■ 3+2 = عملة آسيوية

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: لطفي العبدلي

حول العالم

ماينتس يتعاقد مع مدرّب كولن السابق

استعان ماينتس الذي يعاني الأمرّين في الدوري الألماني لكرة القدم، باشيم بايرلورتسر للإشراف عليه، وذلك بعد تسعة أيام فقط على إقالته من منصبه كمدرب لكولن. وكان ابن الـ59 عاماً قاد كولن للعودة هذا الموسم إلى دوري الدرجة الأولى كمدرب مؤقت، لكنه أقيل في وقت سابق من هذا الشهر بعد سلسلة من ثلاث هزائم متتالية، بدأها أمام ماينتس بالذات في 25 تشرين الأول/أكتوبر حين كان الأخير بقيادة ساندرو شفارتس الذي أقيل من منصبه قبل أسبوع بعد الخسارة أمام أونيون برلين (2-3) في الدوري المحلي. ونقل موقع ماينتس عن مديره الرياضي روفن شرويدر قوله إن «اشيم بايرلورتسر مدرب نموذجي بالنسبة إلى ماينتس»، مضيفاً «إنه خبير كروي دقيق ومستنير ولديه موهبة تطوير روح جماعية مميزة في الفريق».

نتائج اللوتو اللبناني

3 | 42 | 41 | 40 | 25 | 16 | 5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1768 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 5 - 16 - 25 - 40 - 41 - 42

الرقم الإضافي: 3

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 38,565,090 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 34 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,134,267 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 38,565,090 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 954 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 40,425 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 95,496,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 11,937 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 187,883,719 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 39,023,453 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1768 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 70697

■ **الجائزة الاولى**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 28,926,814 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية: 0 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 0697.**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 697.**

- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 97**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 946 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 578
- يومية أربعة: 4580
- يومية خمسة: 15299

أولادنا وأولادهم في المنظومة الأخلاقية الإسرائيلية

جوزيف مسعد *

دأبت الجهود السينمائية الصهيونية الأميركية على تصوير استعمار فلسطين واستيطانها على أنها «النضال اليهودي للتحرر الوطني»، وكانت هذه الجهود قد أحرزت أهم انتصار لها عبر النجاح الباهر الذي حقّقه الفيلم الهوليوودي الصهيوني «الخروج» Exodus عام 1960، والذي جيّش المشاعر المساندة لإسرائيل، وما فتئ حتى اليوم يمثّل مصدر إلهام للشباب الأوروبي والأميركي الصهيوني. فالفيلم لا يذكر كيف قام الصهاينة بغزو وطن الفلسطينيين وطرد معظم شعبه وسرقة أراضيه، بل يصوّر الفلسطينيين كعقبة من الكراهية وقفت في وجه إقامة وطن حصري لليهود.

المنظومة الأخلاقية المتفوّقة

وكان فيلم «ميونيخ» الناجح للمخرج الهوليوودي ستيفن سبيلبرغ، الذي عُرض في عام 2005، إضافة جديدة لهذا الجهد، وإن كان ما حقّقه من نجاح لا يمكن مقارنته بما حقّقه فيلم «الخروج». ركّز «ميونيخ» على نفوس اليهود في إسرائيل في سياق حملة غولدا مائير لاغتيال مثقفين فلسطينيين في أوروبا «انتقاماً» لعملية ميونيخ التي شنّتها جماعة «أيلول الأسود» وقتل فيها 11 رياضياً إسرائيلياً أثناء الألعاب الأولمبية في ميونيخ عام 1972. وكما كنتُ قد حاججتُ في حينها في معرض نقدي للفيلم، فإنّ تركيز فيلم «ميونيخ» على تفوّق المنظومة الأخلاقية اليهودية على المنظومات الأخلاقية الأخرى لا يحيد قيد أنملة عن المنظومة الدعائية الإسرائيلية التي تزعم بأنّ الجنود الإسرائيليين «يطلقون النار وهم يبكون».

أمّا حقيقة أنّ العنف الفلسطيني لم يكن سوى جزء من المقاومة للغزو والقتل الصهيونيين، فلا يدخل في حسبان الفيلم. فالفيلم مثلاً لا يتطرّق إلى قصف سلاح الجو الإسرائيلي للمخيمات الفلسطينية في لبنان وسوريا عقب عملية ميونيخ مباشرة، والتي راح ضحيتها مئات القتلى الفلسطينيين، حيث إن ذلك لا يبدو أنه يهدّد نقاء نفوس الإسرائيليين. ومع أن الفيلم يطرح تساؤلاً بشأن ما إذا كانت سياسة الإرهاب التي خطّطت لها ونفّذتها غولدا مائير واستهدفت أفراداً فلسطينيين لم تكن صائبة، إلّا أنه يصرّ على الإجابة بأن الفلسطينيين هم من فرض خيار الإرهاب على إسرائيل. فالنقطة الأساسية التي سعى الفيلم لإيصالها إلى الجمهور هي التالي: بما أن المنظومة الأخلاقية اليهودية تتفوّق على المنظومات الأخلاقية الأخرى، فقد كان الأجدر بإسرائيل أن تترفّع عن استخدام وسائل أعدائها ذاتها في الردّ.

أولادنا

هذا بالضبط هو المبدأ المنظّم للمسلسل ذي الإنتاج المشترك بين القناة التلفزيونية الإسرائيلية رقم 12 وقناة إتش بي أو HBO الأميركية، وعنوانه «أولادنا»، والذي انتهى بثّه الأسبوع الماضي. يستهلّ المسلسل حلقته الأولى بحادثة اختطاف وقتل ثلاثة مراهقين يهود إسرائيليين من المستوطنين في الضفة الغربية في حزيران/ يونيو 2014 على أيدي رجلين فلسطينيَّيْن، عضوين في منظمة «حماس»، وإن كانا قد قاما بعملية الخطف من تلقاء نفسيهما ومن دون أن يُعلما المنظمة.

لا يزوّدنا المسلسل بتفاصيل عن عملية خطف المراهقين الثلاثة، ولا يذكر أنهم إناث مستوطنين إلّا عرضاً، بينما يكشف هوية خاطفيهم بأنهما فلسطينيان. ولا نعرف اسمي الخاطفين حتى الحلقة الأخيرة من المسلسل، عندما نكتشف أن الجيش الإسرائيلي قد قام بإطلاق النار عليهما وقتلهما ومن ثمّ قام بهدم منزلَي عائلتيهما. ولكن المسلسل لا يسرد لنا الأسباب التي دفعت بالرجلين للقيام بعملية الاختطاف، ولا نعرف شيئاً عن خلفيّتهما أو حتى عن عائلتيهما اللتين تسكنان في مدينة الخليل، ولا يخبرنا عن معاناة العائلتَيْن تحت الاحتلال الإسرائيلي، ولا ما تكابدانه من عنف المستوطنين اليهود.

أمّا العملية العسكرية الإسرائيلية التي أعقبت عملية الخطف وأدت إلى مداهمة الجيش الإسرائيلي لأكثر من 1300 منزل ومنشأة فلسطينية واعتقال 800 فلسطيني وقتل تسعة، فإنّها أحداث لا تستحقّ الذكر بالنسبة إلى مسلسل «أولادنا»، بينما يركّز كلّ اهتمامه على معاناة المواطنين اليهود الإسرائيليين بعد عملية الاختطاف.

> يروّج المسلسل بأن التهديد للمنظومة الأخلاقية الإسرائيلية ليس إلا المقاومة الفلسطينية

وتبدأ قصة المسلسل في أعقاب اكتشاف الشرطة الإسرائيلية لجثث المراهقين اليهود الثلاث، واندلاع أعمال العنف اليهودية التي استهدفت مدنيين فلسطينيين في شوارع القدس ومدن أخرى، حيث قام ثلاثة مستوطنين (مراهقَيْن وهم أبناء خال، ومعهم خالهم) بقتل وحرق المراهق الفلسطيني ابن الستة عشر عاماً محمد أبو خضير حياً، «انتقاماً» لقتل المستوطنين الثلاثة.

الاختطاف الانتقامي

يقدّم المسلسل قصة المستوطنين القتلى الثلاثة على أنها السبب الأساسي التي تنبثق منه كل الأحداث التي تليه. ويعاني المسلسل في الوقت ذاته من هذه الجريمة البشعة التي تمثّلت باختطاف المراهق الفلسطيني من أمام بيته من قبل المراهقين اليهوديين اللذين قاما بخنقه قبل أن يقوم خالهم بضربه بقضيب حديدي وبإشعال النار فيه وهو حيّ.

تكمن معاناة الجماهير الإسرائيلية اليهودية، ومعاناة المسلسل ذاته، في إشكالية عدم تصديقها بأنه يمكن ليهود أن يرتكبوا جريمة كهذه، وإن كانوا فعلاً قد ارتكبوها فهذا سيعرّض الأخلاق اليهودية، بل نفوس كل اليهود، للخطر. وفي سبيل تطهير نفوس اليهود من هذا الدنس، يقدّم المسلسل للمتفرّجين كلّ تفصيل عن حياة الإرهابيين اليهود الثلاثة بقصد أنسنتهم. فنرى مثلاً الخال يعزف الغيتار ويغنّي لطفله، ويهتم بأولاد أخواته، ويعاني من شعور بالنقص أمام أبيه (الآب حاخام من اليهود العرب يدير مدرسة يهودية دينيّة قام بتأسيسها)، ويعطف على أمّه المريضة، ويتناول العشاء الطقسي ليوم السبت المقدس عند اليهود، ويدخّن السجائر مع أولاد أخواته في الحديقة الخلفيّة لمنزله، المبني على أرض مسروقة من الفلسطينيين، داخل مستوطنة يهودية في الضفة الغربية.

ويخبرنا المسلسل أنه قد انتقل للسكن في المستوطنة، لا لأسباب أيديولوجية صهيونية، كما هو الحال مع المستوطنين اليهود الأشكنازيين (أي من ذوي الأصول الأوروبية)، بل نتيجة رخص الأسعار في المستوطنة مقارنة بأراضي 1948.

ويعرض لنا المسلسل أيضاً مشاهد عن ابنَي أخَتَيه في سياق عائلي. الأصغر بينهما مصاب بالتأتأة ويشعر بحمل كبير نتيجة طموح أهله ومخطاطاتهم بأن يدرس في مدرسة دينية كي يصبح حاخاماً مثل أبيه وجده لأمه. نراه يعاني من مشاعر الذنب واليأس والتي يعبر عنها في جلسات مع طبيبته النفسية، وهي طبيبة أشكنازية تقدّم خدماتها للمجتمع اليهودي من المتدينين.

أما مخبر الشاباك (جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الداخلي) المتديّن، الذي يغار على المجرمين ويحل لغز الجريمة، فيعاني بدوره من مشاكل وهموم مماثلة. فهو يهوديّ مغربيّ متديّن شأنه شأن الإرهابيين الثلاثة ويعاني من الذنب بالذنب نتيجة تردّده في تحمل مسؤولية أمه العجوز وتوقعاتها منه، ومن توقعات أخيه المتديّن.

يقدم المسلسل رؤساء مخبر الشاباك وزملاءه الأشكنازيين والنائب العام الأشكنازي، الذي يترافع ضد الإرهابيين الثلاثة كممثل للدولة، على أنهم مهنيّون، يترفعون عن مشاعرهم ويبدون موضوعية لا يبديها زميلهم اليهودي المغربي. وحتى الطبيبة النفسية الأشكنازية، شأنها في ذلك شأنهم، تترفع عن مشاعرها وتصرّ على مهنيتها في سبيل إحلال العدالة القضائية. وفي تصويره هذا، يفضح المسلسل النظرة الأشكنازية النمطية والعنصرية عن اليهود العرب ككائنات عاطفية، مثلهم مثل باقي العرب، تجد صعوبة في أن تكون موضوعيةً.

إزالة الأنسنة عن الفلسطينيين

أما الفلسطينيان اللذان قاما بخطف المستوطنين المراهقين الثلاثة، فلا يحظيان بأيّ قسط من الأنسنة، فكل مشاهد الأنسنة التي يعرضها المسلسل تكاد تكون محصورة بالإرهابيين اليهود، وإن حظي والدا محمد أبو خضير بقسط من الأنسنة (التي لا تطال إخوة محمد فيما عدا أخيه إياد الذي ينال قسطاً ضئيلاً منها)، وإن كان أقل بكثير من مشاهد أنسنة قاتلي ابنهم.

لا يعرض المسلسل مشاهد عن حياة عائلة أبو خضير اليومية، ما عدا في حدادهم على ابنهم الذي يشاركهم فيه فلسطينيون مجهولون وبلا أسماء. فمثلاً، لا نرى العائلة تغنّي، أو تتناول وجبة العشاء، أو تتبادل الهدايا، كما هو الحال مع عائلات القتلة اليهود، وإن كنّا نراهم يعملون عند رؤساء يهود أو مع زبائن من اليهود. ونرى أيضاً مشادّة بين المراهق محمد أبو خضير وأبيه، حيث كان محمد مغرماً بفتاة سورية لاجئة تعيش في اسطنبول يبعث لها رسائل على هاتفه المحمول دون توقف، ما أدى إلى إهماله لعمله. ونكتشف أن محمد يحبّ رقص الدبكة، لكن عدا عن ذلك لا نعرف عنه إلا القليل. وهناك فلسطيني آخر يسمح له المسلسل بالحديث عن نفسه، ولكن من دون تزويدنا بمعلومات عن حياته. فيخبرنا أبو زهدي بأن الجيش الإسرائيلي قام بقتل ابنه وبهدم بيت العائلة كعقاب على مقاومة ابنه للاحتلال. ولكن لا يعرض المسلسل أيّ مشاهد عن ابنه وعائلته في محاولة لأنسنتهم. وفي ما خلا ذلك، يقدم المسلسل الفلسطينيين كرعاع يستخدمون العنف ويعكّرون صفو مدينتهم التي تحتلّها إسرائيل، والتي أعلنتها عاصمةً للدولة اليهودية.

يعبّر مخرجو المسلسل عن فخرهم بموضوعيتهم السطحية نتيجة عرضهم لبعض مظاهر معاناة الفلسطينيين والوضع الكافكائي الذي وجدت عائلة أبو خضير نفسها فيه، لا سيما عمليات الاستجواب التي تعرّضت لها من قِبل الشرطة الإسرائيلية. لكن التعاطف الذي يعرضه المسلسل مع عائلة أبو خضير هو نقطة في بحر التعاطف الذي يعرضه مع الإرهابيين اليهود الثلاثة وعائلاتهم والذي يكرّس مسلسل «أولادنا» معظم مشاهده له.

الاعتراض على المسلسل

على الرغم من ذلك، فإن المسلسل يفضح التمييز الذي يتعرّض له الفلسطينيون على يد الشرطة الإسرائيلية، وأجهزة الأمن، والقانون، والمحاكم، وهو ما تسبّب بإدانة المسلسل من قِبل الإسرائيليين اليهود الذين أرسلوا مئات الرسائل معترضين على تحيّز المسلسل للفلسطينيين بحسبهم، كما قام رئيس الوزراء الإسرائيلي بالتنديد بالمسلسل على أنه مسلسل «معادٍ للسامية»، وطالب الإسرائيليين بمقاطعة القناة 12 الإسرائيلية المنتجة له.

وبالرغم من أن عملية خطف وقتل المستوطنين الثلاثة قد أدت إلى الهجوم الإسرائيلي على غزة في تموز/ يوليو 2014 والذي راح ضحيته 2251 فلسطينياً، بمن فيهم 551 طفلاً على الأقل، و11,231 جريحاً من بينهم 3436 طفلاً، إلّا أن المسلسل لا يعرض سوى مشاهد من التغطية التلفزيونية الإسرائيلية للهجوم الإسرائيلي على غزة، ومن دون أية توضيحات أو تفاصيل. كذلك، لا يتعرّض المسلسل لدعوة النائبة الإسرائيلية في الكنيست أييلت شكد على موقع «فايسبوك» إلى إبادة الشعب الفلسطيني كلّه، قبل يوم واحد من قتل محمد أبو خضير، وهي دعوة نالت تأييد الآلاف. وقد تبوأت شكد منصب وزيرة العدل بعد أقل من سنة على دعوتها الإجرامية هذه. لكن كلّ هذه الأحداث ليست ذات أهمية بالنسبة إلى المسلسل.

فالعِبْرة من القصة التي يسردها مسلسل «أولادنا» هي أن الفلسطينيين الذين لا يقاومون الاستعمار والعنصرية الإسرائيلية، والذين يعملون عند يهود ويتعاملون معهم (كان محمد قد اشتغل كنادل في مطعم يهودي قبل أن يقتل)، لا يستحقّون أن يُحرق اليهم حياً، حيث يحطّ هذا من تفوّق المنظومة الأخلاقية اليهودية، ويعرّض نفوس اليهود للخطر. أما الفلسطينيون الذين يقاومون إسرائيل، فيستحقون الحرق أحياءً بالقنابل الإسرائيلية، من دون أن يمثّل ذلك تهديداً لتفوق المنظومة الأخلاقية اليهودية.

وهنا تكمن أهمية عنوان المسلسل وهو «هيبَعريم» بالعبرية، وتعني «الشبان» أو «المراهقون»، وقد تمّت ترجمته على نحو ركيك إلى العربية بكلمة «فتيان» مع إضافة التنوين في الأصل، لكن تمت عنونته بالإنكليزية «أولادنا» Our Boys، حيث يعود ضمير الملكية المتصل «نا» على إسرائيل. يفضح العنوان الإنكليزي للمسلسل الأجندة الأيديولوجية لمنتجي المسلسل (وليس هنالك أي فلسطيني من بينهم) ومخرجيه الثلاثة، أحدهم من المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل، والثاني إسرائيلي يهودي أشكنازي، بينما الثالث هو يهودي أميركي أشكنازي مستوطن أتى إلى القدس مع عائلته من المستوطنين المتدينين عندما كان في الخامسة من عمره.

تنتصر مبادئ إسرائيل الأخلاقية المتفوّقة في نهاية المسلسل وتنجو نفوس اليهود الإسرائيليين نتيجة إدانة المحكمة الإسرائيلية لليهود الإرهابيين الثلاثة بالقتل، وإن كانت المحكمة رفضت طلب عائلة أبو خضير بأن تقوم بهدم بيوت عائلات الإرهابيين اليهود، كما تفعل مع «الإرهابيين» الفلسطينيين.

عدا عن ذلك، لا ينفك مسلسل «أولادنا» يذكرنا، شأنه في ذلك شأن فيلم «ميونيخ»، بأن ما يشكّل تهديداً لتفوق المنظومة الأخلاقية الإسرائيلية ونفوس اليهود ليس إلا المقاومة والعنف الفلسطيني، وليس الغزو الاستعماري ولا الاحتلال العسكري ولا العنصرية المماسسة. وفي تأكيده هذا، يتبع المسلسل خطى غولدا مائير في مقولتها العنصرية الشهيرة التي تلخّص فيها هدف المسلسل الرئيس أفضل تلخيص: «بإمكاننا أن نغفر لكم قتلكم لأولادنا، ولكننا لن نغفر لكم أبداً إجبارنا على قتل أولادكم».

* أستاذ السياسة وتاريخ الفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك، صدر له حديثاً كتاب «الإسلام في الليبرالية»، جداول للنشر، بيروت (2018) و«آثار استعمارية: تشكّل الهوية الوطنية في الأردن»، دار مدارات، القاهرة (2019).

المسجد الأقصى (أحمد غرابلي)

الصين في النظام الدولي: التحدّي الأكثر واقعيّة

علي إبراهيم مطر *

لا ينتهي الحديث عن تغيّرات النظام الدولي، ويكثر البحث حوله من أجل فهم البيئة المحيطة بالدول، حيث تحدّد هذه العلاقات وترتسم معالمها من قبل الفاعلين الدوليين. كثُر البحث، في الآونة الأخيرة، عن حقيقة تبدّل معالم هذا النظام، الذي تحوّل إلى نظام القطب الواحد عقب سقوط جدار برلين وانهيار الاتّحاد السوفياتي، ولكن مع مرور ما يقارب الثلاثة عقود بات يتحوّل إلى نظام متعدّد الأقطاب.

في ذروة هذا التحوّل، تتّجه أنظار العالم نحو الصين. الدولة التي لم تعُد منكفئة على ذاتها، والتي أصبحت جاهزة لمقارعة الهيمنة الأميركية، بعدما بات على الأخيرة أن تتقبل فقدانها الأحادية في النظام الدولي. تثبت الصين اليوم أنها تخطّت مرحلة التأسيس، فسبعون عاماً كفيلة لتؤكّد قوّتها العظمى الموازية لقوة بلاد العم سام، لا بل أكثر. وهي على أعتاب تحوّل النظام الدولي إلى نظام متعدّد الأقطاب، تتحرّك فيه الصين إلى صاحبة دور محوريّ، فيما تبدأ الولايات المتّحدة بالانكفاء، مكتفيةً بحيّز كبير من المشاركة في إدارته مع محاولة إظهار تفوّق دائم في وجه أقطابه.

إمبراطورية الهيمنة تتداعى؟

لا ينفي المنظّرون الأميركيّون أطروحة تراجع الهيمنة العالميّة للولايات المتّحدة، ويحاولون من خلال تقبّل هذا الواقع، التخطيط لهذا التراجع وإدارته بالشكل الذي يصل ببلادهم إلى أن تكون إحدى القوى الرئيسيّة بدلاً من أن تنهار. وعلى حدّ تعبير المفكر الأميركي الشهير روبرت كابلان، فإنه ليس هناك شيء أفضل بالنسبة إلى بلاده من تهيئة العالم لاحتمال زوالها، وترتيب آلية مناسبة للتراجع المتناسق كي تطيل من أمد بقائها كأمّة قوية، مشيراً إلى أن العولمة التي اخترعتها الولايات المتحدة لترسيخ هيمنتها على العالم استغلّتها قوى أخرى (على رأسها الصين) كأداة لتقويض النفوذ الأميركي من داخل هذا النظام.

ويشكّل السعي الحثيث للوقوف في وجه الهيمنة الدولية الأميركية سبباً واضحاً لتأجيج الصراعات العالمية. بالتالي، فإنّ تشكيل تحالف ضدّ الهيمنة الأحادية القطبية للولايات المتّحدة الأميركية، والتحوّل من محوّر التماشي واحتواء السيطرة، إلى البدء في الانتقال إلى المواجهة، يعني بدء التراجع في النظام القائم على الهيمنة، ما يؤدّي إلى استخلاص نتائج تُظهر أنّ مشروع الهيمنة يتداعى، خصوصاً أمام تحوّل النظام الدولي إلى التعدّدية القطبية. لقد أشار كتّاب أميركيون إلى أنّ أغلبية القوى العظمى خسرت قيادتها، ليس بسبب سعيها للهيمنة، بل لأنّ القوى المناوئة الأخرى قامت بتوازن مضادّ بوجهها. (للمزيد حول هذه النقطة انظر الدكتور حسام مطر، «الهيمنة الساحرة»، صادر عن مركز باحث للدراسات، الطبعة الأولى 2018).

ويمكنني القول إن الولايات المتّحدة بدأت تخسر سيطرتها القطبية أو أحاديتها بين الأقطاب، منذ تورّطها في غزو العراق عام 2003، بعدما بحثت قبل ذلك عن العدو المفقود، فوجدت ضالّتها بعد أحداث أيلول 2001 في تنظيم «القاعدة». وها هي، اليوم، أصبحت تواجه منافسات ليست دولية فقط، إنّما إقليميّة أيضاً، كما يحصل في علاقتها مع إيران، وذلك بهدف إعادة التوازن إلى النظام الدولي، لا سيما أنّ هناك من يضاهيها عسكرياً، أو على أقلّ تقدير قادر على مواجهتها وتوجيه ضربات قاسية إلى أمنها إن لم نقل هزيمتها، فضلاً عن أن قدرتها على المناورة عبر فرض عقوبات اقتصادية دائمة، قد لا تكون الورقة الرابحة دائماً، خصوصاً في ظلّ وجود إمكانية المواجهة كما في الحرب التجارية مع الصين. إضافة إلى ما تقدّم، لم تنجح قوتها الناعمة دائماً، على عكس الصين مثلاً، التي تظهر أقلّ تهديداً للعالم منها. (انظر، Joseph S. Nye, What China and Russia Don't Get About, Soft Power, foreignpolicy, April 29, 2013).

الصين التحدّي الأكبر

وتُعدّ مرحلة التحوّل من نظام دوليّ إلى آخر، من أخطر المراحل في العلاقات الدولية. وهنا يحذّر وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر الولايات المتّحدة الأميركية من الانعزال عمّا يجري في العالم. كذلك، يحذّر في كتابه النظام العالمي من خطورة الانتقال إلى الميدان المفتوح لأكثر المساعي التوسعية وأكثر اللاعبين عناداً. وهو يجزم بأنّ المفهوم العام الذي يستند إليه النظام العالمي في عصرنا الحديث يمرّ بأزمة حقيقية، ولعلّ الاضطرابات والحروب الدائرة رحاها في أكثر من منطقة في العالم خير دليل على عمق هذه الأزمة. ويرى كيسنجر أنّ النظام العالمي الجديد يستحيل أن يكون أحادي القطب، بل ينبغي أن يكون متعدّد الأقطاب، مشتركاً بين الولايات المتّحدة والصين، معتبراً أن لا مناصّ من عالم متعدّد الأقطاب، يسوده اقتصاد السوق.

ويبدو لي أيضاً في ظلّ هذا التحوّل، أنّ النظام الاقتصادي العالمي القائم على الأحادية لن يدوم طويلاً، فكما بدأ الانتقال إلى مرحلة التعددية في السياسة الدولية، بات العالم بحاجة فعلية لنظام اقتصادي يقوم على التشارك والدمج بدلاً من الاستئثار، لأنّ الدول لن تصمد كثيراً في حال استمرّ الاقتصاد العالمي على ما هو عليه. وبالتالي، فإنّ الدول المتضرّرة لن تسكت كثيراً عن السياسة الاقتصادية الأميركية تجاه العالم. وهنا بإمكاننا النظر إلى التحوّلات الاقتصادية في روسيا والصين، والتي أصبحت تتخطّى العقوبات الاقتصادية لا بل تحاربها.

لقد تغيّرت نظرة الغرب، وخصوصاً نظرة النُخب الأميركية في مراكز الدراسات والجامعات والصحف، إلى الأحادية القطبية. وهذا ما يقودنا إلى القول إن العالم المتعدّد الأقطاب هو بديل جذريّ للعالم أحاديّ القطب، وهنا يأتي دور الصين التي لم تعُد لاعباً سهلاً تنظر إليه واشنطن على أنّه تحدٍّ اقتصاديٌّ عالميٌّ، بل بات يتحوّل إلى الأكثر فاعلية في النظام الدولي، خصوصاً مع فرض الصين نفسها في الذكرى السبعين لتأسيسها، على أنها اللاعب الأكثر تهديداً للولايات المتّحدة.

ويمكن دمج القوّة الاقتصادية التي تتمتع بها الصين، والتي نمت خلال العقود الثلاثة المنصرمة، مع ما عُرض من قوة عسكرية ضخمة، حيث يأتي استعراض قوتها العسكرية كرسالة قوية ممزوجة بقدرة نووية، فضلاً عمّا تشهده من ثورة تكنولوجية ضخمة، لا سيما أن الحكومة بدأت تعي أهمية مواجهة الاستراتيجية الأميركية في المحيط الهادئ. أضف إلى ذلك، القدرة على التحرّك في السياسة الدولية، كونها تعدّ عضواً دائماً في مجلس الأمن الدولي تتمتّع بحق النقض الفيتو، ولديها سياسة خارجية قوية منفتحة على كلّ دول العالم وقادرة على نسج تحالفات عدّة، من خلال استخدام الاستراتيجية الذكية، فضلاً عن تمتّعها بموقع جغرافيّ استراتيجيّ يسمح لها فعلاً بتأسيس مبادرة الحزام والطريق، حيث تقع الصين في النصف الشرقي من الكرة الأرضية والجزء الشرقي من قارة آسيا والساحل الغربي من المحيط الهادئ، إذا ما أخذنا كلّ ذلك في عين الاعتبار، فإنّنا سنكون أمام قطب عالميّ مستعدّ لتصدّر النظام الدولي، وليس المقارعة فيه فقط.

بناء عليه، يمكننا أن نخلص إلى أن الصين، التي لم تكن سابقاً تتسابق على تصدّر المشهد في العلاقات الدولية، تعدّ اليوم، مع ما تملكه من قوة على المستويات كافة، لاعباً رئيسياً في السياسة الدولية يمتلك ثاني أكبر اقتصاد في العالم وجيش كبير لديه أسلحة استراتيجية ونووية وقوة تكنولوجية وذكية وناعمة، تجعلها أقلّ خوفاً في التقدّم نحو مقارعة واشنطن، وبالتالي تحوّلها إلى القوة الأكثر تأثيراً في النظام الدولي، والتي تشكّل التحدّي الأكثر واقعية لإسقاط الهيمنة الأميركية على العالم.

«أكاديمي وباحث في العلاقات الدولية

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر الحسوك: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 5963/113
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03/828381
■ الموقع الإلكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الحدث

رسالة احتجاز السفن الثلاث: البحر الأحمر ملعب يمني!

تحت أعين القوات السعودية وحلفائها، قامت القوات اليمنية باحتجاز ثلاث سفن في البحر الأحمر. الخطوة، مع احتمالات التصعيد التي قد ينجم عنها، تُعدّ سابقة تعزز أوراق القوة في يد صنعاء، هذه المرة في مياه حيوية ومنطقة استراتيجية. في الوقت نفسه، ستفرا أطراف كثيرة الحضور اليمني في البحر الأحمر، وأيضاً في معادلة الاشتباك الإقليمي

(أرشيف)

في خطوة غير مسبوقة، سيطرت أول من أمس دورية لقوات خفر السواحل اليمنية على 3 سفن في البحر الأحمر، واحدة منها سعودية. الرسالة البحرية الجديدة، وإن أتت في سياق تأكيد السيادة اليمنية، تفرض معادلات قوة لصالح صنعاء، من خلال إثبات أن يدها طائلة في المنطقة، وأنها رقم لا يمكن تجاهله في البحر الأحمر، وهو ما سيقراه جيداً كثيرون في الإقليم، ولن يقتصر على حدود السعودية. فالسيطرة على سفن تمرّ عبر هذه الطرق المائية الحيوية تعني القدرة على تكرار العملية، وبصورة أكبر، وهو ما يجب أن يُحسَب حسابه من الآن فصاعداً، خصوصاً أن اليمن، ورغم إطلالته الكبيرة عليه، لم يكن يوماً مؤثراً في معادلات البحر الأحمر استراتيجياً. من جهة أخرى، ولو بصورة غير مباشرة، تُذكّر العملية بحوادث التعرض للسفن في الخليج قرب حدود إيران، وبالتالي فإن التوقيت يصبّ في صالح طهران، وهو يشير إلى أن حدود المواجهة أكبر مما قد يتخيله البعض.

وفي التفاصيل، أعلن «قطاع البحر الأحمر» في مصلحة خفر السواحل اليمنية التابعة لوزارة الداخلية في صنعاء، أن دورية تابعة له سيطرت الأحد الماضي على ثلاث سفن، واحدة منها سعودية هي «رابغ 3»، وذلك على بعد 3 أميال من جزيرة عقبان. وأوضح البيان أن السفن دخلت المياه الإقليمية لليمن «بدون إشعار مسبق». وأشار إلى أنه «تمت مناداتهم على القناة الدولية 16من قبَل خفر السواحل اليمنية، ولم يتجاوب طاقم العائمات المضبوطة، في تحدٍّ واضح لكلّ القوانين الدولية البحرية وخرق للسيادة اليمنية، مما استدعى إرخالهم إلى رصيف ميناء الصليف واتخاذ الخطوات القانونية والتخاطب مع الجهات المعنية». وشدد البيان على «سلامة المياه الإقليمية وعلى ضرورة الالتزام بالإجراءات المتبعة واحترام السيادة اليمنية ومياهه الإقليمية»، محذراً من أن مصلحة خفر السواحل «لن تألو جهداً في اتخاذ كلّ الإجراءات الكفيلة بحماية المياه اليمنية».

وسبق البيانَ اليمني اعترافٌ سعودي على لسان المتحدث باسم التحالف السعودي الإماراتي، العقيد الركن تركي المالكي، الذي قال إن «مسلحين من جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران خطفوا القاطرة في وقت متأخر أمس الأحد». ولم يورد المالكي تفاصيل في شأن طاقم القاطرة، إلا أنه أوضح أن السفينة كانت تقطر حفاراً كورياً جنوبياً في جنوب البحر الأحمر.

> **خفر السواحل: السفن دخلت المياه الإقليمية لليمن «بدون إشعار مسبق»**

ووصف المتحدث السعودي ما جرى بأنه «عملية إرهابية من الميليشيا الحوثية الإرهابية، تمثل التهديد الحقيقي لهذه الميليشيا الإرهابية على حرية الملاحة الدولية والتجارة العالمية، كما أنها سابقة إجرامية لأمن مضيق باب المندب وجنوب البحر الأحمر البحري بعمليات الخطف والقرصنة».

ولاحقاً، نشر الإعلام السعودي صوراً من طائرات تجسس للسفن الثلاث، تظهر اقتراب زورق يمني من قاطرة بحرية، وآخر من زورق لخدمات الحفار فيما يقف بينهما حفار بحري. وقد بدا نشر هذه الصور دليلاً إضافياً على الفشل السعودي في التدخل، مع تبيان أن العملية جرت تحت أعين القوات السعودية.

الملاريا والضنك يفتكان بالحديدة: تفشٍّ جديد يقتل العشرات

تشهد محافظة الحديدة، منذ أيام، تفشّياً جديداً لوباءَي الملاريا وحمّى الضنك، اللذين سرعان ما امتدّا إلى محافظات أخرى، مُهدّدَين حياة الآلاف من السكان. وفي ظلّ عجز وزارة الصحة في صنعاء عن وقف هذه الجائحة الوبائية، تتّجه النداءات نحو المنظمات الدولية لإنقاذ حياة من لمّا يفتك بهم المرض

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

تعيش محافظة الحديدة الساحلية حالة رعب حقيقية منذ أكثر من أسبوع، جراء تجدّد تفشّي الأوبئة الفتّاكة في عدد من المديريات الجنوبية للمحافظة، والواقعة في نطاق الساحل الغربي، الذي يشهد هو الآخر تصعيداً عسكرياً منذ أيام. وباءا الملاريا وحمى الضنك انتشرا بصورة غير مسبوقة في مناطق مديرية الجراحي، ليتسبّبا بوفاة عشرات السكان وإصابة الآف آخرين الكثير منهم أطفال، قبل أن يمتدّا أواخر الأسبوع الماضي إلى مديريتَي زبيد والزهرة، مُهدّدَين حياة الآلاف من السكان في المناطق القريبة من خطوط التماس بين الجيش اليمني واللجان الشعبية والميليشيات الموالية للإمارات في حيس والجاح والتحيتا والفازة، وهو ما يصعّب على الفرق الطبية الوصول إليهم.

ارتفاع عدد ضحايا حمى الضنك في الحديدة إلى أكثر من 68 حالة وفاة معظمهم أطفال

ارتفع عدد ضحايا حمى الضنك في الحديدة إلى أكثر من 68 حالة وفاة معظمهم أطفال، وسط تحذيرات من تفاقم الوضع الصحي في ظلّ استمرار تدهور البنية التحتية نتيجة العدوان، لافتاً إلى أن الوزارة سجّلت منذ مطلع العام الجاري 116 ألف إصابة مؤكّدة بالملاريا، ونحو 32 ألف إصابة مؤكّدة بحمى الضنك. وعلى رغم استمرار توافد الطواقم الطبية والإسعافية إلى الجراحي في الحديدة وفق ما يؤكد الحاضري، إلا أن مصدراً طبياً في المحافظة أفاد في تصريح إلى «الأخبار» بأن «عدد الإصابات بالضنك والملاريا لا يزال كبيراً ومخيفاً، ولم يتراجع على رغم الجهود المستمرة التي تبذلها وزارة الصحة لمكافحة الوباء والتخفيف من مخاطره على المجتمع»، متحدثاً عن عدد من التحدّيات التي تواجه الفرق الطبية وعلى رأسها «نقص المحاليل والسوائل الوريدية، وعدم توفر أجهزة فحص الفيروس الناقل للمرض»، مضيفاً أن «المئات من المصابين لم يصلوا إلى المستشفيات بسبب الأوضاع المعيشية القاسية التي يعيشونها، وعدم إدراكهم خطورة الوباء»، فضلاً عن أن «الفرق الطبية تواجه صعوبة في تقديم خدماتها للمصابين في عدد من المناطق التي تشهد مواجهات مسلحة جنوب الحديدة».

من جهته، وصف الصحافي المتخصص في الشؤون الإنسانية في الحديدة، غمدان أبو علي، مستوى تفشي حمى الضنك في مديرية الجراحي وعدد من مديريات المحافظة بـ«الخطير»، مفيداً في تصريح إلى «الأخبار» بـ«ارتفاع عدد الوفيات بالوباء إلى أكثر من 65 حالة، وتسجيل المئات من المصابين بينهم أطفال ونساء وشباب، فضلاً عن أن هناك حالات وفيات لم يتم الكشف عنها». وأشار إلى أن «المستشفى الريفي في مديرية الجراحي يعاني نقصاً في الأدوية والمحاليل، وقدرته الاستيعابية صغيرة». ولفت إلى أن «عدداً من الحالات المصابة توفيت فور وصولها إلى المستشفى»، متابعاً أن «حالات أخرى توفيت من دون أن يتمّ إجراء الفحوصات المخبرية والمعاينات لها، نظراً لازدحام المرضى للمرض المصابين بهذا الوباء، الذي وصل حتى إلى داخل مدينة الحديدة».

20 مليون يمني يحتاجون إلى رعاية صحية ويعانون من سوء التغذية (أ ف ب)

وفيما أعلنت وزارة حقوق الإنسان في صنعاء وصول حمى الضنك إلى مناطق في محافظة تعز، محذرة من «كارثة صحية» في تعز والحديدة، وداعية المنظمات الدولية إلى القيام بواجبها الإنساني حيال ذلك، نبّه «التنسيق الوطني للطفولة والشباب اليمني» إلى أن «عام 2018 شهد وضعاً كارثياً بالنسبة إلى الطفولة في اليمن، حيث سجّلت وزارة الصحة إصابة 203 آلاف و297 طفلاً بمرض الملاريا، الذي احتلّت محافظة الحديدة المرتبة الأولى في مناطق تفشّيه، تليها محافظتا حجة وتعز». وبحسب «منظمة الصحة العالمية»، فإن 700 ألف يمني أصيبوا بالكوليرا منذ قرابة خمس سنوات، فارق أكثر من 1000 منهم الحياة، وفق ما أفاد به المتحدث الإعلامي باسم المنظمة، كريستيان ليندماير، في مؤتمر صحافي أواخر الأسبوع الماضي. كما أفاد ليندماير بوفاة 100 شخص بمرض الدفتيريا، لافتاً إلى أن 20 مليون يمني يحتاجون إلى رعاية صحية ويعانون من سوء التغذية، محذراً من أن استمرار الحرب سيزيد من تدهور الوضع الصحي.

مقابلة

في الـ19 من الشهر الماضي، أُعلن من مدينة الغيضة، مركز محافظة المهرة شرقي اليمن، تأسيس «مجلس الإنقاذ الوطني الجنوبي»، بهدف مواجهة الاحتلال السعودي - الإماراتي، والسعي إلى إيقاف الحرب ورفع الحصار. اليوم، وبعد قرابة شهر على تأسيسه، يرى الأمين العام للمجلس، أزال الجاوي، في حوار مع «الأخبار»، أن ثمّة قابلية كبيرة لتحقيق تلك الأهداف، خصوصاً في ظلّ تعاظم الوعي بضرورة طرد «التحالف»، وجلوس اليمنيين، بعضهم إلى بعض، من أجل حلّ مشاكلهم

الأمين العام لـ«مجلس الإنقاذ الوطني الجنوبي» في اليمن

أزال الجاوي

● خياراتنا مفتوحة في مواجهة الاحتلال السعودي - الإماراتي
● اليمنيون قادرون على حلّ مشاكلهم لو انتهى التدخّل الأجنبي

حاوره **أحمد عبدالله**

■ تعجّ الساحة الجنوبية بالمكوّنات السياسية، ما الهدف من تأسيس «مجلس الإنقاذ»؟ وما الإضافة التي يمكن أن يحقّقها؟

- لأن الساحة الجنوبية كذلك، كان لزاماً على المكوّنات والشخصيات التي ترفض التواجد الأجنبي، وتسعى إلى إيقاف الحرب ورفع الحصار، البناء على تلك المشتركات لإيجاد رافعة وطنية موحّدة توحّد الجهود من أجل تحقيق الأهداف، بعد تشرذم دام خمسة أعوام تقريباً، أعطى الاحتلال فرصة العبث والاستفراد بكلّ القوى الرافضة لوجوده في بلادنا. لهذا، نحن نعتقد أن مجلس الإنقاذ الوطني ليس إضافة، وإنما وعاء جامع لمكوّنات وشخصيات موجودة ولها دور في الواقع.

■ في ظلّ وقوع جنوب اليمن تحت نفوذ السعودية والإمارات، يبدو عمل «مجلس الإنقاذ» في هذه الساحة محفوفاً بالصعوبات والمخاطر. كيف ترون ذلك؟

- اليمن عموماً واقع تحت النفوذ الخليجي منذ عقود. لكن، ومنذ بدأت عمليات «عاصفة الحزم»، أصبح الجنوب تحت الاحتلال وليس النفوذ فقط، وهذا ما جعل الصورة أوضح، وأيضاً الرفض والمقاومة أسهل كما نعتقد. أما عن المستقبل المحفوف بالمخاطر الذي سيواجهه مجلس الإنقاذ، فأحبّ أن أخبركم أنه منذ أول يوم لم يكن طريقنا مفروشاً بالورود، ومَن حَضَر يوم إشهار المجلس في المهرة يعرف حجم المخاطر التي واجهناها، وحجم التحدّي الذي قابلنا به الاحتلال السعودي، وكيف فرضنا إرادتنا فرضاً، وغير ذلك من المحطّات والمنعطفات. ومنذ اليوم الأول والمؤسسون عازمون على الصمود والتحدّي والتضحية حتى تحرير الوطن، وهذا هو هدفنا الأساس وأولويتنا.

■ ما هي الوسائل التي ستواجهون بها قوات الاحتلال السعودي - الإماراتي كما تصفونها؟

- يتناسى الجميع أننا شعب صاحب تجارب في هزيمة المحتل، على رغم أن الجيل الذي ركّع الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس ما زال بين ظهرانينا حيّاً يُرزق، والتجربة حيّة، وكذلك تجاربنا في الاحتجاجات السلمية؛ فنحن من سبق «الربيع العربي»، وأيضاً نحن أصحاب النَّفَس الأطول، فإذا كانت الاحتجاجات في دول «الربيع» قد استمرّت أيام وأشهر فنحن لسنين. أيضاً، لنا تجارب يومية الآن في تحجيم المحتل وإفشال مشاريعه، كما هو حاصل في المهرة اليوم. هذا من جانب. ومن جانب آخر، نحن خضنا المعركة الأصعب خلال الأربع سنوات الماضية من دون أيّ إمكانات، وانتصرنا فيها، وهي معركة الوعي، فقد استطاع الاحتلال أن يوهم الناس من خلال آلته الإعلامية الضخمة ومطابخه أنه جاء لمصلحتهم، فيما كانت إمكاناتنا صفرية وعملنا مبعثراً، ومع ذلك انتصرنا في هذه المعركة، وأصبحت غالبية شعبنا اليوم تدرك أن «التحالف» احتلال، ويجب طرده من بلادنا، وهذا هو الشيء الأهم والجوهري لأيّ مقاومة، أي التأييد الشعبي، ومن خلال هذا تصبح كلّ وسائلنا مفتوحة ومتعدّدة، في حين تتقلّص يومياً خيارات الاحتلال وإمكاناته.

■ شكّلت المحافظات الشرقية منطلقاً لـ«مجلس الإنقاذ»، هل تتطلّعون إلى السيطرة على تلك المحافظات وإعلان سلطة موازية لسلطات «الشرعية» و«الانتقالي» و«أنصار الله»؟

نحن لا نسعى إلى تعقيد المشهد السياسي أكثر مما هو عليه اليوم، ونريد أن نكون جزءاً من الحلّ وليس إضافة إلى المشكلة. كما أن أحد أهمّ أهدافنا هو عدم فرض أيّ مشروع سياسي بقوة السلاح، على اعتبار أن الشعب هو صاحب السلطة ومصدرها. لذا، فإن أيّ مشروع سياسي يجب أن يمرّ عبر الشعب بالطرق الشرعية المتعارف عليها مثل الانتخابات والاستفتاءات أو إجماع كلّ القوى الوطنية. كما أننا واضحون في أن تحرير الوطن ليس خاصاً بالمحافظات الشرقية، وإنما كلّ الجنوب وكلّ ذرة تراب فيه من أقصاه إلى أقصاه، بل وتحرير الأراضي المحتلة التي تقع في الشمال أيضاً. ندرك جيداً أن زمان تسلّط الفرد أو المكوّن أو الجماعة أو المنطقة على السلطة والدولة قد انتهى وأصبح غير ممكن عملياً، ونعرف يقيناً أيضاً أن تقسيم البلاد إلى كانتونات متنازعة مرفوض، ولن ينجح، ولن نسمح له بأن ينجح، فكيف لنا بعد ذلك أن نساهم فيه في إطار المحافظات الشرقية؟! مستحيل طبعاً.

■ قلتم إنكم تقفون على المسافة نفسها من كلّ الفرقاء المحليين، كيف يمكنكم ترجمة ذلك في الواقع في ظلّ الانقسامات الشديدة والصراعات الدائرة في اليمن؟

- نعرف أن الموضوع ليس بالبسير، لكنه ليس بالمستحيل، خاصة في اليمن، بل إن الواقع في بعض الأحيان يسوق مصادفات عجيبة. فقبل أسابيع على سبيل المثال، جاء شخص من مناصري «الانتقالي» لزيارتي في مسقط، ودَعَوْته إلى الغداء، وبالصدفة كانت هناك مجموعة من قيادة حزب «الإصلاح»، فتغدّينا معاً. بعدها، كنت مع إخوان من حركة «أنصار الله»، وفي المساء ختمت ذلك اليوم مع أحد وزراء «الشرعية». بالنسبة إلينا كيمنيين، هذا يحدث بشكل يومي، ولذا نحن مؤمنون بأنه لو انتهى التدخل الأجنبي والاحتلال لاستطعنا أن نجد حلولاً لأزماتنا بسهولة، ولذا أيضاً اخترنا أن نكون على مسافة واحدة من الجميع لعلّنا ننجز ما لم ينجزه البريطاني مارتن جريفيث.

■ هل ثمة دعم خارجي لكم من قِبَل أطراف إقليمية أو دولية؟ وما طبيعة علاقتكم بمحور المقاومة؟

معظم أعضاء المجلس يميلون في الوقت الحالي إلى الانكفاء على الذات، ومحاولة حلّ مشاكلنا الداخلية بعيداً عن دول المحيط، خوفاً من الانزلاق في حروب بالوكالة، وجعل بلادنا ساحة معركة. ومع هذا، نحن لم نغلق باب التعاون مع الدول التي يمكن أن تدعمنا في المستقبل، بعد أن تتوفر بعض الشروط الذاتية التي سنُجنّبنا التبعية المطلقة وحروب الوكالة، وتدخل في ذلك أيضاً العلاقة مع دول محور المقاومة في المستقبل. بصفة شخصية، لا أخفي انني روحياً ووجدانياً وبالفطرة والنشأة أميل كلّ الميل إلى محور المقاومة، إلا أنني أتفق أيضاً مع رأي الغالبية في الحياد، خلال هذه المرحلة على الأقلّ.

فلسطين

المقاومة والعدو يتأهّبان لتجدّد الاشتباك

غزة ـ **هاني إبراهيم**

بينما تستمرّ المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة في رفع درجات التأهّب لديها خشية حدوث تطورات تؤدي إلى تصعيد جديد، يواصل جيش العدو الإسرائيلي تعزيز منطقة «غلاف غزة» بمزيد من أنظمة «القبة الحديدية» والغرف المحصنة. ويقول مصدر في المقاومة لـ«الأخبار» إن «احتمالية عودة التصعيد خلال الأسبوع الجاري كبيرة، في ظلّ معطيات تشير إلى ذلك، وهي بالأساس من الجانب الإسرائيلي، من جراء الأزمة السياسية الداخلية»، مضيفاً أن «هناك قراراً لدى سرايا القدس (الذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي») بردّ موجع على اغتيال القيادي فيها بهاء أبو العطا بمجرّد أيّ خرق إسرائيلي

يتواصل سريان حالة الطوارئ لدى الفصائل والأجهزة الأمنية حتى بعد انتهاء العدوان

محتمل، وقد أُبلغ الأطراف المعنيون بذلك». وبحسب المصدر فإن «المنطقة الحدودية تشهد خلوّاً واضحاً من الجنود والآليات العسكرية الإسرائيلية، إضافة إلى تخفّي الجنود عن عيون المقاومة خشية تعرّضهم للاستهداف».

وفيما قال رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، في تعليقه على قرار وقف إطلاق النار، إن «إسرائيل لم تلتزم بأيّ شيء (في شأن غزة)، وستضرب أيّ شخص يحاول إيذاءها»، وإن لديها «حرية عمل كاملة وشاملة»، نشرت «سرايا القدس» صوراً للشهيد أبو العطا على صفحاتها الإلكترونية مرفقةً بهاشتاغ «الحساب_مفتوح»، توازياً مع استمرار سريان حالة الطوارئ لدى بقية الفصائل، وأيضاً الأجهزة الأمنية، ولا سيما أن هناك إطلاقاً متقطّعاً لصواريخ من القطاع. وفي المواقف الفلسطينية، شدّد رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، أمس، على أن الجولة انتهت، لكن المعركة لم تنتهِ، معتبراً أن «انتصار مقاومتنا في الجولة السابقة لا يُحسب بعدد الصواريخ التي أطلقت على العدو، ولا بالخسائر التي لحقت به، بل بأن المقاومة قد شلّت أركان الكيان بشكل تام خلال التصعيد». من جهته، أشار عضو المكتب السياسي لـ«الجهاد»، محمد الهندي، إلى أن السرايا «تكفّلت بالردّ بنفسها وأنجزته وانتهت المسألة»، مستدركاً: «لم يكن من الحكمة دخول (كتائب) القسام بالردّ حتى لا تتطور المواجهة إلى حرب». وبالتزامن، تلقّى هنية اتصالاً من وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، قدم فيه الأخير «التهاني بالنصر الذي حقّقته المقاومة»، مشيراً إلى أن «عوامل النصر في غزة تمثلت في قوة المقاومة، ووحدتها الميدانية، وتفوّقها الأخلاقي على الاحتلال الذي ارتكب المجازر وقتل العائلات المدنية»، وفق بيان صدر عن «حماس».

في شأن آخر، تفقّد وفد أميركي، أمس، موقع المستشفى الميداني الذي يجري إنشاؤه قرب حاجز «بيت حانون - إيرز» شمال القطاع، تمهيداً لإدخال المزيد من المعدّات الطبية إلى المستشفى الذي بدأ تجهيزه قبل شهرين بتمويل قطري، وذلك ضمن تفاهمات التهدئة التي ترعاها مصر والأمم المتحدة.

يعزز العدو منطقة «غلاف غزة» بمزيد من أنظمة «القبة الحديدية» والغرف المحصنة (أ ف ب)

سوريا

تواصل المعارك حول تلّ تمر: ضغوط تركية لتحسين الاتفاق؟

تصرّ أنقرة على استكمال أهداف عملية «نبع السلام» في شرق الفرات، سواء عبر اتفاقات وتفاهمات أم عبر التحركات العسكرية. وفي هذا السياق، تستمرّ محاولات المسلحين المدعومين من تركيا للسيطرة على تلّ تمر في ريف الحسكة، على رغم مفاوضات تجري مع موسكو لعقد اتفاق حول المنطقة

لم تتوقف المعارك الدائرة منذ أيام حول بلدة تل تمر في ريف الحسكة الشمالي الغربي. ولا يبدو أن اللقاءات التي تجري بين الجانبين التركي والروسي لبحث اتفاق كامل في شأن البلدة والطريق الدولي «M4» الذي يربط الحسكة بحلب، قد توصّلت إلى اتفاق جدي حتى الآن، إذ استمرت المعارك يوم أمس حول البلدة، وإن بوتيرة أخفّ، فيما لم تحدث انسحابات ولا انتشار جديد للجيش السوري أو الشرطة العسكرية الروسية كما كان متوقعاً بموجب الاتفاق الذي يدور الحديث حوله. وحسبما هو متوافر من معلومات حول المفاوضات الجارية، فإن «قسد» وافقت على الانسحاب من تل تمر، ولكن بشرط إبقاء قوات من «الأسايش» فيها، وهو ما رفضه أنقرة، مشترطة انتشار الشرطة العسكرية الروسية حصراً. وعليه، يبدو أن ما يجري ميدانياً يندرج في إطار محاولة أنقرة ممارسة حدّ أقصى من الضغوطات الميدانية بهدف فرض شروطها في الاتفاق. وفي ظلّ استمرار المعارك حول البلدة، وزّع المسلحون التابعون لتركيا مقاطع فيديو تظهرهم على مقربة من الطريق الدولي الذي يربط تل تمر بمدينة القامشلي شرقاً، قائلين إنهم متجهون نحو فرض سيطرتهم عليه. ولكن في المقابل، أكدت مصادر ميدانية لـ«الأخبار» أن «لا سيطرة للمسلحين على الطريق المذكور، ولا حتى بالنار»، وأنه «لا يزال سالكاً»، فيما أنتشرت معلومات، أمس، عن أن «قسد» استقدمت عمّالاً إلى بلدة تل تمر لحفر خنادق ورفع سواتر استعداداً للدفاع عن البلدة من هجوم محتمل، تسعى موسكو إلى الحؤول دونه، عبر الإصرار على ترتيب الاتفاق وتنفيذه.

وتستمر أنقرة في التهديد بعملية عسكرية جديدة في حال لم يتمّ تنفيذ الاتفاقات التي عقدتها مع كلّ من الولايات المتحدة وروسيا حول انسحاب «قسد» والدوريات المشتركة والمنطقة الآمنة، وغير ذلك. وفي هذا السياق، نقلت قناة «خبر ترك» أمس، عن وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، قوله إن «أنقرة ستبدأ عملية عسكرية في محيط مدينة تل تمر في شرق الفرات، حيث قام محتجّون بإضرام النيران في آلية عسكرية تركية خلال الدورية، فيما أطلقت القوات التركية قنابل الرافضين لمرورها في قرية عين البط. في سياق غير بعيد، ذكر تقرير أعدّته مجلة «ناشيونال إنترست» الأميركية، سيّرت مع الأولى بالأمس الدورية المشتركة الثامنة في محيط مدينة عين العرب الحدودية في شرق الفرات، والشرق الأوسط». ولفت التقرير إلى أن عدد الجنود الأميركيين في سوريا حالياً «يفوق ما كان عليه في كانون الأول 2018، حين أعلن ترامب أن الجنود الأميركيين يحزمون أمتعتهم استعداداً للعودة إلى الديار بعد أربع سنوات من العمليات القتالية ضد تنظيم داعش».

أمس، أن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، «غير جادّ عندما يتحدث عن نيته سحب جنود بلاده من سوريا والشرق الأوسط». ولفت التقرير إلى أن عدد الجنود الأميركيين في سوريا حالياً «يفوق ما كان عليه في كانون الأول 2018، حين أعلن ترامب أن الجنود الأميركيين يحزمون أمتعتهم استعداداً للعودة إلى الديار بعد أربع سنوات من العمليات القتالية ضد تنظيم داعش».

استكملت القوات التركية والروسية تسيير الدورية المشتركة الثامنة في شرق الفرات (الأناضول)

إدارة ترامب: مستوطنات الضفة قانونية!

في تطور يُعدّ تخلّياً عن نهج الإدارة السابقة، وخطوة إضافية على طريق قضم ما تبقى من فلسطين المحتلة، أعلن وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، أمس، أن بلاده لم تعد تعتبر المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية «غير متّسقة مع القانون الدولي». وقال بومبيو إنه «بعد دراسة جميع جوانب النقاش القانوني بعناية، توافق هذه الإدارة ... على أن (إنشاء) مستوطنات مدنية إسرائيلية في الضفة الغربية لا يتعارض في حدّ ذاته مع القانون الدولي». ولم يكد الوزير الأميركي يعلن موقفه هذا، حتى سارع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى الترحيب به، واصفاً إياه بأنه «يصحح خطأ تاريخياً». واعتبر نتنياهو، في بيان، أن «هذه السياسة تعكس حقيقة تاريخية بأن اليهود ليسوا مستعمرين أجانب في يهودا والسامرة. في الواقع نحن ندعى يهودا لأننا شعب يهودا». وفي شأن آخر، هدّد بومبيو بفرض عقوبات على من سمّاهم «المسؤولين العراقيين الفاسدين» الذين «يسرقون ثروات العراقيين»، وأولئك «الذين يقتلون ويصيبون المحتجين السلميين». كما أعلن إنهاء الإعفاءات من العقوبات الأميركية المرتبطة بمنشأة «فوردو» الإيرانية، وذلك على خلفية استئناف إيران أعمال التخصيب في المنشأة.

(الأخبار)

تقرير

«سو 35» تهزّ علاقة الحليفين: واشنطن تهدّد القاهرة!

أزمةٌ مفاجئة بين القاهرة وواشنطن عنوانها صفقة الطائرات الروسية «سو 35»، والتي أربكت الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين. وبعدما تأكّد الموقف الأميركي الساخط في بيان معلن، إعلنت مصر أنها ستسير في اتفاقها مع روسيا على رغم الغضب الأميركي الذي قد يصل إلى حدّ تعطيل المساعدات العسكرية

القاهرة ـ **رمزي باشا**

بعد سنوات من صمت الولايات المتحدة على توجّه مصر نحو روسيا لتعزيز منظومتها التسليحية، دخلت العلاقات بين الحليفين منحًى جديداً، مع تلويح واشنطن، علناً أمس، بتعريض القاهرة لعقوبات في حال إتمام الأخيرة صفقة شراء طائرات «سو 35»، والتي من المقرّر أن تحصل على نحو 20 منها، بالإضافة إلى أسلحة روسية أخرى، يفترض وصولها كافة بدءاً من العام المقبل، في صفقة وصلت قيمتها إلى أكثر من مليارَي دولار. وعلى رغم إبرام صفقات عسكرية عدة بين مصر وروسيا خلال السنوات الماضية، إلا أن لدى الولايات المتحدة تحفّظاً على هذه الصفقة تحديداً، في الوقت الذي ترفض فيه أيضاً منح «المحروسة» أجيالاً متطورة من طائرات يصرّ الجيش المصري على طلبها.

وكانت مصر قد عاودت إبرام اتفاقات تسلّح مع روسيا في أعقاب وصول عبد الفتاح السيسي إلى الحكم، خاصة أن موسكو دعمت السيسي بعد عزل الرئيس الراحل محمد مرسي، فيما كانت واشنطن قد قرّرت آنذاك وقف التعاون العسكري مع القاهرة وتجميد المساعدات الممنوحة لها. وتؤكد مصادر مصرية، إلى «الأخبار»، أن صفقة «سو 35» لن يتم التراجع عنها تحت أيّ ضغوط، نافية الربط بين الوساطة الأميركية في مسألة «سدّ النهضة» وشراء الطائرات، مع أن هناك تلويحاً أميركياً بتزويد إثيوبيا بأسلحة متطورة رداً على استمرار مصر في الصفقة، وهو «الأمر الذي نراه شاذّاً أميركياً». وتوضح المصادر أن الحصول على طائرات روسية لا يعني أنها ستكون بديلاً من الأسلحة الأميركية، ولا سيما «أننا ناقشنا مع مسؤولين عسكريين أميركيين احتياجاتنا... لا نزال نرحّب بالحصول على تلك الأسلحة، لكن الصفقات مع موسكو التزام لا مجال للتراجع عنه بعدما صار أمراً واقعاً». وحول التهديدات الأميركية، تقول إن «التلويح بوقف المساعدات العسكرية التي تحصل عليها مصر بموجب اتفاقية كامب ديفيد لن يكون ذا جدوى، خاصة أن هذه المساعدات لم تعد المصدر الأساسي لتسليح الجيش... القاهرة تراهن على سياسة النَفَس الطويل في هذا الأمر». لكن ما يزيد تعقيد الموقف هو الأنباءُ التي نقلتها الصحافة الفرنسية (مجلة «لوبوان») عن طلب رئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، من باريس إبرام صفقات تضمّ مقاتلات «رافال»

تنفي مصادر مصرية تأثير الأزمة الجديدة في وساطة «النهضة»

رغم وجود صفقات أخرى بين القاهرة وموسكو، فإن لدى واشنطن تحفّظاً على هذا النوع من الطائرات (أي بي أيه)

وصواريخ بالستية بالإضافة إلى عدد من المروحيات القتالية، ضمن خطة لـ«تعزيز ترسانة الأسلحة الجوية» الإثيوبية التي يصل مدى بعضها إلى ستة آلاف كيلومتر. وتبلغ كلفة الأسلحة التي طلبها أحمد، في خطاب رسمي إلى الرئيس إيمانويل ماكرون، نحو أربعة مليارات يورو، تعهّد رئيس الوزراء الإثيوبي، الحائز أخيراً «جائزة نوبل للسلام»، إرسالها في أقرب وقت، مع أن بلاده تعاني نقصاً في العملة الأجنبية. وتكمن خطورة ذلك الخطاب في أنه يعيد إلى الأذهان تصريحات سابقة، أدلى بها أحمد أمام البرلمان الشهر الماضي، ولوّح فيها بالحرب من أجل «سدّ النهضة»، متحدثاً عن إمكانية تعبئة ملايين الأشخاص في حال الاضطرار إلى هذا الأمر.

مع ذلك، تُخفّف أوساط رسمية من وقع تقرير المجلة الفرنسية، خاصة أنه نُشر بالتزامن مع توقعات بانفراج في أزمة السدّ في الاجتماع المقبل الذي سيُعقد في العاصمة المصرية، بعد التوافق في أديس أبابا قبل أيام على ملء السدّ خلال سبع سنوات، وهو مقترح وسطي يلبّي المطالب المصرية والإثيوبية والسودانية. ومع أنه لم يصدر عن اجتماع أديس أبابا، الذي حضره مندوبون أميركيون وآخرون من «صندوق النقد الدولي»، بيان ختامي، لكن على الأقل صدر بيان عن الخارجية السودانية. وإلى جانب ما تقدم، لا يزال حديث السفير الأميركي الجديد لدى القاهرة، جوناثان كوهين، دبلوماسياً، إذ قال أخيراً إن بلاده مستمرة في بحث آليات تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية مع مصر، مؤكداً خلال اجتماعات «غرفة التجارة المصرية - الأميركية» أن واشنطن تريد الاستمرار في العلاقات المشتركة.

تقرير

موراليس يحذّر من حرب أهلية

بعد مضيّ الأسبوع الأول على اكتمال الانقلاب العسكري الذي شهدته بوليفيا، وأطاح، برعاية أميركية، الرئيس إيفو موراليس، لا ينفكّ المشهد يزداد تعقيداً. سؤال الوجهة المقبلة، على المستويات كافة، بات ملازماً للمرحلة الراهنة. وفي حين أن أحداً لا يملك إجابات واضحة، فإن الفوضى وأعمال العنف المنتشرة في البلاد تعطي الإجابة الأكثر واقعية. من هنا تحديداً، جاء تحذير موراليس من الانجراف نحو حرب أهلية في بلد منقسم، بلغ فيه القمع مستويات غير مسبوقة. هو طالب في حوار أجراه مع وكالة الأنباء الإسبانية «إي إف إي»، يوم أمس، بوساطة دولية لتهدئة الأوضاع، مقترحاً لهذه المهمة «الحكومة الإسبانية أو (رئيس الوزراء الإسباني الأسبق خوسيه لويس رودريغيز) ثاباتيرو، أو رئيس (الأوروغواي الأسبق) بيبي موخيكا أو حكومات أخرى». كذلك، جدّد الرئيس المُقال دعوته إلى «حوار وطني» باعتباره السبيل الوحيد لوضع حدٍّ للعنف، في موازاة دعوة مماثلة أطلقتها الكنيسة الكاثوليكية البوليفية صاحبة النفوذ الكبير، والداعمة للانقلاب. هذه المبادرة للحوار في العاصمة لاباز، والتي انضمّ إليها الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، يفترض أن تخدم «استعادة السلم في البلاد، والاتفاق على شروط انتخابات رئاسية وتشريعية جديدة و(انتخاب) أعضاء جُدد للمحكمة العليا الانتخابية»، وفق الأمين العام لمؤتمر أساقفة بوليفيا، أوريلو بيسوا.

وتقول جانين آنيز، التي أعلنت نفسها رئيسةً موقتة للبلاد بعد إجبار موراليس على الاستقالة الأسبوع الماضي، إنها ستدعو إلى انتخابات «في أقرب وقتٍ ممكن». لكن الخطوة تلك دونها الكثير من العقبات، خصوصاً أنه لا يزال يتعيّن على البرلمان أن يُعيّن الأعضاء السبعة الجُدد للسلطة الانتخابية، بعد توقيف ستة من أعضائها إثر الانتخابات الرئاسية في 20 تشرين الأول/ أكتوبر، والتي فاز فيها موراليس على خصمه كارلوس ميسا. ومن المتوقّع أن يجري إمرار قرارات كهذه، كما مُرّر تعيين آنيز في جلسة برلمانية شكلية لم يكتمل فيها النصاب، بسبب غياب حزب إيفو موراليس (حركة من أجل الاشتراكية) الذي يملك الغالبية البرلمانية. وفيما يدرس اليمين الحاكم خيار إغلاق البرلمان لمحاصرة حزب الرئيس المُقال، وإدارة البلاد عبر مراسيم رئاسية، كالمرسوم الذي صدر أخيراً، ويسمح للجيش بالمشاركة في «حفظ الأمن»، مع إعفائه من أيّ مسؤوليات جنائية، أعلنت الحكومة، أول من أمس، أنها في صدد اتخاذ ما وصفته بـ«الإجراءات القانونية» لتوقيف مجموعة نواب من حزب موراليس، بتهمة «الضلوع في تنظيم أعمال عنف» خلال الاحتجاجات المتواصلة. وفي هذا الإطار، أوضح أرتورو موريبيو، الذي جرى تعيينه وزيراً للداخلية في الحكومة الموقتة، أنه يمتلك قائمة بأسماء نواب من «الحركة الاشتراكية»، سيتمّ الإعلان عنها للرأي العام «قريباً».

وفي محاولة لتحييد قوات الأمن، لَمّح موريبو إلى أن بعض مزارعي الكوكا قد يكونون أطلقوا النار على عددٍ من أنصارهم لـ«استدراج التعاطف». غير أن توماس بيكر، المحامي الأميركي لدى «مركز حقوق الإنسان» في جامعة هارفرد، رفض تلك النظرية، مؤكداً أنه توجّه إلى المشرحة في مدينة ساكابا حيث نُقل الضحايا، وأن الضحايا التسع الذين سقطوا يوم الجمعة الماضي قتلوا بإطلاق النار. ولفت كذلك إلى أنه تحدث إلى 50 شخصاً في ساكابا، أكّد جميعهم أن أياً من المتظاهرين لم يكن مسلحاً.

في موازاة ذلك، أدّى إغلاق الطرق الرئيسة التي تربط بين المراكز السكنية والمزارع، إلى نقص في تزويد الأسواق. واصطف البوليفيون في طوابير طويلة في شوارع العاصمة لاباز، أول من أمس، للحصول على احتياجاتهم. وقال مدير مكتب الرئاسة إن الحكومة المؤقتة أقامت «جسراً جوياً» لنقل الإمدادات إلى لاباز لتفادي الحواجز الموجودة على الطرق المحيطة بالعاصمة، مضيفاً أن المسؤولين يأملون فعل الشيء نفسه مع المدن الأخرى التي انقطعت عنها الإمدادات.

(الأخبار)

**أكدت مصادر ميدانية لـ«الأخبار» أن «لا سيطرة للمسلحين على الطريق الدولي M4»

وذكّر التقرير بأن ترامب أعلن مرات عدة سحب قواته من سوريا، قبل أن يُقرّ أخيراً بأن تلك القوات «ستبقى لحماية حقول النفط». ورأت المجلة أن ترامب معرّض لأن يصبح جزءاً من «مؤسسة السياسة الخارجية الأميركية التي يكرهها جداً»، فبغضه لهذه «المؤسسة» ووضعها الراهن لا يتجاوز في الحقيقة «إحداث الضجيج». وأشارت إلى أن إعلانات ترامب المتكررة عن انسحاب الجنود الأميركيين «لا تكون في الواقع سوى إعادة توضع لهم»، معتبرة أن شعار «إنهاء الحروب التي لا تنتهي» الذي يرفعه ترامب، ما هو في الحقيقة إلا «دعاية انتخابية خالية من المعنى».

(الأخبار)

قضية

ناغورني قره باغ: صراع الهوية والهوى

ستيباناكيرد - محمد نور الدين

لا يغفر الأرمن للحلفاء المنتصرين في الحرب العالمية الأولى كيف رسموا حدود الخرائط الجديدة في القوقاز. فالغرب المنتصر، وخصوصاً فرنسا وبريطانيا، تخلّى عن خريطة سيفر لعام 1920. كان يمكن بموجبها أن تظهر أرمينيا الغربية المستقلة، وكان يمكن أن يكون جبل ارارات من ضمن حدود هذه الأرمينيا التي ظهرت لاحقاً في مكان آخر ضمن الاتحاد السوفياتي. لذا لا يجد الأرمن في أرمينيا وفي كل العالم بدّاً من الاكتفاء بالنظر إلى رمزهم الأول من وراء الحدود على بعد بضعة كيلومترات منها، والتقاط الصور بحسرة واضحة. لكن ما يشفع للأرمن أن الجبل / الرمز يظلّل عاصمتهم يريفان بهيبة وسطوع، ولو كان يبعد عنها أكثر من 60 كلم، تماماً كما يظلّ قاسيون على دمشق وكما يظلّ صنين على بيروت.

ربما لو لم ينسحب ثوار البلشفية من اتفاقية سايكس - بيكو ويكشفوا أسرارها، لكان أرارات حتماً داخل الجغرافيا الأرمنية. إلى هذا الحدّ تعيش أرمينيا والأرمن صدام الهوية والهوى. الهوية، التي يحرص كلّ الأرمن على حمايتها، تجد نفسها في الغرب أميركية الهوى، فيما في الشرق مرتبطة أكثر بالضرورات الجيوستراتيجية، وبالتالي التظلّل بروسيا شيوعية كانت أو بوتينية في مواجهة «العدو» التاريخي تركيا. بين حدّي تركيا وأذربيجان، يعيش الأرمن تاريخهم. النزعة القومية هي التي توحّد الأذريين والأتراك. أما النزعة المذهبية، فتبدو خارج الصراع مع وقوف إيران الشيعية بحزم إلى جانب أرمينيا وإلى جانب إقليم «ارتساخ - ناغورني قره باغ».

على رغم خصوصية الهوية، فإن يريفان سوفياتية الروح، بعمارتها الصلبة الجميلة وطرقاتها الواسعة النظيفة وحدائقها الخضراء الغنّاء. لا يختلف اثنان على أن يريفان متحف طبيعي، وساحاتها الرئيسة ملتقى الصروح الثقافية والفنية التي تتحول إلى عصف ألوان مع «شروق» الليل وإلى مهرجان موسيقى تراثية وحديثة في آن.

أما الناس، العاديون خصوصاً، الذين يتهادون في الشوارع فلا تلمح في عيونهم سوى سكينة عميقة مثلومة وشجية. هناك إحساس بأنهم تاريخياً «مظلومون»، تماماً كما الشيعة الذين لا يرون في الحسين سوى إمام المظلومين وحيث يتراءون في جامع يريفان الأزرق الجميل بإمامة الشيخ محمود موحدي فر. لكن مشرقية الأرمن المتأصلة الطالعة من جبال عالية مشرئبّة، تُضفي إباء وعنفواناً وتصميماً تطبع الشعوب التي تشعر دائماً بالقلق على الهوية والمصير.

> يحشد أرمن قره باغ لدعم قضيتهم بعقد المؤتمرات، وآخرها في ستيباناكيرد

ظل ارارات

في كلّ المجتمعات التي تواجه تحدّي الهوية العرقية والدينية الدائم، يتقدّم الحرص على المحافظة عليها بكلّ الطرق الممكنة. لكن المجازر التي تعرّض لها الأرمن في الدولة العثمانية في عام 1915 تقع خارج كلّ السياقات، حيث تحفر ذكرى «الإبادة» في ذاكرة الأرمن منذ أكثر من 104 أعوام. من تلة موقع متحف الإبادة، المنعتقة في موسيقى جنائزية تشبه الصمت الخاشع، تنبسط يريفان ويُرى في الأفق البعيد جبل أرارات الذي كان في ذروة الحر، مكلّلاً ببعض الثلج.

انتهت محاولات التقريب بين تركيا وأرمينيا والأرمن، والتي بدأت في عام 2005، إلى فاجعة دراماتيكية في العام الماضي، بتمزيق الوثائق التي تبادلها وزيرا خارجية الطرفين في زوريخ في عام 2009. واعتبار ما جرى كأنه لم يكن. أنقرة ترى أن التاريخ النهائي للمجازر لم يُكتب بعد، والذي يكتبه هم المؤرخون وليس رجال السياسة، فيما يرى الأرمن أن الأمور غير قابلة للنقاش ومحسومة في أن ما جرى كان «إبادة ونص». ومن يقلّ غير ذلك يسعَ للتهرّب من تحمّل المسؤولية والاعتراف والتعويض.

أضاف تفكك الاتحاد السوفياتي إلى «جدول هموم» الأرمن بنداً / هماً جديداً، قد لا يشكل لهم إزعاجاً، بل يعتبرون أنه، رغم مخاطره، إنجاز لنضالهم القومي، وهو مسألة ناغورني قره باغ، أو كما يسميها الأرمن «ارتساخ» التي تعني غابة أو كرمة الإله آرا. وبعدما كانت على امتداد 70 عاماً ذات حكم ذاتي ضمن جمهورية أذربيجان، أعلنت في عام 1991 استقلالها الكامل عن أذربيجان وإعلان نفسها جمهورية. ويتحجّج الأرمن في ذلك بأن ناغورني قره باغ / ارتساخ كانت قبل عام 1920 جزءاً من أرمينيا قبل أن يضمّها الروس إلى أذربيجان، وأن المسار «الطبيعي» أن تعود قره باغ إلى ما كانت عليه قبل عام 1920 وأن تنضم من جديد إلى أرمينيا. لكن دون ذلك عقبات قانونية كون ارتساخ في القانون الدولي لا تزال منطقة حكم ذاتي ضمن أذربيجان، ولو ضمت أرمينيا ارتساخ فإن ذلك سيُعتبر إعلان حرب على أذربيجان. لذلك، اختطّ أرمن قره باغ مساراً مختلفاً، وهو إعلان الجمهورية في 2 أيلول 1991 كحلّ يمكن أن يؤدي إلى الهدف الأساسي وهو فك الارتباط عن أذربيجان والعمل على كسب الاعتراف الدولي بها. وهو أمر لا يبدو أنه متيسّر في المدى القريب أو المتوسط، خصوصاً في ظلّ تحكم توازنات المصالح في مواقف الدول وأولها الدعم الأميركي لتركيا وأذربيجان. مع ذلك، يحشد أرمن قره باغ لدعم قضيتهم بعقد المؤتمرات، آخرها في ستيباناكيرد، وتكثيف الاتصالات وطرح القضية في المحافل الدولية وتشكيل رأي عام ضاغط في العديد من البلدان والعواصم المؤثّرة ولا سيما في الولايات المتحدة الأميركية. وما يلفت هنا أن حزب «الطاشناق»، الناشط الأول وشبه الوحيد، منذ نهاية القرن الـ19 دفاعاً عن القضية الأرمنية هو المحرّك الأول للدفاع عن ناغورني قره باغ، فيما هو محاصر ومحظور وحتى ملاحَق في أرمينيا نفسها وغير ممثّل لا في البرلمان ولا في الحكومة!

ما يعقّد قضية ارتساخ أن أرمنها استولوا على أراض كانت خارج منطقة الحكم الذاتي وتُعتبر في القانون الدولي احتلالاً. وهو ما مكّن قره باغ من أن تتصل جغرافياً وبشكل كامل مع أرمينيا في انتظار إيجاد حلّ نهائي لها.

في أرمينيا ويريفان لا تسمع سوى كلمة «تركيا أو تركي»، لكن في ارتساخ لا تسمع سوى كلمة «أذربيجان أو أذري». وهذا طبيعي، فالهمّ الداهم في قره باغ هو العلاقة مع أذربيجان فيما العلاقة مع تركيا هي الهمّ الدائم في أرمينيا.

ذهب ورقاش

يفتخر أبناء قره باغ بتضحياتهم، ولا سيما في معركة استعادة «جبال غُمر» الوعرة جداً والجميلة جداً والغنية بالذهب، حيث آثار التنقيب عن الذهب في بداية تلالها واضحة جداً، وحيث في نقطة منها قبل نهايتها مركز أمني يعلن بدء حدود ارتساخ التي تفصلها عن أرمينيا. هناك أيضاً ممرّ كلبجار الحيوي جداً والساحر جداً والذي ذاع صيته في المعارك بين الأذريين والأرمن. وفي هذا السياق، تحتلّ مدينة شوشي مكانة مميزة في وجدان القره باغيين، وكيف استعادوها من الأذريين بأعجوبة عسكرية عبر وادٍ عميق وشديد الانحدار. ولا يكلّ غارو كباجيان، سفير ارتساخ لدى الشرق الأوسط، من الشرح بالتفصيل عن معركة شوشي وطرد الأذريين منها. وهو نفسه يشرح بحماسة كيف رقّم سكان شوشي بمساعدة من إيران جامع شوشي المركزي القديم، ذا العقود الرائعة من داخله، وكيف حافظوا على مقابر المسلمين في باحته الخارجية.

إذا كانت ارتساخ تزيد عن مساحة لبنان بألف كلم (11458كلم مربع) فإن سكانها لا يتعدّون الـ150 ألفاً، وهو عدد يشكّل بقلّته، عبئاً على القضية. مع ذلك، فإن مهرجان «عيد الحصاد» الذي ينعقد كلّ عام في بدايات الخريف (زمن نضوج الثمار) في ساحة العاصمة ستيباناكيرد هو مناسبة ليختلط الجميع، من رئيس الجمهورية باكو ساهاكيان إلى مطران أرتساخ باركيف مارتيروسيان والمزارعين الذين يبيعون منتجاتهم. كلمات وصور وأغانٍ وموسيقى ومشاوٍ يغطّي دخانها ساحة المدينة حيث أيضاً القصر الرئاسي ومبنى البرلمان والحكومة التي تجتمع كلّها في الساحة الجبلية الطولية الشكل. وعندما تسأل لماذا أحجام الدجاج صغيرة، يجيبونك بأنها طبيعية غير محقونة بالهرمونات، وكذا بالنسبة إلى كلّ أنواع الفواكه والخضار التي تجلس على عرشها فاكهة الرمّان، رمز أرمينيا وارتساخ، والتي تواجهك أينما ذهبت، لدى بائعي العصير وفي اللوحات والحرف اليدوية والتذكارات والقمصان، مثلما هو الأرز رمز لبنان. وإذا كان الأرز لا يُعصر، فإن رمان يريفان يودع عصيره دمك ليصبح أكثر نقاوة وصفاء ونشاطاً، في ظاهره كما في باطنه.

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي
صدق الله العلي العظيم
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله
ننعى اليكم فقيدنا الغالي
المرحوم
الحاج جميل علي حجازي
(ابو علي)
زوجته الحاجة سامية امين قبيسي
أولاده: علي، عباس، علاء وشريف
بناته: باسمة، ندى، بارعة، ربى وشيرين
أشقاؤه: المرحوم حسين والدكتور عبد الرحيم
شقيقاته: المرحومة جميلة، يسرا، نجاح، فاطمة وسميرة
أصهرته: كمال العيسى، علي سلمان ومحمد منصور
تقبل التعازي من الساعة الثالثة عصراً وحتى الساعة السادسة مساءً من يوم الأربعاء الواقع في 2019/11/20 وذلك في مبنى جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب مبنى أمن الدولة وشركة خطيب وعلمي.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الاسفون: آل حجازي آل قبيسي
وعموم اهالي بلدة حبوش

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية 2019/759
طالب التنفيذ: طوني مارون الخوند.
وكيله المحامي طارق مارون الخوند
المنفذ عليهم: الماسة طنوس بطرس أبي حبيب
وازميرنيا نونس فريرا وميشال رشيد أبي فاضل عاريا بملكهم
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان، الغرفة الثالثة - الناظرة في القضايا العقارية والمتضمن بيع العقار رقم 139/ عاريا.
تاريخ وصف العقار: 2017/7/9 تاريخ تسجيله: 2019/7/16
المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار رقم 139/عاريا.
ارض بعل مشتملة على حرج صنوبر ولدى الكشف تبين ان العقار رقم 139/ عاريا مستطيل الشكل تحت مستوى الطريق شديد الانحدار غير مصوّن غير مجل مشجر صنوبر غير مبني وناظرته ممتازة - دعوى استدعاء مقدم لجانب محكمة بداية جبل لبنان الثالثة في بعبدا رقم 2018/230 جهة الدعوى ازالة شيوع تاريخ الدعوى 2018/4/3 مصدر الدعوى بداية مكان حفظ الملف عاريا.
حدوده: غرباً 136 و133 وشرقاً 138 واملاك عامة نهرية وشمالاً 136 و138 وجنوباً 137.
المساحة: 836/م2
التخمين: 209000/د.أ. الطرح: 209000/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة:
وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء الواقع في 2019/12/10 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
احمد أبو خشفة

إعلان قضائي
صادر عن المحكمة الروحية الابتدائية الأرثوذكسية - عكار.
الى المدعى عليها منال محسن النجار - بترومين - مجهولة الإقامة.
تدعوك المحكمة لحضور الجلسة المقررة يوم الاربعاء في 2019/12/11، الساعة الثامنة صباحاً، للنظر في الدعوى المقامة من زوجك سامر طنوس بموضوع طلاق، وذلك بالذات أو بالواسطة القانونية وإلا سوف تتابع الإجراءات بحقك حسب الأصول.
نائب القاضي
الأب بولس نصر

تبليغ قضائي
من محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة الناظرة بالقضايا العقارية برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تقدم المستأنف بهاء الدين سلمان الغريب بالاستئناف رقم 2019/249 يطلب فيه الاستحصال على سندات تمليك بدل عن ضائع للعقارات رقم 2527 و1258 و1289 و2597/ كفرمتى.
لكل ذي مصلحة إبداء ملاحظاته أمام قلم هذه المحكمة ضمن مهلة 15 يوماً تلي النشر.
رئيسة القلم
جمانه المصري عويدات

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأنه قد تم تعديل مهلة تقديم العروض لشراء ورق مطبوعات متواصلة لمركز المعلوماتية الرئيسي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي (غرفة 1223)
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2019/12/6 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
بيروت في 18 تشرين الثاني 2019
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1855

تصويب
ورد في إعلان جريدة الأخبار عدد 3902 تاريخ 2019/11/6 اعلان صادر عن دائرة تنفيذ المتن بالمعاملة رقم 2016/446 بالوكالة المحامي نديم ضاهر في ما خص العقار 6/296 بيت الشعار حيث اقتضى التصحيح في تاريخ المزايدة في 2019/12/11 بدلاً من 2019/11/20.
لذلك نرجو من حضرتكم أخذ العلم والموافقة على ذلك.

إعلان
يعلن رئيس مجلس إدارة مستشفى تنورين الحكومي عن إجراء مناقصة واستدراج عروض لشراء المواد التالية للعام 2020 (مواد غذائية، مواد طبية، أدوية، أمصال وخيوط جراحية، معدات طبية، لوازم مكتبية ومطبوعات، مواد مخبرية، محارم وورقيات، مواد تنظيف وتطهير وأعمال التنظيفات والمحروقات).
تقبل العروض من 2019/11/18 ولغاية 2019/12/2 ضمناً خلال الدوام الرسمي لدى أمانة سر الإدارة.
تنورين في 2019/11/16
رئيس مجلس الإدارة - المدير
د. وليد حرب

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب انطوان جرجي متى ودلال انطوان ماريديني وجورج وفادي وانطوان وزياد وربيع ميشال متى بصفتهم الشخصية سندات تمليك بدل ضائع عن حصصهم في العقار 2489 عاليه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
بالتكليف
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب الياس اميل لاووف الخوري احد ورثة اميل اسعد لاون الخوري وادما نعمان راشد سندي ملكية بدل ضائع للعقار 2972 الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي زهير السبع المشتري من زهير كامل السبع سند ملكية بدل ضائع للعقار B 4/2021 برج البراجنة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب رافت فضل الله عامر وكيل وجدي ووفاء هاني ابو سعيد سندي ملكية بدل ضائع للعقار 2090 شويت.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب بلال علي الديدي وكيل لميس حسين مطر طلب سند ملكية بدل ضائع للعقار 1708/ 10 برج البراجنة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب بليغ طليع حماده وكيل حسين ابراهيم بدير بوكالته عن فرح سليمان عرنوس وكيلة وجدي سلمان المصري وسليمان هاني عرنوس سندي ملكية بدل ضائع للعقار 1196/ 13 B فالوغا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب وفيق نجيب حاطوم سند ملكية بدل ضائع للعقار 931 كفرسلوان.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2018/1949
غرفة الرئيس القاضي جيهان عون
لبيع القسم رقم 40 من العقار رقم 2429 من منطقة حارة حريك بالمزاد العلني
المنفذ: بنك مصر لبنان ش.م.ل. بوكالة المحاميان إدمون ورامي سميّرة
المنفذ عليهما: غسان علي قاروط ومريم علي حجازي
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن اللجنة القضائية الناظرة في الخلافات الناشئة عن تطبيق قوانين الأسكان.
تاريخ تبلغ الانذار: 2018/10/2
تاريخ محضر الوصف: 2019/1/30
تاريخ تسجيله: 2019/3/13
محتويات القسم رقم 2429/40 حارة حريك: هو عبارة شقة في الطابق العاشر يتألف من مدخل وثلاث غرف ودار وطعام ومطبخ ومنافع وشرفات.
مساحته: 131/م2
بدل التخمين: 104,800/د.أ.
بدل الطرح: 62,880/د.أ.
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الثلاثاء الواقع في 2019/12/17 الساعة الحادية عشر صباحاً موعداً للبيع بالمزاد العلني أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و978 و983 أ.م.م. أن يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة أو في أحد المصارف المقبولة في الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه ان يتخذ محل اقامة مختاراً له ضمن نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقاماً فيها ولم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيها وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالمائة من دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالإحالة للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور التنفيذ/ناصر الأحمدية

إنذار
تدعو دائرة تنفيذ بعلبك المنفذ عليها موانليزا علي شعبان المجهولة محل الاقامة للحضور الى قلم الدائرة أو ارسال وكيل قانوني لتبلغ الانذار التنفيذي ومربوطاته وذلك في المعاملة التنفيذية رقم 2019/156 التي ينفذها حسين قصي ناصر وكيله المحامي طارق عبدالله والمتضمنة تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية الجعفرية رقم اساس 18 قرار 31 تاريخ 2019/4/8 والذي قضى بثبوت طلاق حسين قصي ناصر زوجته مونا ليزا علي شعبان طلاقاً رجعياً غيابياً من تاريخ 2018/10/8
لذلك
فإن هذه الدائرة تنذرك وفق ما ورد أعلاه علماً أن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان ويعاد بعد انقضاء المهلة ومهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ أصولاً وإن لم تتخذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة فيتم إبلاغك في قلم الدائرة.
رئيس القلم
عباس شبشول

دعوة
صادرة عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/77
الى صاحب الحق العيني: عدنان ذوقان ابو عياش - مجهول محل الاقامة.
بتاريخ 2016/1/26 تقدم طالب التنفيذ بنك الاعتماد المتحد ش.م.ل. بواسطة وكيله المحامي مارون الشامي باستدعاء يطلب بموجبه تنفيذ كشف حساب مقفل موثوق بعقد التعامل العام تحصيلاً لمبلغ 2595546840,73/ل.ل. بالاضافة الى الفائدة القانونية مبلغ 1500000/ل.ل. من تاريخ الاستحقاق وحتى الدفع الفعلي.
وبتاريخ 2019/7/18 تقرر وضع دفتر شروط البيع للعقار /282/ مزرعة الحضيرة.
وبتاريخ 2019/10/8 تقرر ابلاغ صاحب الحق العيني عدنان ابو عياش الاخبار للاطلاع على دفتر الشروط نشراً.
لذلك
تدعوك هذه الدائرة للحضور الى قلمها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني عنك لتبلغ الإخبار للاطلاع على دفتر الشروط بمهلة عشرين يوماً على التبليغ وإلا اعتبرت مبلغاً وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لك ليصار الى متابعة التنفيذ أصولاً.
مأمور التنفيذ
سيمون فارس

مطلوب

مطلوبٌ سكرتير/ة تحرير للعمل في دار الساقي، يتقن الإنكليزية والفرنسية ومتمكنٌ من العربية.
للتواصل:
rania@daralsaqi.com

الجمعية اللبنانية للصليب الأحمر والهلال الأحمر
إعلان عن استدراج عروض في وزارة الخارجية والمغتربين
مكننة الخدمات القنصلية
في سياق اكمال مشروع مكننة وزارة الخارجية والمغتربين وخدماتها، تعلن وزارة الخارجية والمغتربين عن استدراج عروض لتلزيم تنفيذ مشروع e-consular (تقديم خدمات قنصلية online للمنتشرين اللبنانيين وأصحاب المعاملات لدى البعثات اللبنانية في الخارج).
لمن يرغب يمكن الحصول على دفتر الشروط الخاص من مديرية الشؤون الإدارية والمالية في وزارة الخارجية والمغتربين، الطابق الخامس، خلال أوقات الدوام الرسمي.
مهلة تقديم العروض الفنية والمالية تنتهي الساعة الثانية عشر ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لجلسة فض العروض.
يجري فض العروض في الوزارة الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الواقع فيه ٢٠١٩/١١/٢٩.
تحدد قيمة التأمين المؤقت بستة ملايين ليرة لبنانية.

Invitation to bid No: 2019-039 PROVISION OF DISPENSERS AND CONSUMABLES
The Lebanese Red Cross Society (LRCS) hereby invites sealed bids from manufacturers/ reputed firms/ registered suppliers for the supply of the following supplies/ services:

Lot No.	Lot description	Number of Items in each LOt	Delivery Site
1	Dispensers Machine	8	All Over Lebanon
2	Consumables	10	

TENDER DETAILS
The Tender details are as follows:

INCOTERMS	DDP – Beirut Delivery Duty Paid
Delivery address	Lebanon- All Over lebanon
ITB Published	Friday 15 November 2019

Notes: Detailed specifications and packaging requirement are defined in Annex 2 – Bid + annexed Drawings Form to tender
All documents can be downloaded from http://www.redcross.org.lb/ (Please select "Tender" from the menu at the top right of the page). Tenderers are advised to check the website regularly as any changes or additional information related to this tender will be updated via the website.
Tenders must be submitted in a sealed envelope

Mailing address	Lebanese Red Cross Society Head Quarters, Spears Street,Kantari, Beirut, Lebanon
Tender deadline	Date: Monday 16 December 2019 Time: 4:00:00 PM PLEASE NOTE: NO BIDS WILL BE ACCEPTED AFTER THE ABOVE CLOSING TIME AND DATE
Bids to be marked	"Tender reference: 2019-039. Do not open before Monday 16 December 2019"
Deadline for questions	Date: Monday 09 December, 2019 Time: 4:00:00 PM

فلسفة

أن تقرأ فوكو ـ غرامشي معاً: إعادة نظر لازمة في فلسفة الهيمنة

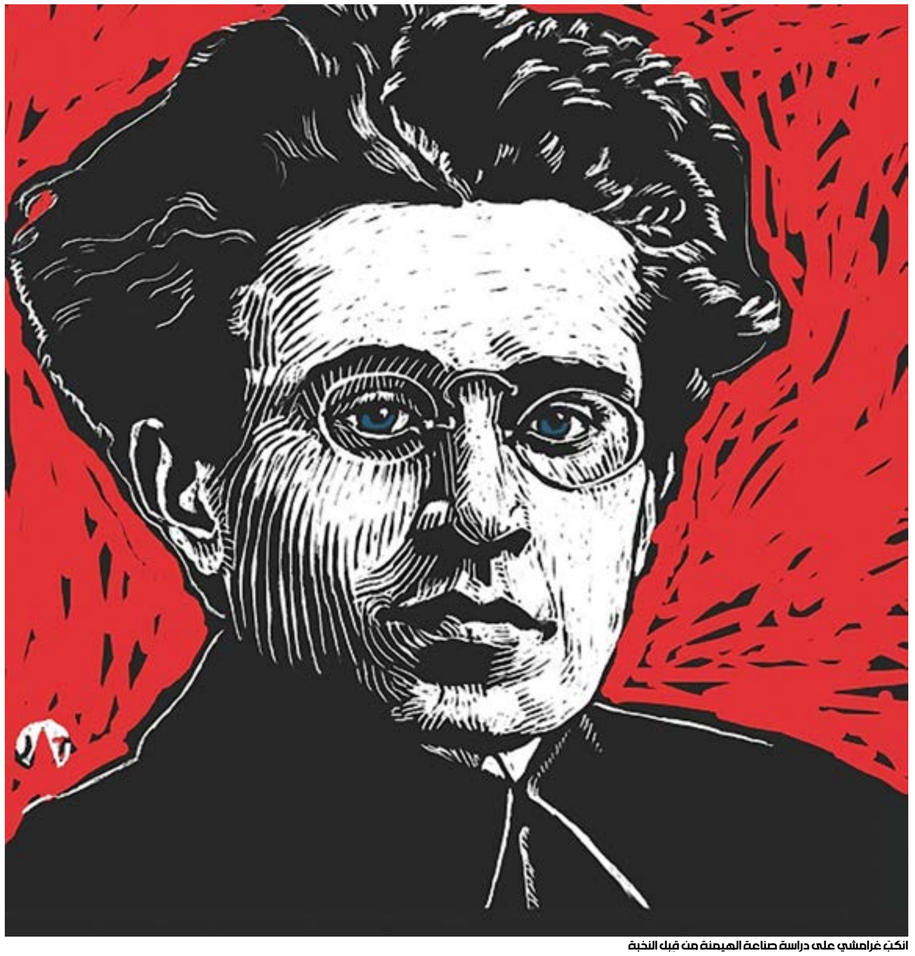

أنكيّ غرامشي على دراسة صناعة الهيمنة من قبل النخبة

درس فوكو في البدء كيفية تحضير انساق المعرفة الافراد للخضوع لهيمنة المجتمع

لا يمكن فهم فلسفة القوة او طرائق عمل الهيمنة في المجتمعات ما بعد الراسمالية من دون التعريج على اعمال فوكو وغرامشي. لكن معظم من درسوا هذين المفكرين العظيمين، عبروا افكار كلّ منهما على حدة، وخلصوا إلى جوانب مسكوت عنها في فلسفة كل منهما وتفسيره لميكانيكيات علاقات القوّة وتقنيّات الهيمنة، من دون محاولة الربط بين استنتاجاتهما لاسباب تاريخيّة واكاديمية عدّة. ربما قد حان الوقت الآن لبناء نظريّة متكاملة عن الهيمنة من خلال التجسير بين الفكرين، وصياغة ادوات تحليل نقدي للسوسيولوجيا السياسيّة تليق بتعقيد القرن الحادي والعشرين

لندن ـ **سعيد محمد**

برغم الشغف الكبير الذي تملّك كلاً من المفكر الفرنسيّ ميشال فوكو (1926 ــ 1984) والقائد الإيطاليّ أنطونيو غرامشي (1891 ــ 1937) للبحث في فلسفة القوة في المجتمعات وطرائق عمل الهيمنة، وتقارب منهجيّة تفكيريهما في محاكمة الظواهر، إلّا أنّ ظروفاً موضوعيّة عديدة فرضت قراءات منفصلة لكلّ منهما، ونوعاً من ميل غير مبرّر إلى اعتبار ما تركاه من أدوات نقديّة في تحليل السوسيولوجيا السياسيّة والثقافيّة للمجتمعات ما بعد الرأسماليّة أقانيم منفصلة متوازية، لا جامع بينها سوى وحدة موضوع التحليل. فتطوّر مشروع فوكو الفكري عبر مراحل حياته المهنيّة تضمن عدة قفزات ثوريّة متعاقبة انتقل كل منها إلى مستوى جديد من «التنقيب» في ذلك المزيج العجائبيّ بين القوّة والمعرفة، وديناميات العلاقة بينهما منطلقاً من قراءة جدليّة الطابع للنصوص التاريخيّة من بدايات صعود الرأسماليّة كما في الطبّ والقانون واللّغة. في المقابل، لم يؤلّف غرامشي كتاباً بالمفهوم التقليدي، لكنّه قدّم أهم منظومة فكريّة متكاملة في تفكيك بنية الهيمنة تركها متناثرة في ثنايا آلاف المقالات الصحافيّة والرسائل الشخصيّة كما تدويناته في «دفاتر السجن»، التي يصعب وضعها في إطار واحد لغير المتخصصين والعارفين بلغة غرامشي، والظروف والمناخات التي خطّ نصوصه في ظلّها. وعلى الرغم من خلفيتهما الماركسيّة المشتركة ــ كان فوكو عضواً في الحزب الشيوعي الفرنسي في بداية الخمسينيات وانصرف عنه لحظة غياب ستالين وتعالي الجدل بشأن حقيقة ما كان يجري وراء الستار الحديدي في الاتحاد السوفياتيّ، بينما كان غرامشي مؤسس الحزب الشيوعي الإيطاليّ ونائباً منتخباً عنه في البرلمان لحين اعتقاله في 1926 على يد الفاشيست - فإنه لا يعتقد بأن فوكو حصل على فرصة حقيقيّة لقراءة غرامشي، مع أن اليساريين الفرنسيين كانوا الأسبق إلى نقل «دفاتر السجن» من الإيطاليّة في وقت مبكر (1953) قبل غيرهم من الأوروبيين (تُرجمت أجزاء من الدفاتر إلى الإنكليزيّة للمرة الأولى في 1970). إذ أن اهتمامات فوكو حيثما أخذته إلى مكان آخر تماماً بعيداً عن السياسة المحض، وعن فرنسا بعدما قبل بوظيفة مدرّس للغة الفرنسيّة في أوبسالا في السويد، وغرق هناك في قراءة مكتبة هائلة من التقارير والدراسات الطبيّة النادرة التي تراكمت في مكتبة المدينة منذ القرن السادس عشر، وقد وضع على

> **مفكرون معاصرون يجدون نقاط تقاطع مثيرة بين الفوكويّة والغرامشيّة**

أساسها كتابه عن «تاريخ الجنون»، ولاحقاً عن نشوء الممارسة الطبيّة المعاصرة، ما دفعه في مسارات بحثيّة موضوعها استكشاف كيفيّة تحضير أنساق المعرفة الأفراد للخضوع لهيمنة المجتمع، بدلاً من كيفيّة صناعة الهيمنة من قبل النخبة كما عند غرامشي.

ولعلّه ينبغي أيضاً التنبيه إلى حقيقة أن دراسات الهيمنة في الفضاء الأنغلوساكسوني بقيت محصورة في أبراج وتجارب محدودة نسبياً، وكثيراً ما تعرّضت للتضييق من قبل شرطة الأفكار في جامعات الغرب (أغلق قسم دراسات الثقافة في «جامعة بيرمنغهام» بعد وقت قصير من مغادرة البروفيسور ستيوارت هول منصبه هناك بعدما قدّم قراءات غرامشيّة الطابع في تحليل الثقافة المعاصرة. قرارات أصبحت جزءاً لا يتجزأ من منهجيّة النقد الثقافي والفنيّ والإعلامي)، ناهيك بعُزلة التخصص بين من قرأ فوكو وتأثر بالفضاء النظريّ الفرنسي، والغرامشيين في بريطانيا ولاحقاً في الولايات المتّحدة. بل إن أحد تلامذة فوكو وضع كتاباً كاملاً في ذمّ الفكر الغرامشي (ريتشارد ديه: «غرامشي قد مات») بوصفه استمراراً إيطاليّاً للقوالب الماركسيّة الجامدة، وكتب أحدهم (نورمان جيراس) مقالة مطوّلة في استحالة الربط منهجياً بين الرجلين.

مع ذلك، فإنّ مفكرين معاصرين يجدون بشكل متزايد نقاط التقاء وتقاطع مثيرة للاهتمام بين الفوكويّة والغرامشيّة وإن في جوانب متفرقة منهما، لعل أهمها - ربما من دون إعلان صريح - كان ثلاثيّة «الإمبراطوريّة» التي وضعها مايكل هاردت وأنطونيو نيغري (نُشر الجزء الأول منها عام 2000) فجاءت كمعمار مشغول من نسيج فوكوي – غرامشي مشترك. لكن اللوحات التحليلية المبهرة لهاردت . نيغري عن مآلات الإمبراطوريّة المعولمة المعاصرة، صرفت الأنظار عن وحدات البناء النظري لها، وانشغل المثقفون بتبنّي استنتاجاتها او معارضتها من دون اعتناء بالسحر الذي نشأ عن التقاء . غير معلن . بين المدرستَين الفكريّتَين.

وحدها الفيلسوفة النسويّة جوان كوكس كانت قد صاغت مجادلة مباشرة وصريحة في الدعوة إلى استحضار الفوكويّة والغرامشيّة معاً كجناحين متكاملين لنظريّة نقديّة معاصرة وأدوات تحليل وتفكيك للهيمنة تليق بمستوى تعقيد حضورها في القرن الحادي والعشرين. رغم أنها لم تقدم على تنفيذ تلك القراءة بنفسها، إلا أنها سجلّت أنها أثناء ترسيمها لمشروعها النظريّ حول قضايا النسويّة وصراعات الجندر، وجدت نقاط تقاطع والتقاء مثيرة بين الفكرين فسّرت في ظلّها عديداً من ظواهر القمع والخضوع في مجتمعات الرأسماليّة المتأخرة لم يكن ممكناً لها تفسيرها باعتماد أحدهما دون الآخر. وهي ترى أنه يمكن تعويض جوانب ضعف الغرامشيّة بأدوات فوكويّة، بينما لا تكتمل نظريّة الخطاب عند فوكو من دون تصوّر غرامشيّ النزعة للهيمنة الآتية من المركز - الفوقي.

دعوة كوكس، لم تذهب أدراج الرياح، وقد نجحت بالفعل في لفت انتباه الباحثين لإمكان التجسير بين المدرستين ديالكتيكياً وخلق إطار نظري أوسع في دراسة صناعة «الحقيقة» يستوعب المعطيات المستجدة في عالم السياسة اليوم بعد تطور تكنولوجيّات الرقابة والتواصل الحديثة، والكشف عن جبال من الوثائق التاريخيّة التي أُخرجت بعد مرور فترات الانتظار الطويلة المطلوبة من الحكومات (الأرشيف البريطانيّ والفرنسيّ كما أرشيف الاتحاد السوفياتي السابق)، أو تسرّبت عبر موقع ويكيليكس وغيره (الحالة الأميركيّة). لكن علماء السياسة المعاصرين من أمثال لاكلاو، وموفي، وتورفينغ ورادهاكريشنان الذين حاولوا إطلاق مثل هذه المهمة الجليلة، لم ينجحوا بعد نظراً إلى خلفياتهم النظريّة المنحازة لإحدى المدرستين دون الأخرى بحكم التكوين المهني. لكن مبدأ التجسير صار مقبولاً اليوم أكثر من أيّ وقت مضى. لا شكّ في أن الأجيال الجديدة من السوسيولوجيين المعنيين بقراءة الظواهر الثقافيّة والسياسيّة وتداخل السايكولوجيّات الفرديّة والجماعيّة، لا سيّما خارج هيلمان الأكاديميا الوظيفيّة في الجامعات الأميركيّة البريطانيّة، ستكون أكثر انفتاحاً على فكرة تكريس تكامل الفوكوية والغرامشيّة، على نحو أكثر فاعليّة في النضال المستمر من أجل تحرّر الإنسان وكسر تغوّل الرأسماليّة ونخبة مصاصي الدماء في الإمبراطورية المعولمة المعاصرة.

رحيـل

بريجيت باردو عام 1971

ديفيد بووي عام 1974

تيري أونيل: انطفأ «صيّاد» المشاهير

أسهمت عدسة تيري أونيل (1938 ـ 2019) في صناعة الألق البصري للثورة الثقافية والاجتماعية في لندن الستينات. ولاحقاً، بالكاد نجا أحد من مشاهير ونجوم الستينيات والسبعينات في العالم من كاميرته، أكان في جلسات تصوير خاصّة أم في لقطات الباباراتزي أشهرها صورة الممثلة الفرنسية بريجيت باردو، وهي تضع السيجار بين شفتيها. أخيراً، رحل المصوّر البريطاني، بعد صراع مع السرطان، في منزله في لندن، مختتماً بذلك رحلة فوتوغرافيّة استمرّت حوالى ستين عاماً، اصطاد فيها أشهر نجوم السينما والموسيقى والثقافة الشعبية، خصوصاً في فترة السبعينيات الصاخبة في أميركا وأوروبا. وصل أونيل إلى التصوير الفوتوغرافي بالصدفة. كان يحلم بأن يكون عازف درامز، فتقدّم للعمل في «شركة الخطوط الجوية البريطانية» طمعاً بالوصول إلى أميركا، للالتحاق بمشهد الجاز الموسيقي هناك. لكن الشركة منحته وظيفة مصوّر تقني. بعدها انتقل للعمل في جريدة «دايلي سكيتش» نهاية الخمسينيات، حيث تمثّلت مهمّته في تصوير الفرق الشبابيّة الصاعدة في شارع آبي رود. بداية الستينيات، وقف أمام كاميرته أعضاء فرقة «البيتلز»، وتبعهم بعدها موسيقيون آخرون مثل فرانك سيناترا وإلتون جون، وفرق «ليد زيبلين»، و«الرولينغ ستونز» و«كوين» وصولاً إلى المغنية إيمي وإينهاوس التي اعتبر أونيل أنها آخر النجوم الحقيقيين الذين صوّرهم. أما الوجه المفضّل والأكثر إلهاماً بالنسبة إلى أونيل، فقد كان ديفيد بووي الذي التقط له مجموعة من أشهر البورتريهات في جلسات تصوير خاصّة، وخلال جولاته الفنيّة. كان تيري من أوّل الحاضرين إلى مواقع تصوير الأفلام الأوروبيّة والأميركية، فأنجز بورتريهات لشون كونري وأودري هيبورن، وإليزابيث تايلور، وباردو، وزوجته السابقة فاي داناواي التي التقط لها واحدة من أشهر صورها في منزلها صباح اليوم التالي لفوزها بـ «أوسكار» أفضل ممثّلة عام 1977. إلى جانب العالم الفني الصاخب، أنجز صوراً للملكة إليزابيث، ووينستون تشرشل ونلسون مانديلا وآخرين.

تيري اونيك امام صورته لنيلسون مانديلا

فلاش

■ **الف الاميركي المعاصر في بيروت**

افتتحت غاليري «**ارتوال**» (وسط بيروت) أخيراً معرضاً جماعياً بعنوان In With the New، الذي يستمرّ حتى الثامن من كانون الأوّل (ديسمبر). المعرض الذي نسّقته «**منصّة استشارية فنيّة تحريريّة**» يتضمّن أعمالاً لـ 12 فناناً أميركياً معاصراً هم **أماندا بالدوين، وجاكلين سيدار، وانجيلا هيش، وإليزابيث هيوي، وماكس جانسونز، وغرانت ليفي لوسيرو، ونيفين محمود، ومايشا محمدي، وغاهي بارك، ومارثا تاتل، وراشيل ميكا ويس، وسيج ويلوز**. يجمع الحدث أنماطاً وأساليب فنية مختلفة من الرسم والنحت والتجهيز والكولاج في ممارسات فنية معاصرة، تعطي لمحة عن المشهدين الفني في نيويورك ولوس أنجلس من خلال فنانين يزورون الشرق الأوسط للمرّة الأولى. للاستعلام: 01/497494

■ **كريستيان سكوت: امسية جاز بين الامس واليوم**

لا يتوقّف **كريستيان سكوت** (1983 ـ الصورة) عن توسيع أفق وحدود الجاز، من خلال أسلوب موسيقيّ يجمع الإلكترونيات، والإيقاعات الجديدة، خصوصاً في ثلاثيته الموسيقية The Cen-tennial Trilogy التي تتضمّن ألبومه aTunde Adjuah (صدر عام 2012). لا يغفل الموسيقي الأميركي القادم من **نيو أورلينز** عن موقع الجاز الزمني اليوم مع دخول هذا النمط الموسيقي قرنه الثاني. هذا ما دفعه إلى إعادة تقييم وقراءة الجاز اليوم من خلال إعادة إحيائه عبر أساليب عزف، وتأليف جديد مع الإبقاء على بعض من اتّجاهاته وقوالبه التقليدية. مع فرقته الموسيقية، سيزور عازف الترومبيت كريستيان سكوت بيروت ليقدّم مساء الخميس 21 تشرين الثاني أمسية سيغطّي فيها تاريخ وحاضر ومستقبل الجاز في Ballroom Blitz (الطريق البحرية ـ شمال بيروت). للاستعلام: 76/999334

■ **«ليالي في حبّ الثورة» في المترو**

«**هيلا هو طيبة و بعد...**»، هكذا افتتح «**مترو المدينة**» قبل أيام. إعلانه عن برنامجه الجديد المستلهم من أجواء الانتفاضة الشعبيّة التي تعيشها البلاد، عبر استقبال عروض موسيقية وفنية مختلفة تندرج ضمن عنوان «**ليالي في حبّ الثورة**». الليلة الأولى التي يستقبلها المترو (الحمرا ـ بيروت) مساء السبت 23 تشرين الثاني ستكون أمسية موسيقية تبدأ عند السابعة والنصف مع فرقة «**مونتي كارلو**»، تليها أمسية للمغنية اللبنانية **ساندي شمعون** (الصورة) التي ستقدّم مجموعة من أغنيات الموسيقيين المصريين **سيد درويش والشيخ إمام** الذي أدّته مراراً في أمسيات سابقة. وقد أعلن المترو أن حفلات برنامج «**ليالي في حب الثورة**»، لا تفرض مبلغاً مالياً محدّداً على الجمهور لحضور أيّ من هذه الأمسيات الفنية، إذ بإمكانهم دفع المبلغ الذي يريدونه، من دون أن يكون عليهم الحجز مسبقاً. أعلن المترو أخيراً أيضاً عن أمسيته الثانية التي ستكون مخصّصة للستاند آب كوميدي (28/11) والتي تجمع في أمسية واحدة (ابتداء من السابعة والنصف مساء) ثلاثة من وجوه الستاند آب كوميدي في بيروت هم **شادن ووسام كمال ونور حجّار** الذين سيعيدون تقديم فقراتهم مجدّداً عند العاشرة من مساء الليلة نفسها. للاستعلام: 76/309363

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 19 تشرين الثاني 2019 العدد 3912

صورة وخبر

شهدت مدينة بورصة التركية (غرباً) افتتاح معرض صور فوتوغرافية للمصور الفرنسي من أصل لاوسي، لام دوك هين، يوثّق فيه آثار أعمال العنف على النساء في 50 دولة مختلفة. في تصريحات لوكالة «الأناضول»، تطرّق الفنان البالغ 53 عاماً إلى حجم الصعوبات التي واجهته خلال رحلته التي استمرّت 25 عاماً في مناطق حرب ونزاع عدّة، من أجل النجاح في هذه المهمّة. من رومانيا إلى باكستان مروراً بالعراق وجنوب السودان، 56 لقطة ترصد لحظات صعبة منوّعة. يواصل المعرض استقبال الزوّار لغاية الثاني من كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل.

قطار التطبيع يجرف هيفاء المنصور وعمرو واكد

الصورة المصدّرة من دول الخليج في السنوات الماضية، التي تروّج للتطبيع العلني مع «إسرائيل» في المحافل الدبلوماسية والرياضية والسياسية، يُراد لها أن تكون مكرّسة واعتيادية، في مقابل تغييب حقيقي وجوهري لقضية فلسطين. وليس ما حدث أخيراً في غزة سوى خير دليل على محاولات طمس الصورة الإجرامية للعدو الإسرائيلي، وارتكاباته بحقّ المدنيين العزّل الذين غصّت مواقع التواصل الاجتماعي بصورهم، لا سيّما بعد المجزرة الأخيرة التي وقعت في «دير البلح» (وسط غزة). بعد عزف النشيد الإسرائيلي في «أبو ظبي» في فعاليات بطولة «جوجوتسو»، أعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية أمس، عبر حسابها على تويتر «إسرائيل بالعربية» أنّ فيلم المخرجة السعودية هيفاء المنصور «المرشّحة المثالية» (كتابة: هيفاء المنصور بالتعاون مع براد نيمن) سيفتتح «مهرجان سينما المرأة» الإسرائيلي (بين 16 و19 كانون الأوّل/ ديسمبر 2019) في القدس المحتلة، ما أثار سخط روّاد السوشال ميديا. الفيلم الحائز جائزة «لجنة التحكيم» في الدورة الـ76 من «مهرجان البندقية السينمائي الدولي»، يتناول قضية تمكين المرأة السعودية عبر سرد قصة طبيبة تتجاوز العوائق الاجتماعية وترشّح نفسها للانتخابات البلدية. يضيء الشريط الذي صوّر في المملكة على التغيرات الاجتماعية والقانونية التي حدثت هناك، من تخفيف قيود نظام

ولاية الرجل على المرأة، والسماح للنساء بقيادة السيارة... وقد رشّحته السعودية رسمياً لتمثيلها في سباق الأوسكار المرتقب في 8 شباط (فبراير) المقبل ضمن فئة «أفضل فيلم أجنبي». وسبق للمنصور أن نفت العام الماضي، ما نقلته صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن لسانها حول «عدم استبعادها التعاون فنياً مع سينمائيين إسرائيليين في المستقبل»، وقالت وقتها إنّها في مرحلة ترويجيّة لأفلام أميركية ويجري عدد من الصحافيين أحاديث معها من أنحاء العالم. وعندما تُسأل عن التعاون مع «إسرائيل» تجيب دئماً: «أنا أعمل فقط مع الدول المسموح بها بشكل رسمي».

من هيفاء المنصور إلى عمرو واكد (الصورة) الذي كشف في تغريدة أخيراً عن مشاركته في فيلم الكوميكس «المرأة الخارقة 1984» (إخراج باتي جينكينز)، وهو الجزء الثاني من شريط «المرأة الخارقة» الصادر قبل عامين، وتلعب بطولته الممثلة الإسرائيلية غال غادوت، ويُفترض طرحه في حزيران (يونيو) 2020. الفنان المصري المعارض للنظام في بلاده، واجه بفعل تغريدته المذكورة سيلاً من الانتقادات، فيما راح كثيرون يستذكرون دوره في الفيلم المصري الشهير «أصحاب ولا بزنس» (2001 ـ إخراج علي إدريس) الذي جسّد فيه دور الفلسطيني المدافع عن أرضه، في محاولة لتذكيره بالمبادئ التي يجب أن يحملها في مناهضته للتطبيع.

طبعاً، لم يأبَه واكد للتعليقات، وصنّفها ضمن «اللجان الإلكترونية» التي تهاجمه و«تضلّل الرأي العام»، مؤكّداً في تغريدة أخرى أنّه يتعيّن على الفنان أن يكون «إنساناً قبل أيّ شيء، وأن أعمل على نصرة قيم الإنسانية والحق والأخلاق... ومحاربة التطرّف والضغينة والكره لأيّ إنسان». خطاب ساذج هزيل ساقه الممثل المصري، محاولاً سبغ العدو بشعارات «الإنسانية» و«التسامح»، في مسار يحيلنا إلى السؤال حول الازدواجية التي يمارسها. فمن جهة، يعلن معاداته للنظام القمعي في مصر، ومن جهة أخرى لا يمانع محاباة «إسرائيل» ويشارك تمثيلاً مجنّدة سابقة في جيش الاحتلال!

«الثورة» أطاحت ملكة جمال 2019!

زكية الديراني

لم تكتمل سعادة القائمين على قناة lbci باستحواذهم على تنظيم وعرض مسابقة «ملكة جمال لبنان» لعام 2019، بعدما خسروها العام الماضي لصالح mtv. إذ أنّ الاتّجاه الحالي سيكون نحو إعلان إلغاء المسابقة التي كان متوقّعاً أن تُقام قبل أسابيع قليلة ثم تأجّلت إثر التظاهرات.

لن تسلّم مايا رعيدي التاج لملكة جديدة

علماً أنّ القناة كانت قد أعلنت أنّ الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي هو الموعد المحدّد لانتخاب الملكة الجديدة ضمن سهرة تُقام على مسرح «بيال» في «بيروت باركس» في فرن الشباك.

لكن، قبل وقت قصير من هذا الموعد، انطلق الحراك الشعبي، فتأجّل الحدث مجدداً، لتنتشر أخيراً معلومات حول اتجاه شركة «فانيلا برودكشن» (رولا سعد) المنظمّة للحدث، وlbci نحو إلغاء سهرة «ملكة جمال لبنان» 2019. إذ أنّ المسابقة الجمالية التي تقام سنوياً بين شهري أيلول (سبتمبر) وتشرين الأول (أكتوبر) من كلّ عام، اصطدمت بعثرات عدة وتخطّتها، غير أنّ التطوّرات السياسية وفي الشارع كانت أقوى منها. لذلك، فإنّ القائمين عليها يفكّرون جدياً في إلغائها لأسباب عدّة، أوّلها عدم ملاءمة الظروف الداخلية حالياً لعرض سهرة «ملكة جمال لبنان» التي تتضمّن وصلات راقصة وأخرى غنائية، في ظلّ تركيز المشاهد على الوضع الاقتصادي والسياسي. كما أنّ منظّمي الحفلة يعيشون سباقاً مع الوقت لكي تكون الملكة الجديدة ضمن المشاركات في مسابقة «ملكة جمال العالم» التي تُقام سنوياً في شهر كانون الأوّل (ديسمبر) في إحدى عواصم العالم. ويكون على المتسابقات، من ضمنهن اللبنانية، الحضور هناك قبل نحو ثلاثة أسابيع من موعد إقامة السهرة للخضوع للتدريبات اللازمة. لكن بما أنّ الوقت صار ضيّقاً، فيبدو أنّ كفّة الإلغاء سترجح من دون أن تسلّم مايا رعيدي التاج. لو عدنا قليلاً إلى الوراء، ندرك أنّ إلغاء هذا الحدث المحلي لم يحدث إلا في سنوات معيّنة (1968 و1969 و1972 و1988 و1989 و1990) بسبب الحرب الأهلية والعدوان الإسرائيلي.